جامعة المنصورة
كليـة الآداب

مصر في الشعر الفارسي بين القديم والحديث
دراسة مقارنة

إعـــداد

د / أحمد السيد محمد أحمد أبو الجود
أستاذ مساعد بقسم اللغة الفارسية
كلية اللغات والترجمة : جامعة الأزهر

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثانى و الستون – يناير ٢٠١٨

مصر في الشعر الفارسي بين القديم والحديث
دراسة مقارنة

د / أحمد السيد محمد أحمد أبو الجود

ملخص البحث:

احتلت مصر مكانة كبيرة في العالم القديم بصفة عامة وبين دول العالم الإسلامي حتى الآن بصفة خاصة، وذلك نظراً لذكرها في القرآن الكريم وارتباطها بالعديد من القصص القرآني الذي ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم، الأمر الذي انعكس على الأدب الفارسي، فنجد أن شعراء الفارسية قد تحدثوا عن مصر في أشعارهم، منذ أقدم عصور الشعر الفارسي وحتى العصر الحديث، ضمن حديثهم عن قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر ووزيره هامان، ويوسف عليه السلام وقصته من زليخا امرأة عزيز مصر، وأيضاً من خلال ذكر أشهر مدنها كالقاهرة وسيناء وأهم معالمها كنهر النيل وجبل الطور، أو من خلال الإشارة إلى بعض الشخصيات المصرية من الرجال والنساء قديماً وحديثاً. ومن ثم يعمل البحث على إظهار مكانة مصر وعظمتها، وبيان ما ورد من ذكر لها ولأهم معالمها وأهم الأحداث التي حدثت فيها وذكر بعض رجالها ونسائها في الشعر الفارسي منذ القدم وحتى العصر الحديث.

Abstract

Egypt was of a great status in the ancient world in general, and among the Islamic world up till now in Particular. This is because it was mentioned in the Holy Quran; that is, it is involved in several Quranic stories. This is reflected in Persian literature. Persian poets talked about Egypt in their poems since the most ancient epochs of Persian literature till the modern time including their giving account of the story of Moses, the Pharaoh of Egypt and his minister Haman the story of Joseph and Zulikha (the Wife of Egypt's ruler); mentioning its most famous cities such as Cairo, Sinai, and its most important features such as Nile, Tour mountain, or through mentioning some Egyptian Figures, men and modern times.

Consequently, the study is concerned with highlighting the status and greatness of Egypt, showing its most important men and women in Persian poetry since the ancient time till the modern time.

مقدمة:

تتمتع مصر بمكانة عظيمة على مدار التاريخ، هذه المكانة تجلت في أبهى صورها في العالم القديم حيث إن الحضارة المصرية القديمة طبقت شهرتها الآفاق، وصارت مصر رمزاً للقوة والتمدن والتحضر، ولقد حظيت مصر بمكانة كبيرة بين الحضارات القديمة كالفارسية والرومانية وبمكانة متميزة في العالم الإسلامي حتى الوقت الراهن، وظهرت مكانتها وشهرتها في الآداب المختلفة، ومنها الأدب الفارسي، حيث انعكست هذه المكانة والشهرة في الأدب الفارسي من خلال ذكرها في أشعار شعراء الفارسية بصور مختلفة سواء بذكرها ضمن الحديث عن الدول والبلدان المشهورة في العالم، أو بذكرها والإشارة إليها ضمن الحديث عن قصة سيدنا موسى عليه السلام وفرعون مصر، وكذلك خلال الحديث عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، وأيضاً من خلال ذكر أشهر مدنها وأهم معالمها، أو من خلال الإشارة إلى بعض الشخصيات المصرية من الرجال والنساء. ومما زاد مصر شهرة ومكانة خاصة في نفوس كل من اعتنق الإسلام هو ذكرها في القرآن الكريم صراحة في عدة مواضع، وذكر القصص القرآني الذي دارت أحداثه في مصر، وكذلك ذكر بعض أماكنها ومعالمها كسيناء وجبل الطور الموجود بها والذي تجلى الله له وكلم موسى عليه السلام عنده. وكذلك ذكر نهر النيل شريان الحياة

للمصريين، كل هذه الأمور وغيرها أدت إلى اهتمام الشعراء الفرس بذكر مصر في أشعارهم.

وأشير إلى أنني في رجوعي إلى دواوين شعراء الفارسية العظام تعمدت في استخراج شواهدها أن أترجمها بنفسي وبفهمي إلى العربية مع وجود ترجمات لبعض هذه الدواوين لكبارالأساتذة، ومع احترامي لها جميعاً، لكنني آثرت أن اعتمد على جهدي وليس جهد الآخرين مع كل تقديري لهم.

أسباب اختيار الموضوع:

كان وراء اختيار موضوع الدراسة عدة أسباب منها:

- إظهار المكانة التي حظيت بها مصر لدى شعراء الفارسية خاصة. وعرض رؤية هؤلاء الشعراء لها والمكانة التي حظيت بها في أشعارهم.
- إظهار مدى انعكاس صورة مصر في قصص القرآن الكريم على ذكرها في الشعر الفارسي.
- إظهار صورة مصرفي الشعر الفارسي منذ القدم وحتى العصر الحديث.
- إظهار إشارات شعراء الفارسية لبعض معالم مصر وأشهر مدنها وبعض رجالها ونسائها.
- معرفة كيفية ذكر مصر والإشارة إليها في الشعرالفارسي منذ أقدم مراحله وحتى العصرالحديث خاصة.

أهداف الدراسة :

- استجلاء صورة مصر وتحديد ماهيتها عند شعراء الفارسية بين الإيجابية والسلبية.
- بيان ما ورد في شعر شعراء الفارسية من ذكرلمصر ضمن الحديث عن قصتي موسى عليه السلام، ويوسف عليه السلام والتي جرت أحداثهما في مصر.
- معرفة ما ورد من إشارة إلى بعض الأحداث التي مرت بها مصر. وكذلك بعض المعالم والمدن المصرية في الشعر الفارسي.
- بيان ما ورد في الشعرالفارسي من إشارات إلى الشعب المصري عامة أوبعض رجاله ونسائه الذين كانت لهم شهرة كبيرة سواء في القصص القرآني أوالتاريخ الحديث.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج المقارن القائم على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، حيث إن صورة أمة في أدب أمة أخرى يعد أحد مجالات الأدب المقارن(١)، ومن ثم يقوم البحث بإبراز هذه الصورة كما تنعكس في مرآة الأدب الفارسي عامة والشعر الفارسي خاصة، ومن ثم تعمل الدراسة على تتبع ذكر مصر في الشعر الفارسي في العصورالأدبية المختلفة منذ البداية وحتى العصر الحديث، وتحليل الأشعار التي ورد فيها ذكر مصر أو بعض معالمها أو بعض الأحداث التي جرت على أرضها أو الإشارة إلى بعض الشخصيات المصرية من الرجال والنساء.

(١) انظر: محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار الثقافة ، دارالعودة، ص٤١٩، ٤٢٧.

وتجنباً لتكرار الموضوعات التي ذكرت فيها مصر أو ذكر القصص المرتبطة بها أو تكرار ذكر المعالم المصرية في شعر الشعراء الفرس في المراحل المختلفة. سيتم تقسيم البحث تقسيماً موضوعياً، تم استنباط هذا التقسيم من خلال النماذج التي تم العثور عليها في مرحلة جمع المادة العلمية، حيث أذكر النماذج التي استشهدت بها من أشعار شعراء الفارسية، في المراحل المختلفة منذ البداية وحتى العصر الحديث، ومن ثم يكون تقسيم الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: ذكر مصر في الشعر الفارسي بوصفها بلداً كبيراً مشهوراً.

المبحث الثاني: ذكر مصرفي الشعر الفارسي ضمن الحديث عن قصة سيدنا موسى عليه السلام .

المبحث الثالث: ذكر مصر في الشعر الفارسي من خلال الإشارة إلى فرعون ووزيره هامان .

المبحث الرابع: ذكر مصر في الشعر الفارسي ضمن الحديث عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام .

المبحث الخامس: ذكرمصر في الشعر الفارسي من خلال الإشارة إلى بعض الأحداث التي مرت بها.

المبحث السادس: الإشارة إلى مصرفي الشعرالفارسي من خلال ذكر بعض معالمها وأشهر مدنها.

المبحث السابع: ذكر السكر المصري والزيت وبعض الصناعات المصرية في الشعر الفارسي.

المبحث الثامن:ذكر المصريين عامة أو بعض مشاهيرهم رجالاً ونساءً في الشعر الفارسي.

وفيما يلي بيان لصورة مصر وما ورد لها من ذكر وإشارات في الشعر الفارسي:

المبحث الأول: ذكر مصر في الشعر الفارسي بوصفها بلداً كبيراً مشهوراً .

ورد ذكر مصر في الشعر الفارسي في إطار بيان مكانتها وعظمتها وشهرتها بين الأمم في العصور المختلفة، وذلك من خلال الإشارة إلى حضارتها العريقة ومكانتها في أشعارشعراء الفارسية، سواء بإيرادها بين الدول الكبرى في العصور المختلفة، أو من خلال الإشارة إلى عظمة بعض الملوك نظراً لتمكنه من السيطرة على مصر أو تولى حكمها.

فيذكر **أبو القاسم الفردوسي**(٢)– الذي يعد من أشهر شعراء الفارسية، وخلدت شاهنامته تاريخ الفرس و حفظت لغتهم– مصر في شعره، وذكر مصرعلى لسان هذا الشاعر في ذلك الزمن البعيد وفي عمل أدبي عظيم أراد به صاحبه أن يظهر مدى عظمة بلاده وحضارتها يدل على عظمة

(٢) هو الحكيم أبو القاسم منصور بن حسن الفردوسي الطوسي، شاعر إيراني عظيم وأحد الشعراء المشهورين في العالم ولد الفردوسي ما بين عامي ٣٢٥– ٣٢٩ هـ ق، وهو أشهر شعراء الملاحم في إيران، وقد نظم الفردوسي الشاهنامه أو كتاب الملوك وهو عبارة عن منظومة تاريخية تتحدث عن تاريخ الفرس قبل الإسلام.(انظر:خسرو شفيعي: زندگي وشعر صد شاعر از رودكي تا امروز، نشر تاب خورشيد،چاپ سوم، تهران،١٣٩١هـ ش، ص٣٩،٤٠).

مصر في ذلك الوقت وشهرتها ومكانتها الأمر الذي دفع بالشاعرأن يوردها في شاهنامته حيث يقول في حديثه عن حكم الاسكندر:(٣)

حرم تا يمن پاک بر دست اوست

به درياى مصر اندرون شست اوست

ويشير**منـوچهري الـدامغاني**(٤) إلـى مكانـة مصر في ذلك الوقت حتى أنه يصور ملك الروم كأنـه جـاء إلـى مصـر للعمـل فـي خدمـة قصـر حاكمها، وليقوم بعمل غلمان القصر، فيقول:(٥)

ملک روم به مصر آمد و خواهد که کنون

خدمت وشغل غلامان سراى تو کند

ويذكر**الأنـوري**(٦) مصر خـلال مدحـه والـي بلخ، حيث يشير إلى دوره في استقرارها.

حيث يقول:(٧)

جيشش خراج خطهء چين و ختاستد

امنش قرار مملكت مصروشام داد

وخـلال إشـارته إلـى قصـة موسـى عليه السلام يـذكر الأنوري جبل الطورالذي كلم الله موسى عليه السلام عنده، فيقول:(٨)

نه کليمى تو درين طور، که گيرى کم تيه نه

عزيزى تو درين مصر، که گيرى کم چاه

وفـي إشـارة منـه إلـى سـيدنا يوسـف بعـد أن أصـبح عزيزمصـر، وكأنـه غفـل عـن أهـل كنعـان بالرغم من أنه كنعاني، وهذا ما لم يكن في الواقع، يقول انوري:(٩)

ملك مصر چه بايد؟ که زاهل کنعان

بى خبر باشد، خاصه که بود کنعانى

و يذكر**خاقاني الشرواني**(١٠) مصرونيلها في ديوانـه، فيبين لمخاطبه الذي رأى مصر في أبهى

(٣) ابو القاسم فردوسي: شاهنامهء فردوسي، پژمان پور حسين، تهران، شهريور ماه ١٣٩١هـ ش، ص١١٨١.

والمعنى: إن الحرم حتى اليمن تطهر على يديه، حيث إن اغتساله كان في بحر مصر

(٤)هو أبو النجم أحمد منوچهرى الدامغانى، ولد منوچهري في دامغان في أوائل القرن الرابع الهجري، انشغل بنظم الشعر منذ شبابه وتوجه إلى بلاط ملوك آل زيار الذين كانوا يحكمون في جرجان وطبرستان، ثم توجه بعد ذلك إلى بلاد السلطان محمود الغزنوي، وعاش هناك حتى نهاية عمره، وتوفي في شبابه سنة٤٣٢هـ ق. (خسرو شافعي: زندگى وشعر صد شاعر از رودکى تا امروز، مرجع سابق، ص ٥٣، ٥٤).

(٥) منـوچهري دامغـاني: ديـوان اسـتاد منـوچهري دامغـاني، بكوشش:محمد دبير سياقي،انتشارات كتابفروشي زوار، چاپ دوم، تهران،تير ماه، ١٣٣٨هـ ش، ص ١٥.

والمعنى: جاء ملك الروم لمصر ويريد الآن أن يقوم بالخدمة ويقوم بعمل غلمان قصرك.

(٦)هوأوحد الدين محمد بن علي بن اسحاق أنوري الأبيوردي، ولد أنوري سنة ٥١٥هـ في أبيورد، ويعد الأنوري من أشهر شعراء القرن الثامن الهجري. وهو من أساتذة القصيدة والقطعة ومن أئمة الغزل.(خسرو شافعى: زندگى وشعر صد شاعراز رودکى تا امروز، مرجع سابق، ص٩٥: ٩٦).

(٧) اوحد الدين على بن محمود انوري: ديوان انوري، بكوشش: سعيد نفيسي، مؤسسهء انتشارات سكه، چاپ سوم، تهران، ١٣٦٤هـ ش، ص٨٢.

والمعنى: حصل جيشه على خراج بلاد الصين والخطا، ومنح أمنه الاستقرار لمملكتي مصر والشام.

(٨) اوحد الدين على بن محمود انوري: ديوان انوري، مرجع سابق، ص٢٧٣.

والمعنى:أنت في جبل الطورهذا لست الكليم (موسى)، حتى تتيه ولو قليلاً ، وأنـت فـي مصـر هـذه لسـت العزيـز (يوسف) حتى تظل في الجب ولو قليلاً

(٩) المرجع السابق، ص ٣١٥. والمعنى: ماذا يجب على ملك مصر؟ حتى يكون غافلاً عن أهل كنعان، خاصة وأنه كان كنعانياً.

(١٠) هو حسان العجم أفضل الدين بديل بن علي خاقاني شرواني، أحد أعظم شعراء إيران، التحق خاقاني ببلاط منوچهر بن فريدون شروانشاه، وتلقى منه صلات وهدايا كثيرة، وتوفي الخاقاني سنة ٥٩٥هـ في تبريز ودفن في مقبرة الشعراء.

حللها وعظمتها بأنها لم تعد بالصورة التي في ذهنه بل إنها صارت خراباً، وكذلك نيلها العظيم الذي تتباهي به صار كالسراب، وهذا الوصف لا شك أن فيه مبالغة كبيرة من قبل الشاعر. فيقول:(١١)

آن مصر مملكت كه تو ديدى خراب شد وآن
نيل مكرمت كه شنيدى سراب شد

ويذكر الخاقاني مصر مع غيرها من البلدان الكبرى في تلك الفترة مثل الشام وخراسان و الروم والحبشة والهند وغيرها، وربما يقصد الشاعر من وراء ذلك أن يبين للقارئ ثقافته وأنه على علم واطلاع بالبلدان الكبرى، حيث يقول:(١٢)

بشام يا بخراسان بمصر يا توران
بروم يا حبشستان بهند يا
سقلاب

وفي إشارة منه إلى قصة صواع الملك الذهبي الذي تم وضعه في رحل بنيامين شقيق سيدنا يوسف عليه السلام، يذكر أن مصر حصلت فيها ضجة بسبب فقدان الصواع، ولم تهدأ حتى أعادوه مرة أخرى، فيقول الخاقاني:(١٣)

گفتى غوغاى مصر طالب صاع زرند
صاع زر آمد بدست شد دل غوغا خرم

وللتعبيرعن عظمة مصر ومكانتها، يذكر خاقاني أن لأبي حنيفة منزلة الشافعي في البيان كما أن لنيشابور ما لمصر والكوفة من المكانة والاحترام، وفي هذا دلالة على عظمة مصر إذ إنها صارت مصدراً للتشبيه، حيث شبه نيشابور بمصر ووجه الشبه المكانة والعظمة والاحترام، ومن المعروف أن وجه الشبه يكون أوضح وأقوى في المشبه به من المشبه، فيقول الشاعر:(١٤)

زان بو حنيفه مرتبت شافعى بيان
چون مصروكوفه بود نشابورز احترام

إلا أننا نجد للخاقاني قصيدة عن بغداد بعنوان(دروصف بغداد) أي في وصف بغداد، والتي نظمها باللغة العربية والتي يقلل فيها من شأن مصر و يعظم من مكانة بغداد، وهذا قد يبدو منه حبه لبغداد و تفضيلها عن مصر، وذلك يظهر جلياً في القصيدة، ولكن من منظور آخر نجده ربما عظَّم بغداد لكونها عاصمة الخلافة الإسلامية في ذلك الوقت، وأنه كان يرجو من وراء

(زهرا رضايي: زندگي نامه مشهورترين نويسندگان وشاعران،كتاب درنا،چاپ نوزدهم،تهران،١٣٨٧هـ ش، ص٤٦: ٤٨).

(١١) أفضل الدين بديل بن علي شرواني(حسان العجم): ديوان خاقاني شرواني، با مقدمهء استاد بديع الزمان فروزانفر، به اهتمام:جهانگير منصور، مؤسسهء انتشارات نگاه، تهران، ١٣٨٩هـ ش، ص ١٠٥. والمعنى:تلك مصر التي رأيتها صارت خراباً وذلك النيل الكريم الذي سمعت عنه صار سراباً.

(١٢) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني، بتصحيح: علي عبد الرسولي، شركت چاپخانه سعادت، تهران، ١٣١٦هـ ش، ص ٥٤.
والمعنى: بالشام أو بخراسان بمصر أو بتوران ببلاد الروم أو ببلاد الحبشة بالهند أو بسقلاب. (سَقلاب كان اسم ولاية في بلاد الروم).

(١٣) المرجع السابق، ص ٢٦٦.
والمعنى: قلت إن دهماء مصر في طلب الصواع الذهبي ، وما أن نالوه حتى بشَّت قلوبهم.

(١٤) بديل بن على خاقاني شرواني : ديوان خاقاني شرواني، به تصحيح : ضياء الدين سجادي، انتشارات زوار ، تهران ، ١٣٨٢هـ ش ، ص ٣٠٦.
والمعنى: لذلك فإن لأبي حنيفة منزلة الشافعي في البيان، كما كانت نيشابور مثل مصر والكوفة في الاحترام.

ذلك تقرُّباً للحاكم، إضافة إلى أنه كان سني المذهب[١٥] وكان توجه الخليفة العباسي آنذاك هو القضاء على الفاطميين الشيعة في مصر، حيث عهد بهذا الأمر إلى السلاجقة، ومن ثم جاء تعظيم الشاعر وتفضيله لبغداد على مصر من واقع العداء للفاطميين الشيعة،[١٦] ومما يرجح ذلك أنه زاربغداد سنة ٥٥١هـ، وقضى بها فترة من الزمان، والتحق بخدمة السلطان محمد السلجوقي،[١٧] إضافة إلى أن المقارنة بمصر وإن كان ظاهرها إساءة الشاعر لمصر وإغفاله لمكانتها وعظمتها إلا أنها بنظرة أخرى تظهر مكانة مصر وعظمتها أيضاً، حيث إنه لا يتم تفضيل عظيم إلا على عظيم أيضاً وإلا لما كان للتفضيل معنى، وأذكر من هذه القصيدة قوله:[١٨]

تالله للنيل صفو دجلة لا

ولا لمصرصفاء بغداد

فقد فضَّل الخاقاني نهر دجلة على نهر النيل وبغداد على مصر في البيت السابق، ولم يكتف بهذا بل في بيت آخر يقول لمخاطبه إنه لا تغرنه مصربذكرالقاهرة، فالقاهرة يقهرها كبرياء بغداد، حيث يقول:[١٩]

غرتک مصربذكرقاهرة

قاهرها كبرياء بغداد

وفي بيت آخريقول لمخاطبه إنه إذا ما نادته بغداد لزيارتها فإن ندائها ينسيه مصرومافيها، حيث يقول:[٢٠]

نادتک بغداد فاتها رغباً

ينسيک مصراً نداء بغداد

ويذكر **جلال الدين الرومي**[٢١] مصر في المثنوي المعنوي خلال إشارته إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام حينما ألقته أمه في النيل، حيث قبلته هي واخته وذهبتا، وسار به التابوت حتى يكمل كفاحه في مصر، وعندما قدمتا إلى مصر من أجل ذلك الأمر بحثتا عن موسى والبيت الذي كان يقيم فيه، فيقول الرومي:[٢٢]

چون به مصر از بهر آن كار آمدند

طالب موسى وخانه او شدند

---

(١٥) المرجع السابق، مقدمه، ص بيست وشش.

(١٦) انظر: محمد سهيل طقوش : تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، الطبعة الثانية ، دار النفائس، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٦م، ص ٦ وما بعدها.

(١٧) انظر: بديل بن على خاقاني شرواني : ديوان خاقاني شرواني، به تصحيح : ضياء الدين سجادي، مرجع سابق ، مقدمه ، ص هفده.

(١٨) بديل بن على خاقاني شرواني : ديوان خاقاني شرواني، به تصحيح : ضياء الدين سجادي، مرجع سابق ، ص ٩٥٠، ٩٥١.

(١٩) المرجع السابق : الصفحة نفسها.

(٢٠) المرجع السابق : الصفحة نفسها.

(٢١) هو جلال الدين محمد البلخي، المولود في بلخ سنة٦٠٤هـ ق، وسبب شهرته بالرومي إقامته الطويلة في مدينة قونيه ووفاته فيها. وانتقل مع أبيه إلى بغداد، في الرابعة من عمره، فترعرع بها في المدرسة المستنصرية، ثم استقر في قونية سنة ٦٢٣هـ في عهد دولة السلاجقة الأتراك، ويعد المولوي أشهر المتصوفة في إيران، ومن أشهر مؤلفاته ديوان شمس تبريز والذي تمت ترجمته إلى لغات عديدة.(انظر: خسرو شافعي: زندگى وشعر صد شاعر از رودكي تا امروز، مرجع سابق، ص١٢٧ : ١٢٩).

(٢٢) جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي: مثنوي معنوي، جلد سوم، دفتر سوم، به تصحيح: رينولد ألين نيكلسون، هلند، ١٩٢٥م، ص٦٩.

والمعنى: وعندما قدمتا إلى مصر من أجل ذلك العمل بحثتا عن موسى وبيته.

أمـا اوحـدي مراغـه[٢٣] فيعبـرعن عظمـة مصـر ومكانتهـا وقوتهـا مـن خـلال وصـفها بأنهـا تضـم كـل معـاني الفخـر مثـل الملـك والبطولـة فيقول:[٢٤]

مصر جامع تویی معانی را

پادشاهی و پهلوانی را

وكـــذلك يـــذكر أســـيري لاهيجـــي[٢٥] مصـــرخلال إشارتـــه إلـى قصـــة سيـدنا يوسف، حيث يقول:[٢٦]

هم مصروهم كنعان منم، يعقوب هم احزان منم

هم يوسف چون جان منم، در چاه و زندان آمده

ويبين **سلمان ساوجي**[٢٧]عظمة مصر، حيث يظهر عظمة ممدوحه وسعة ملكه، فيذكر أن ملكه يضم بلداناً عظيمة مثل مصر. ويعد ضربه المثل وإيراده التشبيه بمصردلالة على عظمتها، فهومن أجل أن يعبرعن سعة ملكه يأتي بذكربلد عظيم مثل مصر ذات حضارة وملك وعزة، فالشاعرعندما يقوم بتشبيه يكون وجه الشبه وهو العظمة والبهاء في المشبه به وهو مصر أعظم وأكبر من المشبه وهـو البلـدان التـي يشـتمل عليهـا ملكـه، فيقـول الساوجي:[٢٨]

در ملک تو صد چو مصر جامع

دركوى تو صد چو نيل سايل

---

(٢٣) هو أوحدى مراغه الإصفهاني، ولد أوحدى في سنة ٧٣٨هـ ومؤلفاتـه عبـارة عـن ديـوان قصـائد وترجيعـات وغزليـات ورباعيات ومنظومـة " ده نامـه " أو " منطـق العشـاق " والتـي تبـين أحـوال العاشـق والمعشـوق، ويعـد أوحـدي مـن الشـعراء المعـــروفين فـــي القـــرنين الســـابع والثـــامن الهجـــريين. (خسرو شـافعي: زنـدگي و شـعر صـد شـاعر از رودكـى تـا امروز، مرجع سابق، ص ١٤٥: ١٤٦).

(٢٤) اوحدى اصفهاني معروف به مراغى: كليات اوحدى اصفهاني معـروف بـه مراغـي، بـا تصـحيح ومقدمـه: سـعيد نفيسـي، انتشـارات امير كبيـر، تهـران،١٣٤٠هـ ش،٦٧٠. وكـذلك انظر:أوحد الدين اوحدي مراغهءاصفهاني، جام جم، چاپخانهء فردوسي، تير ماه ١٣٠٧هـ ش، ص ٢٥٩. والمعنى: يا مصر إنك تجمعي بداخلك كل معاني الملك والبطولة.

(٢٥) هـو شـمس الـدين محمد بـن يحيـى بـن علـى جيلانـي لاهيجـي الملقب بشمس الـدين والمتخلص بأسـيري، ولـد فـي النصـف الأول من القرن التاسع الهجري، وبعد الدراسات الأولية التحق فـي سنة ٨٤٩ هـ بحلقة مريدي سيد محمد نوربخش زعيم فرقة النوربخشية، وعمـل علـى اكتسـاب الكمـالات مـن الشـيخ لمـدة ستة عشر عاماً، وحصل على إجازة الإرشاد، وبعد وفاة سيد محمد نور بخش انتقل اسيري إلى شيراز، وسافر أسيري أيضاً إلـى تبريـز ولـه عدة منظومـات بجانـب الـديوان وتـوفي أسـيري سـنة ٩١٢هـ، ودفـن فـي خانقاهـه.(انظر: شـمس الـدين محمد أسيري لاهيجي: ديوان أشعارورسائل، باهتمام: برات زنجاني، تهران،١٣٥٧هـ ش،مقدمه ص"جـ:يج ").

(٢٦) شـمس الـدين محمد أسـيري لاهيجـي: ديـوان أشـعار ورسـائل، باهتمام: برات زنجاني، مرجع سابق: ص٢٧٢.

والمعنـى: أنـا أيضـاً مصـر وأيضـاً كنعـان، وأنـا أيضـاً يعقـوبي الأحزان، وأنا أيضاً مثل يوسف الحبيب، قد خرجت من البئر والسجن.

(٢٧)هو ملك الشعراء خواجه جمال الدين سلمان المولود في أوائل القرن الثامن في مدينة ساوة. وقضى فترة شهرته و ازدهاره في بغداد في خدمة الشيخ حسن الإيلكاني وحصل على لقب ملك شعراء البلاط الإيلكاني. يبلغ مجموع أشعار سلمان أحد عشر ألـف بيـت مـن قصـائد وغزليـات وقطـع وترجيعـات وتركيبـات ورباعيات ومثنويات. ومن مؤلفاتـه إضـافة إلـى كليات أشـعاره مثـنويتي " جمشـيد وخورشـيد " و" فـراق نامـه"، وتـوفي سـلمان سنة٧٧٨هـ.ق (خسرو شـافعى: زنـدگى وشـعر صـد شـاعر از رودكى تا امروز، مرجع سابق، ص١٦٧، ١٦٨).

(٢٨) سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، با مقدمه وتصحيح: ابو القاسـم حالـت، بكوشـش: احمـد كرمـي، نشـر مـا، چـاپ اول، ١٣٧١هـ ش، ص ٥٢١.

والمعنى: في ملكك المئات مثل مصر الجامعة، وفي حيّك مائةٌ مثل النيل الجاري.

وفي موضع آخر يبين سلمان ساوجي أن ممدوحه عادل تنعم بعدله البلدان ومنها مصر وكأن عدله أحاط مصر بأسوار تحفظها من أي ظلم وجور فيقول:(٢٩)

زشام پرچم او روز خصم را ماتم

زعدل شامل او مصر مملكت را سور

وكذلك يشير الساوجي إلى أن مصر كانت موطن سيدنا يوسف عليه السلام من خلال إشارته إلى قميصه الذي أرسله إلى أبيه يعقوب عليه السلام من مصر والذي شم رائحته يعقوب عليه السلام في كنعان وقت أن خرج به الرسول من مصر وهذا يؤكده قوله تعالى: :{ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ}(٣٠)،فيقول:(٣١)

شد ديدهء يعقوب منوّر به نسيمى

كزيوسف مصرش خبر پيرهن آورد

وأيضاً يذكر سلمان ساوجي مصر ضمن الإشارة إلى قصة يوسف عليه السلام وقدوم يعقوب عليه السلام إلى مصر للقاء عزيز مصر يوسف عليه السلام بعد سنوات قضاها في كوخ الأحزان، حيث يقول:(٣٢)

ما چو يعقوب به مصر از پى ديدار عزيز

آمديم اينكوباكلبهء احزان رفتيم

(٢٩) سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، مرجع سابق، ص٢٣٨. والمعنى: من ليل رايته يكون نهار الخصم معتماً، ومن عدله الشامل صار لمملكة مصر سور.

(٣٠) سورة يوسف، آية ٩٤.

(٣١) المرجع السابق، ص٤٣٦.

المعنى: صارت عينا يعقوب مبصرتين بالنسيم الذي جلبه خبر القميص من يوسف مصر.

(٣٢) المرجع السابق، ص ٤٥٩.

والمعنى: نحن جئنا إلى مصر مثل يعقوب من أجل لقاء العزيز الآن وذهبنا بكوخ الأحزان

وللتعبيرعن شهرة مصرومكانتها بين العالم القديم نرى حافظ الشيرازي(٣٣)

يوردها في شعره لبيان مدى شهرته الكبيرة، وشهرة حديثه الساحر وشعره العذب، بأن شهرته وصلت إلى الصين ومصر والروم، وهذا يبين أن مصر كانت من أهم البلدان وأشهرها في تلك الحقبة، أي أن أهل هذه البلدان الكبري اطلعوا على شعر**حافظ الشيرازي** وعرفوه، حيث يقول:(٣٤)

حافظ حديث سحر فريب خوشت رسيد

تا حد مصروچين و به اطراف روم ورى

ويشير شاه **نعمة الله ولي** إلى عظمة مصر وتقدمها وحضارتها بأنها بلغت مبلغاً جعله يستبعد أن تصير جيلان مثل مصر في يوم من الأيام،بل إنه يجعل ذلك من المستحيل كمن يعتقد من أتباع المذهب الشيعي أن النجف تكون مثل جهنم، حيث يقول:(٣٥)

(٣٣) هو شمس الدين محمد الشيرازي المتخلص بحافظ والملقب بلسان الغيب. قيل إنه ولد في أوائل القرن الثامن الهجري حوالي سنة ٧٢٧ هـ في شيراز. يعد حافظ أحد أعظم شعراء إيران،وقد لقب بـ«حافظ»لحفظه القرآن الكريم بقراءاته الأربع عشرة،وتوفي حافظ في شيرازحوالي سنة٧٩٢هـ، ويوجد ضريحه في شيراز.(انظر: خسرو شافعي:زندگي وشعر صد شاعرازرودكى تا امروز، مرجع سابق،ص١٧٤: ١٧١. وكذلك انظر:سيداحمد حسينى كازرونى:زندگي نامه شاعران بزرگ ايران ازرودكى سمرقندى تا شفيعى كدكنى، مرجع سابق،ص١٦٧: ١٧١).

(٣٤) حافظ شيرازي: ديوان حافظ، به تصحيح محمد قدسي، به كوشش حسن ذو الفقاري وأبوالفضل علي مهدي، نشر چشمه، تهران ،١٣٨٧هـ ش، ص ٥٦٩.

والمعنى: يا حافظ لقد وصل حديثك الساحر الآسر الجميل إلى حدود مصر والصين وإلى أطراف الروم والري.

(٣٥) شاه نعمت الله ولي، ديوان شاه نعمت الله ولي، با مقدمهء سعيد نفيسي، مؤسسهء انتشارات نگاه، چاپ سوم، تهران، ١٣٩١هـ ش، ص ٣١٤.

كى تواند بود گيلان همچو مصر
يا كجا باشد سقر مثل نجف

وفي موضع آخرمن شعره يشير شاه نعمة الله ولي إلى بعض الأوضاع التي كانت تمر بها مصر وغيرها من البلدان مثل خراسان والشام والعراق،حيث يقول:(٣٦)

در خراسان و مصر و شام وعراق
فتنه وكارزار مى بينم

وفي موضع آخر يشير شاه نعمة الله ولي إلى يوسف المصري وقصته فيقول:(٣٧)

پيرهن از يوسف مصرى ببين
خلعتناز خرقهء سيّد بپوش

ويذكر وحشي البافقي(٣٨) مصر في شعره من خلال الإشارة إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام وإرساله قميصه إلى أبيه يعقوب عليه السلام، والذي شم رائحة قميص يوسف في كنعان بينما كان الرسول لا يزال في مصر، وقد صور القرآن الكريم ذلك، حيث ذكر على لسان يعقوب" إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون، فيقول **وحشي:**(٣٩)

زسوى مصر به كنعان عجب رهيست كه باشد
هنوز قافله در مصروقاصدوخبرآيد

ويشير **بيدل الدهلوي**(٤٠) إلى جمال مناخ مصرونسيمها الذي يفوح عبيره وينتشر، فيقول:(٤١)

مى گذرد نسيم مصر بال گشا از اين چمن
ليک دماغ گل كراست تا برسد به بوى ما

ويذكر **هلالي چغتائي**(٤٢) مصر في شعره من خلال بيان أنها كانت المكان الذي صار فيه

والمعنى: كيف يمكن أن تكون جيلان مثل مصر أم كيف تكون سقر مثل النجف.

(٣٦) شاه نعمت الله ولي، ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق، ص ٥٢٨.

والمعنى: إني أري في خراسان ومصر والشام والعراق فتناً و حروباً.

(٣٧) شاه نعمت الله ولي، ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق ، ص ٣١٠.

والمعنى: انظر إلى قميص يوسف المصري، والبس خلعة من خرقة السيد.

(٣٨) هو كمال الدين وحشي بافقي كرماني من بافق بكرمان، أقام كثيراً في يزد وقام بمدح الشاه طهماسب الصفوي و غياث الدين مير ميران حاكم يزد، كان لوحشي في نظم الغزل طبع لطيف جداً وكلام جذاب ممتع، ومن مثنوياته: ناظر ومنظور وفرهاد وشيرين والذي نظمها مقلداً نظامي گنجوي. اشتهر وحشي بنظم التركيب بند، توفي في يزد سنة٩٩١هـ، وقيل سنة ٩٦١ هـ. (انظر: سيد احمد حسيني كازروني، زندگي نامه شاعران بزرگ ايران از رودكى سمرقندى تا شفيعي كدكنى، مرجع سابق، ص١٨١.)

(٣٩) وحشي بافقي: ديوان كامل وحشي بافقي، ويراسته: حسين نخعى، چاپخانهء سپهر، چاپ پنجم، تهران، ٢٥٢٥ شاهنشاهي، ص٨٣.

والمعنى: ما أعجب الطريق من مصر إلى كنعان، فما زالت القافلة في مصر بينما يصل الرسول والخبر.

(٤٠) هو ميرزا عبد القادر عظيم آبادي المتخلص بـ" بيدل" بن ميرزا عبد الخالق، ولد في زمن الحاكم شاه جهان سنة ١٦٤٤م – ١٠٥٤هـ ق، وتعلم بيدل القراءة والكتابة في المدرسة ونظم أشعاره الأولى في العاشرة من عمره، ثم تأثر بتعاليم الصوفية. وقد سافر بيدل إلى أغلب مناطق الهند وعاش مع المسلمين والهندوس. ولبيدل مؤلفات منظومة ونثرية كثيرة تشمل مثنويات ورباعيات وقطعات وغزليات ومخمسات. وتشمل مؤلفاته أشعاراً صوفية واجتماعية. وتوفي بيدل سنة ١٧٢١م– ١٣٣هـ.(انظر: خسرو شافعي: زندگي وشعر، مرجع سابق، ص٢٢١، ٢٢٢).

(٤١) عبد القادر بيدل دهلوي: ديوان بيدل دهلوي، تصحيح: خليل الله خليلي، نشر: سيماي دانش، چاپ اول، جلد اول، ١٣٨٤هـ ش، ص ٢٢٥.

والمعنى: يمر نسيم مصر باسطاً جناحيه من هذه الخميلة، لكن أنّى لمشام الورد أن تصل إلى رائحتنا.

(٤٢) هو بدر الدين أو نور الدين هلالي استر آبادي جغتايي من شعراء نهاية العصر التيموري، وعندما حاصر عبيد الله خان ازبك هرات سنة ٩٣٧هـ نظم هلالي أشعاراً في ذمه وتحقيره، وعندما استولى عبيد الله خان على هرات سنة ٩٣٩هـ ندم هلالي،

سيدنا يوسف عزيز مصر، وعلت مكانته بها، وأن يوسف اكتسب جاهه من إدارته لدولة كبيرة عظيمة مثل مصر، حيث يقول:(٤٣)

جاه يوسف ز مصر حاصل شد
مصطفى را مدينه منزل شد

ويشيرهلالي إلى جمال مصر وعظمتها فيقول:(٤٤)

مصرملاحت جاى تو، درچارسوغواى تو
تو يوسف و سودای تو سود همه بازارها

ويذكر **القاآني**(٤٥) مصر في موضع آخر ضمن ذكره عدد من أسماء بعض البلدان المشهورة في ذلك الوقت مثل البصرة وحلب والشام والقسطنطينية والنوبة والحبشة والصين وروما وغيرها، حيث يقول:(٤٦)

زبصره وحلب وشام ومصر وقسطنطين
زنوبه وحبش وچين وروم وكالنجر

ويذكرقا آني مصر أيضاً مع الشام والهند والروم باعتبارها أشهر البلدان في ذلك الوقت وأكثرها مكانة، فيقول:(٤٧)

زرمح خطى او مصر و شام در زنهار
زتيغ طوسى اوهندوروم در پرهيز

ويذكر قاآني مصر في شعره من خلال حديثه عن خلعة أهديت لممدوحه، فيخبر أن قيمة كل نسيج منها هو منال الهند والصين، وقيمة كل لحمة من تلك الكسوة خراج مصر والشام، فيقول قاآني:(٤٨)

قيمت هر تار از آن خلعت منالِ هند وچين
ارزش هر پود ازآن كسوت خراج مصروشام

ويشير**محمد إقبال**(٤٩)إلى حضارة مصر وعظمتها وما بها من آثار تدل على حضارة عريقة، وكذلك يعرج على قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر، فيقول:(٥٠)

واستدعاه عبيد الله خان وكان غاضباً منه، فأصدر أمراً بقتله ودفن في هرات. ولهلالي ديوان يشتمل على غزليات وقصائد و قطعات و رباعيات، وإضافة إلى هذا له مثنويتي" شاه ودرويش" و"صفات العاشقين".
(انظر: سيد على اصغر مير باقرى فرد وديگران: تاريخ ادبيات ايران، جلد دوم، نشر سمت، چاپ اول، تهران، ١٣٨٩هـ ش، ص ٤٥٥، ٤٥٦).

(٤٣) هلالي چغتائي: ديوان هلالي چغتائي، باهتمام: سعيد نفيسي، تهران، سنايي، ١٣٦٨هـ ش، ص٢٥٥. والمعنى: تحقق جاه يوسف من مصر، وصارت المدينة منزلاً للمصطفى.

(٤٤) هلالي چغتائي: ديوان هلالي چغتائي، باهتمام: سعيد نفيسي، مرجع سابق، ص١٤. والمعنى: لتكن مصر الجميلة مقراً لك، وليجلجل صوتك في أرجائها، فأنت يوسف و ربحك ربح لجميع الأسواق.

(٤٥) هو ميرزا حبيب الله شيرازي المتخلص بقاآني بن ميرزا محمد علي، ولد سنة ١٢٢٢ هـ ق في شيراز، تعلم العلوم الأدبية والعربية والحكمة الإلهية و الهيئة والنجوم واللغة الفرنسية ، وتوفي سنة ١٢٧٠هـ ق (انظر: سيد محمد باقر برقعي: سخنوران نامي معاصر ايران، جلد چهارم، خرداد ماه ١٣٧٢هـ ش، ص ٢٧٦٣، ٢٧٦٤.)

(٤٦) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، به تصحيح: امير صانعي خوانساري، مؤسسهء انتشارات نگاه، تهران، ١٣٨٠هـ ش، ص ٢٩٨. والمعنى: من البصرة وحلب والشام ومصر والقسطنطينية، من النوبة والحبشة والصين والروم وكالنجر.

(٤٧) المرجع السابق، ص ٤٧٢. والمعنى: مصر والشام في حذر من رمحه المستقيم، والهند والروم في خشية من سيفه الطوسي

(٤٨) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٥٦٢.
والمعنى: إن قيمة كل خيط من تلك الخلعة منال للهند والصين، وقيمة كل لُحمة من تلك الكسوة خراج مصر والشام.

(٤٩) هو العلامة محمد إقبال اللاهوري، ولد إقبال سنة ١٨٧٧م في مدينة سيالكوت، و بدأ دراساته بحفظ القرآن الكريم ثم درس بجامعة لاهور. وإضافة إلى شهرته في الشعر ألف أولى مؤلفاته في الاقتصاد سنة١٩٠١م باللغة الأردية، وقد تم اختياره

سرگذشت مصر و فرعون و كليم

مي توان ديدن زآثار قديم

أما **ملك الشعراء بهار**[٥١] فقد ذكر مصر في شعره في عدة مواضع منها ما كان في معرض الحديث عن كمبوجيه والذي كان حاكماً عظيماً لإيران واتسعت مملكته حتى أنه استولى على فينيقيا وقرطاجنة ومصر وعدن، فيقول بهار:[٥٢]

و آن روز كه كمبوجيه پيوست به ايران

فينيقى وقرطاجنه ومصروعدن را

وكذلك يذكر بهار مصر في موضع آخر يبين فيه عظمة داريوش حاكم ايران والذي استطاع أن يسيطر على بلدان كبيرة وامبراطوريات عظيمة كمصر والبنجاب، حيث بسط سيطرته على أكبر البلدان من مصرحتى البنجاب، فيقول بهار:(٥٣)

اين همان ملک است كاندر باستان بينى دراو

داريوش از مصر تا پنجاب فرمان گستر است

وكذلك في معرض افتخاره ببلده وقوتها يبين أن الإيرانيين سيطروا على ممالك عظيمة وبلدان كبيرة لها مكانتها وحضارتها وهذا ما يدعو للفخر ومن هذه البلدان التي استولوا عليها وهي في أوج قوتها وعظمتها بابل واليونان ومصر، فيقول بهار:[٥٤]

در زمان اقتدار بابل و يونان ومصر

سلطنت بر بابل و بر مصرو يونان كرده‌اند

ومع إن ملك الشعراء بهار نظم قصيدة بعنوان" **به مناسبت پيوند مصروايران**" أي (بمناسبة ارتباط مصربإيران) وكان قد نظمها به مناسبة زواج ولي عهد إيران بالأميرة فوزية سنة ١٣١٨هش-١٩٣٩ م، ووفقاً لقول بهار كان قد نظمها تحت ضغط من رئيس الشرطة في ذلك الوقت ولكنه لم يلقها في أي مكان إلا أنه لم يرد فيها ذكر لمصر سوى في بيت واحد، ذكرها فيه من خلال الإشارة إلى سيدة مصر السيدة زليخا زوجة عزيز مصرفي

سنة١٩٢٦م ضمن لجنة وضع الدستور بالبنجاب، ومن مؤلفاته:علم الاقتصاد، اسرار خودى، حكمت در ايران، تاريخ هند، اسرار شرق، وتوفي محمد إقبال سنة١٩٣٨م.(انظر:سيد احمد حسيني كازروني زندگي نامه شاعران بزرگ ايران از رودكى سمرقندي تا شفيعي كدكني، مرجع سابق، ص٢٨١، ٢٨٢.

(٥٠) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، به تصحيح واهتمام: احمد سروش، كتابخانه سنائي، چاپ پنجم، تابستان،١٣٧٠هـ ش، ص٣٢٤.

والمعنى: يمكن مشاهدة ماضي مصر وفرعون والكليم من الآثار القديمة.

(٥١) هو محمد تقي بهار ملك الشعراء، ولد سنة ١٢٦٦هـ ش في مشهد، صار بهار بعد موت والده ملكاً للشعراء بدلاً منه بمحافظة القدس، وهو شاعر محقق وأستاذ جامعي وصحفي وسياسي، اشتهر بالقصائد الفخمة والمحكمة، وتوفي سنة١٣٣٠هـ ش.(انظر:على جانزاده: شاهكارهاى شاعران معاصرايران،انتشاراتجانزاده،چاپدوم،تهران،١٣٩٠هش،ص٦٢).

(٥٢) محمد تقي بهار: ديوان اشعار ملك الشعراء بهار، چاپخانه نگاه، مؤسسه انتشارات نگاه، چاپ اول، تهران، ١٣٨٧هـ ش، ص ٥٩٠.

والمعنى: وذلك اليوم الذي ضم فيه قمبيز فينيقيا وقرطاجنه ومصروعدن إلى إيران.

(٥٣) المرجع السابق، ص ٥٥٠.

والمعنى: هذا هو الملك نفسه الذي ترى فيه داريوش في القدم، حيث بسط سيطرته من مصر حتى البنجاب.

(٥٤) المرجع السابق، ص ٣٤٩.

والمعنى: بسطوا سلطانهم على بابل ومصر واليونان في زمان عظمة بابل واليونان ومصر.

سياق الإشارة إلى قصة يوسف ﷺ، وهذا البيت هو:(٥٥)

شد يوسف ما را ملک مصر خريدار

نک بانوی مصر است بر اين گفته گواهی

وفي قطعة أخرى من شعره بعنوان" ازما چه مي خواهند؟"أي ماذا يريدون منا يعني الأجانب، ذكر ملك الشعراء بهارمصرمن خلال ذكرها مع غيرها من البلدان الكبرى في تلك الفترة مثل الهند والبصرة والحجاز، حيث يقول:(٥٦)

زهند و بصره گرفتند تا به مصروحجاز

خدا قبول كند!ازخدا چه مىخواهند؟

وكذلك يذكربهارمصرضمن حديثه عن عظمة بلاده،وسيطرة بلاده على دول كبرى مثل الهند وبلاد الروم و بلاد الخطا، هذه البلدان الكبرى التي كانت تعد من أكبر البلدان في القدم، حيث يقول:(٥٧)

بنيادها فكنديم از هند تا به روم

دستورها نهاديم از مصرتا ختای

ويشير بهار إلى مصر من خلال الإشارة إلى الخط المصري القديم، حيث ذكره ضمن الخطوط المنسوبة إلى بلدان كبرى في ذلك العصر ؛مما يدل على أن تلك البلدان كانت ذات حضارة عظيمة وثقافة كبيرة، إذ إنها عرفت الخط والكتابة لتدون به بعض تاريخها وحضارتها، حيث يقول:(٥٨)

همه خط داند از چينى واز سنسكريت

پهلويوگرگ ومصرى وخط مسمار

ويعدد بهارأكبر الدول التي دخلها الإسلام وصارت دولاً إسلامية؛ ليبين اتساع الرقعة الإسلامية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب،ومن ثم ذكرمصر باعتبارها من أهم الدول الإسلامية في العالم الإسلامي فيذكر مصر مع بلدان كالهند وتركيا وإيران و تونس وفاس والقفقاز وبلاد الأفغان، حيث يبين أن هذه البلدان مع أنها مختلفة في الهوية إلا أنها تجمعها روح واحدة، فهم يتبعون الدين الإسلامي والقرآن الكريم، حيث يقول:(٥٩)

هند و تركيه و مصروايران

تونس وفاس وقفقازوافغان

در هويت دو، اما به دين، يک

(٥٥) محمد تقي بهار: ديوان اشعار ملك الشعراء بهار، مرجع سابق، ص ٥٤٠.

والمعنى: اشترى ملك مصر يوسفنا، وسيدة مصر هذه شاهدة على هذا القول.

(٥٦) محمد تقي بهار: ديوان اشعار محمد تقي بهار (ملك الشعراء)، جلد دوم، انتشارات امير كبير، ١٣٣٦هـ ش، ص ٤٢٤.

والمعنى: استولوا على البلاد من الهند والبصرة، وحتى مصر والحجاز، وفقهم الله! ماذا يريدون أكثر من هذا من الله؟

(٥٧) محمد تقي بهار: ديوان اشعار ملك الشعراء بهار، مرجع سابق، ص ١١٠٧

والمعنى: أسقطنا المؤسسات من الهند حتى الروم و أصدرنا الأوامر من مصر حتى الخطا.

(٥٨) محمد تقي بهار: ديوان اشعار ملك الشعراء بهار، مرجع سابق، ص١٠٨٢.

والمعنى: يعرف جميع الخطوط من الصيني والسنسكريتي والبهلوي والجرجي والمصري والخط المسماري.

(٥٩) المرجع السابق، ص ١٢٩.

والمعنى: الهند وتركيا ومصر وإيران و تونس وفاس والقوقاز وأفغانستان

في الهوية اثنان لكن في الدين واحد، مختلفون في الأجساد ولكن متحدون في الأرواح.

جميعهم أتباع دين أحمد، جميعهم متبعون النص القرآني.

مختلف، تن ولى متحد، جـان
جملگى پيـرو ديـــن احمـد
جملگى تابـــع نص قـــرآن

ويتكلم عن حال الدول الكبرى في المنطقة ومنها مصر ومن كان يتولى حكمها، فيقول:(٦٠)

زانطيوخس شام ومصر ازآن بطليموس شد
سند وكابل هم به سردارى دگرمرئوس شد

ويشـير بهـارإلى حملـة نـابليون علـى مصـر فيقول:(٦١)

شنيده ام كه پس از فتح مصر، ناپلئون
به سوى شاه همى خواست كآورد عسكر

ويـذكر **شـهريار**(٦٢) مصـر فـي معـرض الحديث عن منصب عزيز مصر والذي شغله يوسف عليه السلام، وكـأن الحـديث يـدور علـى لسـان سيدنا يعقوب، والذي يعبر عن حاله وما يعتريه من حـزن بسـبب فـراق يوسـف رغـم أن يوســف يتقــلد فـي مصـــر منصـباً كبيـراً ويـنعم بمكانـة عظيمة، حيث يقول:(٦٣)

مسند مصر ترا اى مه كنعان كه مرا
ناله هائى است دراين كلبه احزان كه مپرس

وفي موضع آخر يشيرشهريار إلى عظمة مصر وبهائها وما بها من جمال أخذ بلب يوسف عليه السلام وكأنه أنساه أهله في كنعان وأنساه السؤال عن حال أبيه الشيخ الكبير، يقول:(٦٤)

چه غروريست دراين سلطنت اى يوسف مصرى
كه دگر پرسش حال پدر پير نكردى

من خـلال مـا سبق من نمـاذج من شعرشعراء الفارسـية تبـين أن الشـعراء عامـة وشـعراء الفارسـية خاصـة تمتعوا بثقافة واسعة، أظهروها في أشعارهم من خـلال الإشـارة إلـى بعض الظـواهر والأحـداث قـديمها وحـديثها، ومـن هـذا المنطلـق وتعبيـراً عـن ثقافـة شـعراء الفارسـية ومعلومـاتهم العامـة ومعرفتهم بالـدول الكبـرى فـي العصـور المختلفـة، وجـد ذكـر لمصـر في أشعارهم، في إشارة منهم إلى مكانتها و شــهرتها وأهميتهــا فــي العــالم الإســلامى عامــة والمنطقـة خاصـة،إضـافة إلـى هـذا تبـين أن ذكـر مصـر ورد فـي الأغلـب فـي منظومـات المـديح للملوك والحكام والعظماء والشخصيات البارزة .

---

(٦٠) محمد تقي بهار: ديوان اشعار ملك الشعراء بهار، مرجع سابق، ص٦٧.
والمعنى: صارت الشام لأنطيوخس ومصر لبطليموس، والسند وكابل أيضاً صارتا تحت حكم قيادة أخرى.

(٦١) محمد تقي بهار: ديوان اشعار ملك الشعراء بهار، مرجع سابق، ص ١٤٩.
والمعنى: سمعت أنه بعد فتح مصر كان نابليون يريد أن يحضر الجند صوب الملك.

(٦٢) هو سيد محمد حسين بهجت التبريزي، المتخلص بشهريار، وهو ابن حاجى مير آقا خشكنابى، ولد في سنة ١٢٨٣هـ ش – ١٩٠٦م، في مدينة تبريز بمحافظة أذربيجان الشرقية الإيرانية. كان أبوه من سادات خشكناب ، وقضى دراساته الابتدائية والمتوسطة في تبريز. ومن أعماله الشعرية: "روح پروانه" أى روح الفراشة و منظومه باللغة التركية تحت اسم "حيدر بابايَه سلام" – اي السَّلام علي حيدر بابا (اسم جبل في آذربيجان). وتوفي شهريار في ١٨ سبتمبر ١٩٨٨مـ في طهران. ودفن في مقبرة الشعراء بتبريز.(سيد احمد حسينى كازرونى: زندگى نامه شاعران بزرگ ايران از رودكى سمرقندى تا شفيعى كدكنى، مرجع سابق، ص ٣٩٣، ٣٩٤).

(٦٣) سـيد محمد حسـين شـهريار: غزليـات– قطعـات – رباعيـات، كتابفروشي خيام، تهران،١٣٤٢هـ . ش، ص٣٧.
والمعنـى: إن لـك عـرش مصـر يـا قمـر كنعـان ولِيَ الآهـات فـي كـوخ الأحزان هذا، فلا تسأل عنه.

(٦٤) المرجع السابق، ص١١٢.
والمعنى: أي غرور في هذه السلطنة يا يوسف المصري، فإنك لم تعد تسأل عن حال الأب الشيخ.

المبحث الثاني: ذكر مصر في الشعر الفارسي من الحديث عن قصة موسىعليه السلام

أخذت قصة سيدنا موسى عليه السلام نصيباً وافراً من الذكر في القرآن الكريم،إذ تعد أطول قصة لنبي وردت في القرآن الكريم، ومن ثم انعكس هذا على ذكرها في الأدب الفارسي عامة والشعر الفارسي خاصة، وبما أن قصة سيدنا موسى عليه السلام دارت أحداثها في مصر منذ أن كان طفلاً رضيعاً إلى أن رباه فرعون في قصره، ودعوته فرعون للإيمان ورفض فرعون وتجبره، وغيرها من الأحداث المرتبطة بالقصة،فقد كثُرَ ذكر مصرفي الشعر الفارسي،ونظراً لأن مصر ارتبطت بهذه القصة وكانت مسرحاً لأحداثها وجدنا شعراء الفارسية يذكرونها في أشعارهم في إطار الإشارة إلى قصة موسىعليه السلام،في الشعر الفارسي قديمه وحديثه.

يشير **مسعود سعد سلمان**(٦٥) إلى أن سيدنا موسىعليه السلام عبر البحر بأمان بعد أن فلقه بعصاه، ومن ثم يطلب من ربان السفينة أن يخوض بها في وسط الأمواج ولا يخشى الغرق كما كان حال سيدنا موسى عندما عبر مع قومه، فيقول:(٦٦)

ترا كشتى چه كار آيد بهر آبي كه پيش آيد

ركن چون به نيل مصر بر موسى بن عمران

وفي موضع آخر يذكرمسعود سعد مصر والبصرة والشام ويطلب من مخاطبه السير إليها وسيكون النصر حليفه، فيقول:(٦٧)

ظفر به پيش سپاه تو نامزد گردد

اگر سپاه كشى سوى مصرو بصره والشام

ويشيرمسعود سعد إلى أن ممدوحه بلغ من السيطرة والقوه ما جعله يمتدح على منابرالصين ويمهر اسمه على الذهب والعملة في مصر والبصرة وهذا يدل على عظمته وقوته ، فيقول:(٦٨)

بچين كنند بمدح تو خطبه بر منبر

بمصر و بصره بنامت زنند زرو درم

ويذكر **سنائي الغزنوي**(٦٩) مصر في شعره خلال إشارته إلى يوسف وموسى عليهما السلام

(٦٥) ولد مسعود بن سعد سلمان بين عامي ٤٣٨ – ٤٤٠ هـ في لاهور، وهو أصلاً من أهل همدان. كان أجداد مسعود خاصة أبوه من رجال بلاط الغزنويين، ويعد مسعود سعد من شعراء إيران العظام ومن أعمدة الشعر وأعلام النثر الفارسي. وتشكل القصائد الجزء الأكبر من ديوانه مع أنه تشاهد في ديوانه ترجيعات وتركيبات وغزليات ورباعيات وقطعات، وتوفي مسعود سعد سنة ٥١٥هـ . (خسرو شافعي: زندگى وشعر صد شاعر از رودكى تا امروز، مرجع سابق، ص ٨١: ٨٣).

(٦٦) مسعود سعد سلمان: ديوان مسعود سعد سلمان، مقدمه از: ناصرهيري، انتشارات گلشاني، چاپ اول، ١٣٦٢هـ ش، ص ٤٤٥.

والمعنى: ما فائدة السفينة بالنسبة لك أمام الماء الذي يواجهها، اعبر كما عبر موسى بن عمران نيل مصر.

(٦٧) مسعود سعد سلمان: ديوان مسعود سعد سلمان، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

والمعنى: سيكون النصر حليف جيشك، لو تتوجه بجيشك صوب مصر والبصرة والشام.

(٦٨) المرجع السابق، ص ٣٦١. والمعنى: في الصين يخطبون على المنبر بمدحك، وفي مصر والبصرة يسكون الذهب والدرهم باسمك.

(٦٩) هو أبو المجد مجدود بم آدم الملقب بسنائي ولد في غزنين سنة ٤٦٧هـ كانت ولادته في عهد السلطان محمود، ويقترب ديوان أشعاره من ثلاثين ألف بيت شعر، وتوفي سنائي سنة ٥٣٥هـ (انظر: سراج الدين علي خان (آرزو): تذكرة مجمع النفائس، جلد

وجبل الطور في تلميح منه إلى تكليم موسى لربه عند جبل الطور، حيث يقول:(٧٠)

هركه در مصر شود يوسف چاهي نبود

وآنكه بر طور شود موسي عمران نشود

وخلال حديثه عن قصة موسى عليه السلام وأمر الله عز وجل له بأن يخلع نعليه كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}(٧١)،يشير **العطار**(٧٢)إلى جبل الطور الذي تجلى له الله عز وجل،حيث يقول:(٧٣)

رفت موسى بر بساط آنجناب

خَلع نعلين آمدش از حق خطاب

چون به نزديكى شد از نعلين دور

گشت در وادى ايمن غرق نور

ويذكر **جلال الدين الرومي** فرعون حاكم مصر من خلال الإشارة إلى الرؤية التي رآها فرعون والتي مفادها أنه سوف يولد ولد من بني إسرائيل يقضي عليه وعلى ملكه، فيقول:(٧٤)

مقدم موسى نمودنش بخواب

كه كند فرعون وملكش را خراب

با معبر گفت وبا اهل نجوم

چون بود دفع خيال وخواب شوم

جمله گفتندش كه تدبيرى كنيم

راه زادن را چو ره زن مى زنيم

وفي إشارة منه إلى قصة فرعون مصر وموسى عليه السلام ومعجزة العصا والتي عندما رآها فرعونأرسل إلى السحرة ليأتوا بمثل هذه المعجزة، يقول جلال الدين الرومي:(٧٥)

فرستادن فرعون به مداين درطلب ساحران

چونك موسى بازگشت و او بماند

اهل رأى ومشورت را پيش خواند

دوم، بكوشش: محمد نور محمد خان، با همكاري: زيب النساء على خان، مركز تحقيقات فارسي ايران وپاكستان، ١٣٨٥هـ ش، ٢٠٠٦م، ص ٥٦٧، ٥٦٨).

(٧٠) أبو المجد مجدود بن آدم سنائي غزنوي: ديوان سنائي غزنوي، به اهتمام: مدرس رضوي، انتشارات سنايي، چاپ هفتم، ١٣٨٨ هـ ش، ص ١٧٤. والمعنى: ليس كل من في مصر يوسف صاحب الجب، وليس كل من فوق الطور موسى بن عمران.

(٧١) سورة طه: آية ١٢.

(٧٢) هو فريد الدين العطار النيشابوري، ولد العطار حوالي سنة ٥٥٣ هـ تأثر في غزلياته بسنائي والأنوري، وللعطار ديوان شعر يبلغ أربعين ألف بيت شعر، واستشهد العطار في سنة ٦١٨هـ. (انظر: سيد احمد حسينى كازرونى: زندگي نامه شاعران بزرگ ايران، مرجع سابق، ص١٣٣: ١٣٧).

(٧٣) فريد الدين بن إبراهيم العطار النيشابوري: منطق الطير، باهتمام: محمد جواد مشكور، چاپ افست اسلاميه، تهران، ١٣٤٧هـ ش، ص ٢٢.

والمعنى: سار موسى على بساط ذلك السيد، فجاء له من الحق خطاب اخلع النعلين.

وعندما اقترب وابتعد عن النعلين صار غارقاً في النور في الوادي الأيمن.

(٧٤) جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي: مثنوي معنوي، مرجع سابق، جلد سوم، دفتر چهارم، ص ٤٨.

والمعنى: تجلى لفرعون مقدم موسى في النوم، أنه يدمره ويدمر ملكه.

قال لمفسري الرؤى وللمنجمين، حتى يتم التخلص من الخيال والمنام الشؤم.

جميعهم قالوا له إننا سنتخذ التدابير، بأن نقطع الطريق على الولادة مثل قاطع طريق.

(٧٥) جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي: مثنوي معنوي، مرجع سابق، جلد سوم، دفتر سوم، ص٦٦.

والمعنى: إرسال فرعون إلى المدائن في طلب السحرة

عندما عاد موسى و استقر، استدعى أهل الرأي والمشورة.

رأوا أن يجمعوا من أطراف مصر ملك مصر وصرافها.

فأرسل أناساً كثيرين في ذلك الوقت إلى كل البلدان لجمع السحرة.

آن چنان ديدند كزاطراف مصر
جمع آردشان شه وصراف مصر
اوبسى مردم فرستاد آن زمان
هرنواحى بهرِجمع جادوان

وفـي حديثـه عـن قـدوم سـحرة فرعـون لمواجهة موسى، يقول الرومي:(٧٦)

چـون بمصـر از بهـرآن كـار آمدنـد
طالب موسى و خانهء او شدند

أما **خواجوي كرماني**(٧٧) فيذكر مصر في شـعره ضـمن الإشـارة إلـى إحـدى معجزات موسى عليه السلام وهي أن يخرج يده فتكون بيضاء للناظرين، حيث يقول:(٧٨)

در مصر معانى يد بيضا بنمائى
وقتي كه چو موسى نكشى سر ز شبانى

ونجـد أن شـعراء العصـرالحديث ذكـروا مصرفي أشعارهم من خلال الإشارة إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام، فنجد اقبال لاهوري يذكر فراعنة مصـرخلال إشـارته إلـى إحـدى معجـزات سـيدنا موسى عليه السلام وهي شق البحر نصفين، وكذلك الإشارة إلـى قصـة كـلام موسـى عليه السلام لله عز وجل، حيث يقول:(٧٩)

پيش فرعونان بگو حرف كليم
تا كند ضرب تو دريا را دو نيم

وذكرت **پروين اعتصامي**(٨٠) مصر خلال حديثها عن قصة سيدنا موسى وأمر الله سبحانه لأم موسى بأن تلقيه في النيل، حيث تقول:(٨١)

مادر موسى، چو موسى را به نيل
درفكند، از گفته رب جليل

وقد تبين مما سبق أن شعراء الفارسية اهتموا بذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام أوالإشارة إليها في أشعارهم، وبما أن أحداث هذه القصة دارت في

(٧٦) المرجع السابق: دفتر سوم، ص٦٩ . والمعنى: عندما جاءوا إلى مصر لهذا الغرض، قصدوا موسى ومنزله.

(٧٧) ولد خواجوي الكرماني سنة ٦٨٩هـ ق في كرمان، وهو من عظماء كرمان، قام برحلات كثيرة إلى الحجاز والشام وبيت المقدس والعراق ومصر وفارس وبعض موانئ الخليج، وتبلغ اشعار خواجوي الكرماني أربعة وأربعين ألف بيت شعر وهو من جملة الشعراء الذين قاموا بجمع وتدوين مؤلفاتهم في حياتهم، ومؤلفاتـه عبـارة عـن :ديـوان قصـائد وغزليـات ومقطعـات و ترجيعات وتركيبات ورباعيات وست مثنويات، وهو أحد شعراء وصوفية إيران الكبار في القرن الثامن الهجري، وقيل إنه توفي فـي شـيراز سـنة ٧٦٣ هـ ق،(خسـرو شـفيعي: مرجـع سـابق، ص١٥٧، ١٥٨).

(٧٨) خواجوي كرماني: غزليات خواجوي كرماني، بكوشش حميد مظهـري، انتشـارات خـدمات فرهنگـي كرمـان، چـاپ سـوم، ١٣٧٤هـ ش، ص ٤١٥.

والمعنى: أظهِر معاني اليد البيضاء في مصر،في الوقت الذي يكف فيه موسى عن الرعي.

(٧٩) محمداقبـال: كليـات اقبـال لاهـوري، بكوشـش: اكبـر بهداونـد، انتشارات زوار، چاپ چهارم، ١٣٨٩هـ ش، ص٥٨٥.

والمعنى: قل كلام الكليم أمام الفراعنة، حتى تشق ضربتُك البحر إلى نصفين.

(٨٠) هـي پـروين اعتصـام الملـك، ولـدت پـروين سـنة ١٩٠٧م فـي تبريـز، وتخرجـت مـن المدرسـة الأمريكيـة للبنـات، تـولى والـدها تعليمهـا الأولـي ولهـذا كانـت علـى معرفـة كبيـرة باللغتين العربيـة والفارسـية والأدبـين العربـي والفارسـي، وتعـد پـروين مـن شـعراء العصـر الحـديث فـي إيـران، حيـث أضـافت معـان جديـدة لـلادب الحـديث وأدخلـت فـي شـعرها مضـامين جديـدة، وصـاغتها باسـلوب سلس ولغة سهلة بمفاهيم جذابة تعتمد علي الموروثات الاخلاقية والثقافـة الاسـلامية. وتوفيـت پـروين سـنة١٩٤١م. ودفنـت بجـوار ضـريح والـدها فـي قم.(انظـر: خسـرو شـافعي: مرجـع سـابق، ص ٢٩٩، ٣٠٠).

(٨١) پـروين اعتصـامي: ديـوان پـروين اعتصـامي، بـا مقدمـهء ملـك الشـعراء بهـار، بكوشـش: حسـن احمـدي گيـوي، نشـر قطـره، چـاپ ششم، ١٣٨١ هـ ش،ص٢٩٤.

والمعنى: عندما ألقت أم موسى موسى في النيل ، كان ذلك بأمر من الله ﷻ.

مصر، وجدنا ذكراً كثيراً لمصر في أشعار شعراء الفارسية في مختلف العصورمن خلال إشارتهم إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام .

المبحث الثالث: ذكر مصر في الشعر الفارسي من خلال الإشارة إلى فرعون ووزيره هامان:

أ- ذكر فرعون موسى في الشعر الفارسي:

من الشخصيات التي ورد ذكرها كثيراً في الشعر الفارسي فرعون مصر وحاكمها في عهد سيدنا موسى عليه السلام وقصته المشهورة بتكبره وعلوه في الأرض، وقصته مع سيدنا موسى عليه السلام،ومن ثم نجده مذكوراً في الشعرالفارسي في مواضع عديدة. فمثلاً يذكر **منوچهري الدمغاني** فرعون في شعره من خلال الإشارة إلى قسوة قلبه وجبروته، حيث يقول:(٨٢)

يكى چون ديدهء يعقوب وديگرچونرخ يوسف
ديگرچون دل فرعون چهارم چون كف موسى

وفي موضع آخر يذكر منوچهري فرعون مشيراً إلى أنه أهلك قومه بأن قادهم إلى السير خلف موسى عليه السلام وقومه حتى أدركهم الغرق، ما جعل جبريل يدس الطين في فيه، وذلك كله بعد أن تجبروادعى الألوهية، فيقول منوچهري: (٨٣)

قوم فرعون همه را در بن دريا راند
آنگهى غرقه كندشان و نگون گرداند
گر بترسندى و فرعون خدا را خواند
جبرئيل آيد و خاكش بدهن افشاند

ويشير **مسعود سعد** إلى قصة غرق فرعون وجنوده في البحربعد أن شقه موسى بعصاه، حيث يقول:(٨٤)

در آب غرق عمر با سپاه چون فرعون
ملك مظفر گشته چو موسى عمران

ويذكر **الأنوري** فرعون في شعره من خلال الإشارة إلى قصته مع موسى عليه السلام ملمحاً إلى غرق فرعون في الماء ونجاة موسى عليه السلام، حيث يقول:(٨٥)

گر چو فرعون لعين خصم تو در بحرشود
موكب موسويت گرد برآرد ز بحار

وفي إشارة من **فريد الدين العطار** إلى قصة موسى عليه السلام وفرعون مصر الذي رباه صغيراً يذكر فرعون، حيث يقول:(٨٦)

باز موسى را نگر آغاز عهد
دايه اش فرعون شد تابوت مهد

---

(٨٢) منوچهري دامغاني: ديوان استاد منوچهري دامغاني، بكوشش: محمد دبير سياقي، مرجع سابق، ص ١٣٣.
والمعنى:واحد مثل عين يعقوب والآخر مثل وجه يوسف، والثالث مثل قلب فرعون والرابع مثل كف موسى.

(٨٣) منوچهري دامغاني: ديوان استاد منوچهري دامغاني، بكوشش: محمد دبير سياقي، مرجع سابق، ص١٩١. والمعنى: قاد قوم فرعون جميعاً في قاع البحر، عندئذ أغرقهم وأهلكهم. لو تخف وتنادي بالوهية فرعون، فيأتي جبريل ويدس التراب بالفم.

(٨٤) مسعود سعد سلمان: ديوان مسعود سعد سلمان، مرجع سابق، ص ٣٧٢.
والمعنى:غرق عمر في الماء مع الجيش مثل فرعون،وصار ملكاً مظفراً مثل موسى بن عمران.

(٨٥) انوري: ديوان انوري، مرجع سابق، ص ١٤٢.
والمعنى: لو يصبح فرعون خصمك اللعين في البحر، يخرج موكبك الموسوي من البحار مثيراً للغبار.

(٨٦) فريد الدين بن إبراهيم العطار النيشابوري: منطق الطير، مرجع سابق، ص١٢.
والمعنى:انظر إلى موسى مرة ثانية في بداية حياته، وقد صار تابوت المهد داية فرعون له.

ويذكر العطار فرعون مصر خلال إشارته إلى موسى عليه السلام، حيث يقول:(٨٧)

باز موسى را نگر ز آغاز عهد

ديه اش فرعون شد تابوت مهد

ويذكر**جلال الدين الرومي** فرعون في شعره حيث يقول:(٨٨)

آتشت را هيزم فرعون نيست

ورنه چون فرعون او شعله زنيست

ويشير **عبد الرحمن الجامي**(٨٩) إلى حاكم مصر في زمن سيدنا يوسف عليه السلام، مبيناً قصة رؤياه التي رأى فيها سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، فيقول الجامي:(٩٠)

شبى سلطان مصر آن شاه بيدار

به خوابش هفت گاو آمد پديدار

وفي موضع آخر يذكر الجامي والي مصر، حيث يقول:(٩١)

والي مصر جلال واحتشام

بود ازآن رو يوسفش كردند نام

ومن شعراء العصرالحديث الذين ذكروا فرعون في أشعارهم **پروين اعتصامي** والتي ذكرته خلال إشارتها إلى قصته مع موسى عليه السلام،حيث قالت:(٩٢)

بگذراز بحر و ز فرعون هوى منديش

دهر دريا و تو چون موسى عمرانى

وكذلك ذكر **رهي معيري**(٩٣) فرعون في شعره، حيث قال:(٩٤)

دامن خاک شد ز بسد ولعل

تاج فرعون و گنج دقيانوس

---

(٨٧) فريد الدين بن إبراهيم العطار النيشابوري: منطق الطير، مرجع سابق، ص ١٢.

(٨٨) جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي: مثنوي معنوي، مرجع سابق، جلد سوم، دفتر سوم، ص٥٦.

والمعنى: ليس لنارك حطب فرعون، والا ليس لها مُشْعِل مثل فرعون

(٨٩) هو نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي أشهر شاعر في أخر العصر التيموري، ولد الجامي سنة ٨١٧هـ، في خرجرد جام بخراسان، وكانت دراساته في هرات وسمرقند في العلوم الأدبية والدينية والصوفية، حتى وصل إلى مرتبة الإرشاد ودخل في سلك رؤساء وأئمة الطريقة النقشبندية وبعد وفاة سعد الدين الكاشغري خلفه في إمامة الطريقة النقشبندية، ومن مؤلفاته المنظومة: هفت اورنگ وديوان أشعار. وظلَّ في هراة حتى توفِّي في سنة ٨٩٨هـ.(انظر: سيد احمد حسينى كازرونى، زندگى نامه شاعران بزرگ ايران از رودكى سمرقندى تا شفيعى كدكنى، مرجع سابق، ص١٧٥، ١٧٦).

(٩٠) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مقدمه از: اعلا خان افصح زاد، تحقيق وتصحيح جابلقا داد عليشاه، اصغر جانفدا، ظاهر احراري وحسين احمد تربيت، زير نظر: دفتر نشر ميراث مكتوب، ناشر مركز مطالعات ايراني، چاپ اول، تهران ١٣٧٨هـ ش،ج٢، ص ١٦٥.

والمعنى: ذات ليلة استيقظ سلطان مصر ذلك الملك حيث بدى له في نومه سبع بقرات.

(٩١) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مقدمه از: اعلا خان افصح زاد، مرجع سابق، ج١، ص ٣٩٧.

والمعنى: كان والي مصر ذا جلال واحترام لهذا السبب أسموه يوسفاً .

(٩٢) پروين اعتصامي: ديوان پروين اعتصامي، مرجع سابق، ص ١٩٥.

والمعنى: اعبر من البحر ولا تفكر بفرعون الهوى،فالدهر بحر وأنت مثل موسى بن عمران.

(٩٣) اسمه الأصلي محمد حسن(رهي معيري)، وقد ولد في طهران سنة ١٢٨٨هـ ش- ١٩٠٩م، وهو من الشعراء التقليديين وترجع شهرته أكثر إلى غزلياته وقد نظم إضافة إلى الغزل أغاني جميلة وله عدة مثنويات و قطعات أيضاً وقد تم نشر غزلياته باسم "سايهء عمر" أي ظل العمر، وهو من أشهر ناظمي الغزل المعاصرين، وتوفي رهي سنة ١٣٤٧هش-١٩٦٨م في طهران. (خسرو شافعي:مرجع سابق،ص٣٥٣، ٣٥٤).

(٩٤) رهي معيري: ديوان رهي معيري، به كوشش:عبد الله اكبريان راد، انتشارات العلم، چاپ چهام، تهران، ١٣٩٠هـ ش، ص ٢٠١.

والمعنى: صار طرف الأرض من المرجان والياقوت تاجاً لفرعون وكنزاً لدقيانوس.

- ذكر مصر ضمن الحديث عن هامان وزير فرعون :

كذلك من الشخصيات المصرية الشهيرة والتي ورد ذكرها في مواضع عديدة من الشعر الفارسي هامان وزيرفرعون، وهذا راجع إلى ذكره في القرآن الكريم وكيف أنه كان يعاون فرعون ويقويه على تكبره وتجبره، حتى أنه طلب منه فرعون أن يبني له صرحاً كي يصعد إلى إله موسى، وهذه القصة أخبرنا عنها القرآن الكريم في قوله تعالى على لسان فرعون: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ}(٩٥)،ولهذا وجد بعض شعراء الفارسية من هذه القصة مادة خصبة لذكرها والإشارة إليها في أشعارهم.وهذا واضح في شعر العديد من الشعراء على مر العصور.

فالشاعر ناصر خسرو(٩٦) يذكر هامان وزير فرعون من خلال إشارته إلى أن حظه التعس جعله وزيراً لفرعون ومن ثم شاركه في الإثم والسيرة السيئة، حيث يقول:(٩٧)

زيارزشت نامت زشت شد نام وسزاوارى

چنان كز بخت فرعون لعين بدبخت شد هامان

وفي موضع آخر يذكر ناصر خسرو هامان وزير فرعون ويصفه بالظالم، حيث يقول:(٩٨)

دست هامان ستمگار از تو كوته كي شود

چون تو اندر شهر ايمان خطبه برهارون كنى؟

وكذلك يذكر ناصر خسرو هامان خلال إشارته إلى مخاطبه بأن طريق الحق الذي عبر عنه بطريق هارون لن يظهر له إلا ببعده عن طريق الباطل الذي عبر عنه بطريق هامان، حيث يقول:(٩٩)

ليكن ننمايت راه هارون

تا بازنگردى زراه هامان

وأيضاً يظهر ناصر خسرو هامان بأنه هو ومن تبعه على ضلال ولذا يأمر مخاطبه بأن يرحل مع أتباع هامان وأن يتركه هو مع أولاد هارون كي ينجو بنفسه

---

(٩٥) سورة غافر: آية ٣٦.

(٩٦) هو الحكيم أبو معين ناصر بن خسرو حارث قباديانى بلخي الملقب بالحجة، من شعراء إيران الكبار. ولد سنة٣٩٤هـ في قباديان من نواحي بلخ. تم اختياره من قبل إمام الفاطميين لمنصب حجة جزيرة خراسان لنشر المذهب الشيعي، وقد سافر ناصر خسرو إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ودون نتاج هذه الرحلة في كتاب سفرنامه ،عاش ناصر خسرو في يمكان حتى نهاية حياته وتوفي هناك. ولناصر خسرو مؤلفات نثرية مثل: سفرنامه، خوان اخوان– جامع الحكمتين، زاد المسافرين، و وجه دين، وأهم أثاره المنظومة الديوان والذي طبع عدة مرات.(انظر: سيد احمد حسيني كازروني: زندگي نامه شاعران بزرگ ايران از رودكي سمرقندي تا شفيعي كدكنى، مرجع سابق، ص٧٩: ٩٣)

(٩٧) ناصر بن خسرو بن حارث القباديانى البلخي المروزي: ديوان ناصر خسرو، مؤسسهء انتشارات نگاه ونشر علم، چاپ اول، ١٣٧٣هـ ش، ص ٣٩٠.

والمعنى: صارت سمعتك سيئة من صديق السوء، كما ساء حظ هامان من حظ فرعون اللعين.

(٩٨) ناصر بن خسرو القباديانى البلخي: ديوان ناصر خسرو،مرجع السابق، ص٤٤٠، ٤٤١.

والمعنى: متى تقصر يد هامان الظالم عنك، ومتى تجعل الخطبة على هارون في مدينة الإيمان؟

(٩٩) المرجع السابق، ص ٣٧٥.

والمعنى: لكن لن يظهر لك طريق هارون، ما لم ترجع عن طريق هامان.

من الضلال، فيقول:(١٠٠)

تواى جاهل برو با آل هامان

مرا بگذار با اولاد هارون

وفـي موضـع آخـر يـذكر ناصـر خسـرو هامـان، ويبـين أنـه وقـارون مـن أهـل الظلـم والضـلال وأنهمـا ومـن علـى شـاكلتهما يكونـون سببـاً لحلـول البـلاء بالمكـان الـذي يوجدون فيه، حيث يقول:(١٠١)

بلا رويد نبات اندر زمينى

كه اهلش قوم هامان اند وقارون

ويذكر**خواجوي كرماني** هامان وزير فرعون ملمحاً إلـى القصـة التـي وردت عنـه فـي القرآن الكريم من أن فرعون طلب من هامان أن يبني لـه صـرحاً كـي يطلـع إلـى إلـه موسـى، ويبـين الشاعر بأن هذا من المستحيل أن يحدث، فإذا كـان الله عز وجل قد منـع رؤيتـه لكليمـه موسـى عليه السلام فكيـف يسـمح بهـا لهـذا الكـافر المـدعي الألوهية، فيقول خواجو:(١٠٢)

درملک بى نيازي كون و مكان چه باشد

باسرلن ترانى هامان چه كاردارد

و يذكر**سلمان ساوجي** هامان مع فرعون في شعره مبيناً أنه طالما كان عون الله مع العبد فلا يخف من أي شخص حتى وإن كان ذلك الشخص فرعون وكان له وزيراً كهامان، فيقول سلمان:(١٠٣)

بفرّعون الهى كسى كه مخصوص است

چه غم ز لشكر فرعون وعون هامانش؟

أما **شاه نعمت الله ولي** فيذكر هامان ضمن ذكره لبعض مشاهير الظالمين والكفار الذين فَجَروا في كفرهم و تعالَوا على الحق سبحانه مثل فرعون وشداد والنمرود، حيث يقول:(١٠٤)

چو فرعون و چو شداد و چوهامان

چو نمرود وچودقيانوس دونان

ويذكر**قاآني** في شعره هارون شقيق موسى، حيث يقول:(١٠٥)

صبح ز قهرت چو جان تيره هامان

شام زمهرت چو راى روشن هرون

المبحث الرابع: ذكر مصر في الشعر الفارسي ضمن الحديث عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام:

احتلت قصـة سيدنا يوسف عليه السلام مكانـة كبيرة فـي القرآن الكـريم حيـث إن الله عزوجـل قـال فـي

(100) المرجع السابق، ص٣٧٢. والمعنى: أنت أيها الجاهل اذهب مع آل هامان، واتركني مع أولاد هارون.

(١٠١) ناصر بن خسرو بن حارث القبادياني البلخي المروزي: ديوان ناصر خسرو، مرجع سابق، ص٣٧٢.

والمعنـى: الـبلاء نبـات ينمـو فـي الأرض التـي أهلهـا قـوم هامـان وقارون.

(١٠٢) خواجوي كرماني: غزليات خواجوي كرماني، مرجع سابق، ص ١٢٢.

والمعنى: كيف يكون في الملك استغناء عن الكون والمكان، فماذا يفعل هامان مع سِرّ لن تراني.

(١٠٣) سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، مرجع سابق، ص ٢٤٥.

والمعنى: بعظمة العون الإلهي للشخص المخصوص، فما هو الحزن من جيش فرعون وعَوْن هامانه؟

(١٠٤) شاه نعمت الله ولي: ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق، ص ٥٩٣.

والمعنى: مثل فرعون ومثل شداد ومثل هامان، مثل النمرود ومثل دقيانوس الحقراء.

(١٠٥) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٧٠٢.

والمعنى: إن الصبح من قهرك مثل روح هامان المظلمة، والليل من رحمتك مثل رأي هارون المشرق.

مقدمتها للنبي محمدﷺ:{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ}(١٠٦) فهي بالفعل أحسن القصص، ومن ثم كانت لها مكانة كبيرة في الشعر الفارسي إذ ضمنها شعراء الفرس أشعارهم وأشاروا إليها كثيراً في منظوماتهم، وبما أن أحداث هذه القصة قد وقع أهمها في مصر فقد ذكر شعراء الفارسية مصر وأشاروا إليها في أشعارهم التي تضمنت الحديث عن تلك القصة. لذا رأينا ذكر مصر ضمن الحديث عن قصة يوسف عليه السلام في الشعر الفارسي، ففي إشارة منه إلى قصة سجن يوسف عليه السلام في السجن بمصر ،يقول **خاقاني الشرواني:**(١٠٧)

يوسفى آورده اى در بن زندان و پس
قفل زر افكنده اى بر در زندان او

وفي موضع آخر يشير الخاقاني إلى الفترة التي مكثها يوسف عليه السلام بمصر حتى علم بمكانه أهله في كنعان، فتحقق الوصال معهم بعد سنوات، حيث يقول:(١٠٨)

درمصرانتظار چو يوسف بمانده ام
بسيار جهد كردم و كنعان نيافتم

ويشير العطارإلى قصة يوسف عليه السلام ومكثه في السجن بمصر عدة سنوات، حيث يقول:(١٠٩)

همچو يوسف بگذر ز زندان و چاه
تا شوى در مصر عزت پادشاه

وفي حكايةبعنوان" خريداري پير زن حضرت يوسف را " أي " شراء سيدة عجوز لسيدنا يوسف" يشير العطار إلى أن المصريين كأنهم كانوا يتشوقون لرؤية يوسف عليه السلام عندما أقبلت به القافلة لبيعه بمصر، فيقول:(١١٠)

گفت يوسف را چومى بفروختند
مصريان ازشوق اومي سوختند

وفي حكاية بعنوان:" آمدن برادران يوسف بمصر در سال قحطي خدمت آنحضرت " أي " قدوم إخوة يوسف إلى مصرفي سنة المجاعة في حضرته "يصور**العطار** قدوم إخوة يوسف إلى مصر عندما حلت ببلادهم المجاعة؛ طلباً للغوث والمساعدة، وهذا يبين مكانة مصر في تلك الفترة وأنها كانت الملاذ للبلدان الأخرى للنجاة من المجاعة التي حلت بالبلدان المختلفة. فيقول:(١١١)

ده برادر قحطشان كرده نفور
پيش يوسف آمدند از راه دور

---

(١٠٦) سورة يوسف: جزء من آية ٣.

(١٠٧) أفضل الدين بديل بن علي شرواني(حسان العجم): ديوان خاقاني شرواني، مرجع سابق، ص: ٢٥٠.
والمعنى: لقد أحضرت يوسف في قاع السجن وبعد ذلك وضعت قفلاً ذهبياً على باب سجنه.

(١٠٨) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني، مرجع سابق، ص ٨٠٣.
والمعنى: ظللت منتظراً بمصر مثل يوسف، وبذلت جهداً كثيراً ولكني لم أجد كنعان.

(١٠٩) فريد الدين محمد عطار نيشابوري: ديوان عطار، مرجع سابق، ص ٤٢.
والمعنى: اخرج من السجن والبئر مثل يوسف، حتى تصبح لك في مصر عزة الملك.

(١١٠) المرجع السابق، ص١٧٣. والمعنى: قال:عندما كانوا يبيعون يوسف،كان المصريون يحترقون من الشوق إليه.

(١١١) فريد الدين محمد عطار نيشابوري: ديوان عطار، مرجع سابق، ص ١٨٠.
والمعنى: انزعج الإخوة العشرة من مجاعتهم، فجاءوا من الطريق البعيد إلى يوسف.

وفـي موضـع آخـر يشيرالعطارأيضـاً إلـى مجاعـة حـدثت فـي مصـر فقـال فـي منظومـة بعنوان: " گستاخي ديوانه در قحطي مصر" أي" وقاحة مجنون في مجاعة مصر"، فيقول:(١١٢)

خاست اندرمصر قحطى ناگهان

خلق ميمردند و ميگفتند نان

ويـذكر الشـاعر**فخـر الـدين العراقـي** (١١٣) مصـر فـي شـعره مـن خـلال نسـبة يوسـف عليه السلام إليها، حيث يقول:(١١٤)

جمال يوسف مصري شنيدى؟

ترا خوبى دو چندان آفريدند

ويشير**أوحدى مراغه** إلى تولي يوسف عليه السلام منصب عزيزمصر، حيث يقول:(١١٥)

به پيروزى عزيز مصر بينش

شكوه يوسفى اندر جبينش

ويذكر خواجوي كرماني مصر خلال إشارته إلى قصة يوسف عليه السلام، فيقول:(١١٦)

تا ببينى آبروى يوسف كنعان ما

روعلم بر مصر زن وز چاه كنعان درگذر

وكذلك يشير **سلمان الساوجي** إلى السجن الذي قضى فيه يوسف عليه السلام عدة سنوات إلى أن خرج منه، حيث يقول: (١١٧)

يوسف جان پاى بست، بود به زندان دل

غمزه سرمست او، زد در زندان شكست

وفي موضع آخر يشير الساوجي إلى السجن الـذي سـجن فيـه يوسـف عليه السلام بمصـر، حيـث يقول:(١١٨)

جان من در پى تو سايه و خورشيد بود

عشق تو در دل من يوسف و زندان باشد

ويشير **حافظ الشيرازي** إلى حكم مصر الذي صـار بيد يوسف عليه السلام، بعد أن مكث في السجن بضع سنين، حيث يقول:(١١٩)

---

(١١٢) المرجع السابق، ص ١٨٠.

والمعنـى: انـدلعت فـي مصـر مجاعـة فجـأة، وكـان الخلـق يموتـون ويقولون الخبز.

(١١٣) هـو فخـر الـدين إبـراهيم الهمـداني المـتخلص بعراقـي، مـن المتصـوفة والشـعراء المشـهورين فـي القرن السـابع الهجري، ولـد العراقي سنة ٦١٠هـ في قرية كمجان في ناحية أعلم بين همدان واراك. وسافر إلى الهند والتحق بخدمة الشيخ بهاء الدين زكريا المولتـاني المتصـوف المشـهور بـالقرن السـادس الهجـري، وقضـى٢٢ عاماً في خدمته، ويعد فخر الدين العراقي من أشهر متصوفة القرن السابع، وبعد رحلات وأسفار عديدة إلى قونية والشام و مصر في النهاية توفي في دمشق سنة ٦٨٨هـ .(انظر: خسرو شافعي: زندگي واشعار صد شاعر از رودكى تا امروز، مرجع سابق، ص١٦١، ١٦٢).

(١١٤) فخـر الـدين ابـراهيم همـداني(متخلص بعراقى):كليـات شـيخ فخـر الـدين ابـراهيم همـداني متـخلص بعراقـى، بـا مقدمـه ناصـر هيرى، انتشارات گلشائي، چاپ اول،تهران،١٣٦٢هـ ش، ص ٦٧.

والمعنـى: هل سمعت عن جمال يوسف المصري، فقد خلقت أجمل منه بضعفين.

(١١٥) اوحـدى اصـفهاني معـروف بـه مراغـى: كليـات اوحـدى اصفهاني معروف به مراغي، مرجع سابق، ص ٤٥٦.

والمعنى: انظر إلى توفيق عزيز مصر، فإن في جبينه عظمة يوسف.

(١١٦) خواجوي كرماني: غزليات خواجوي كرماني، مرجع سابق، ص ٢٣١.

والمعنـى: حتـى تـرى شـرف يوسـفنا الكنعـاني، اذهـب وارفـع العلـم علـى مصر واعبر من بئر كنعان.

(١١٧) سـلمان سـاوجي: ديـوان سـلمان سـاوجي، مرجـع سـابق، ص ١٧٧.

والمعنـى: إن يوسف الحبيب كان ملتزماً بسجن القلب، وغمزته الثملة، حطمت باب السجن.

(١١٨) المرجع السابق، ص ١٩٤.

والمعنى: إن روحي تسعى وراءك كالظل والشمس، وحبك في قلبي مثل يوسف والسجن.

(١١٩) حافظ شيرازي: ديوان حافظ، مرجع سابق،ص ١٠.

ماه كنعانى من مسند مصر آن تو شد
وقت آن است كه بدرود كنى زندان را

أما **شاه نعمت الله ولي** فقد أشار إلى سيدنا يوسف عليه السلام ومصر حيث نَسَبَه إلى مصر، فقال يوسف المصري في البيت التالي:(١٢٠)

هر كه در كنعان بديدى پيش او
يوسف مصرى خود را مي ستود

ويذكر **كمال خجندي** مصر منسوباً إليها يوسف عليه السلام، مشيراً إلى أن قصته، مبيناً أنها من أحسن القصص كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} (١٢١) حيث يقول الشاعر: (١٢٢)

حديث يوسف مصرى كه احسن القصص است
كسى بسوز نخواند چو پير كنعانى

ويذكر **صائب التبريزي**(١٢٣) النيل في شعره خلال إشارته إلى جمال سيدنا يوسف عليه السلام، حيث يقول:(١٢٤)

يوسف سيمين بدن در نيلعريان گشته است؟
يامه تابان نمايان برسپهراخضرست

ويشير **هلالي چغتائي** إلى يوسف عليه السلام عزيز مصر من خلال حديثه لمعشوقه، مبيناً إذا كان جمال يوسف وقبوله لدى الناس من أسباب وصوله إلى منصب عزيز مصر فإن ممدوحه الآن لديه من الحسن والجمال ما يجعله عزيز العالم أجمع وليس مصر وحدها، فيقول: (١٢٥)

يوسف اگرچه بود بخوبى عزيز مصر
حالا بملك حسن عزيز جهان تويى

وفي إشارة أخرى من هلالي إلى سيدنا يوسف يخاطب ممدوحه مبيناً أن لقائه جميل وكل شخص يطمح للقائه ويشبهه بسيدنا يوسف عليه السلام في جماله، وأن جميع أهل مصر يعشقونه، مشيراً إلى حادثة بيعه، وكيف كان الناس يتنافسون على شرائه لحسنه وجماله، فيقول:(١٢٦)

والمعنى: يا قمري الكنعاني إن حكم مصر صار لك، فقد حان الوقت أن تودع السجن.

(١٢٠) شاه نعمت الله ولي: ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

والمعنى: كل من رأيته أمامه في كنعان، يمدح يوسف المصري نفسه

(١٢١) سورة يوسف: آية ٣.

(١٢٢) كمال الدين مسعود خجندي: ديوان كمال خجندي، به اهتمام: عزيز دولت آبادي، انتشارات كتابفروشى تهران، تهران، ١٣٣٧هـ ش، ص ٣٤٨.

والمعنى: إن قصة يوسف المصري التي هي أحسن القصص، لن يقرأها أحد بحرقة مثل شيخ كنعاني.

(١٢٣) هو ميرزا محمد علي بن ميرزا عبد الرحيم التبريزي الأصل، اصفهاني المولد والمنشأ والمدفن، ولد صائب سنة١٠١٦هـ ق، في مدينة إصفهان، وهو من أكابر شعراء إيران المشهورين، وقد نظم صائب شعراً باللغتين الفارسية والتركية في منتهى الفصاحة والبلاغة، وديوانه الشعري يشتمل على أربعين ألف أو خمس وثمانين ألف أو مائة ألف أو ما يقرب من مائة وعشرين ألف بيت، وقد توفي صائب في إصفهان، ١٠٨١هـ ق.(انظر: محمد على مدرس: ريحانة الأدب تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، تبريز،آذر ماه ١٣٤٦هـ ش، ص ٣٤٠: ٣٠٣).

(١٢٤) صائب تبريزي: ديوان صائب تبريزي، بكوشش: محمد قهرمان، شركت انتشارات علمي وفرهنگي، جلد دوم، چاپ اول ١٣٦٥هـ ش، ص ٤٩٣.

والمعنى: هل صار يوسف فضي الجسد في النيل عرياناً؟ أم أن هناك قمراً منيراً ظاهراً على الفلك الأخضر؟

(١٢٥) المرجع السابق، ص ٢٠٢.

والمعنى: إذا ما كان يوسف عزيز مصر بالحسن، فالآن أنت بامتلاك الحسن عزيز العالم.

(١٢٦) صائب تبريزي: ديوان صائب تبريزي، بكوشش: محمد قهرمان، مرجع سابق، ص٢١١.

ديدار تو نيك و همه كس طالب ديدار
تويوسفمصرى و همه شهرخريدار

وفي إشارة منه إلى عزيز مصر يوسف عليه السلام ، يقول **قا آني:**(١٢٧)

يكباررفت يوسف مصرى اگر به چه
او بهرآزمون عمل شد هزار بار
يوسف به چاه رفت و زان پس عزيز شد
اوخود عزيزبود كه در شد به چاهسار

ويذكر **فروغي بسطامي**(١٢٨) مصر في شعره ضمن إشارته إلى قصة يوسف عليه السلام، حيث يقول:(١٢٩)

بيا همراه من يك روز بر مصر سر كويش
زهر سو صد هزاران يوسف گمگشته پيدا كن

وفي موضع آخر يشير فروغي بسطامي إلى يوسف عليه السلام وينسبه إلى مصر، حيث يقول: "يوسف المصري"، فيقول:(١٣٠)

ازفخر نهد پا بسر يوسف مصرى
هر دل كه درافتاد بچاه ذقن تو

أما شعراء الفارسية في العصر الحديث فنجد في أشعارهم إشارات إلى مصر وأهلها من خلال الإشارة إلى قصة يوسف عليه السلام كما هو الحال عند **محمد اقبال**، إذ يذكر زليخا امرأة عزيز مصر مشيراً إلى قصة افترائها على يوسف عليه السلام والزج به في السجن، حيث يقول:(١٣١)

يوسفى را زاسيرى به عزيزى بردند
همه افسانه وافسون زليخائى رفت

ويشيربهارإلى قصة سجن يوسف عليه السلام في مصر، حيث يقول:(١٣٢)

به حسن صوت چو بلبل مقيّد قفسم
به جرم حسن چو يوسف اسيروزندانى

والمعنى: إن لقاءك جميل وكل شخص يطلب لقاءك، أنت يوسف المصري وكل أهل المدينة مشترون.

(١٢٧) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٣٧٥.

والمعنى: لو ذهب يوسف إلى البئر مرة واحدة، لعمل من أجل الاختبار ألف مرة.

ذهب يوسف للبئر ومن ثم صار عزيزاً، هو نفسه كان العزيز الذي صار في مكان البئر.

(١٢٨) هو ميرزا عباس بن السيد موسى ، المولود في سنة ١٢١٣هـ في العتبات المقدسة، وفي السادسة عشرة من عمره بعد وفاة والده ذهب برفقة أمه إلى إيران وكان يقضى معظم أوقاته في مطالعة دواوين ناظمي الغزل مثل سعدي وحافظ، وتخلص بـ" مسكين" ثم بعد ذلك غير تخلصه لـ" فروغي" اسم أحد أبناء شجاع السلطنة. وتوفي فروغي سنة ١٢٧٤هـ في طهران. (خسرو شافعي:زندگي وشكر صد شاعر از رودكى تا امروز ،مرجع سابق،ص٢٥٢،٢٥١).

(١٢٩) فروغي بسطامي: ديوان كامل فروغي بسطامي،مقدمه وشرح حال سعيد نفيسي،حواشي وتعليقات:م.درويش،انتشارات جاويدان،تهران،٢٥٣٧ شاهنشاهي، ١٣٤٢هـ ش، ص ١٨٨.

والمعنى: تعال بصحبتي ذات يوم إلى حيه بمصر، واعثر من كل صوب على مئات الآلاف مفقودين مثل يوسف.

(١٣٠) فروغي بسطامي: ديوان كامل فروغي بسطامي، مرجع سابق، ص١٩٦.

والمعنى: يسير إلى يوسف المصري من الفخر، كل قلب وقع في بئر ذقنك.

(١٣١) محمد اقبال: كليات اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

والمعنى: حُمِل يوسف من السجن إلى العِزة وذهبت خرافة وسحر زليخا جميعاً.

(١٣٢) محمد تقي بهار: ديوان اشعار ملك الشعراء بهار: مرجع سابق، ص١١٠٥.

والمعنى: إنني حبيس القفص لعذوبة صوتي مثل البلبل، وأنت بذنب الحسن أسير وسجين مثل يوسف.

وفي موضع آخر يشير بهار إلى سجن سيدنا يوسف بمصر حيث يقول:(١٣٣)

عزيزترنيم از يوسف درست سخن

كه جايگاهش گه چاه و گاه زندان بود

ويذكر **اميني تبريزي**(١٣٤) مصر في شعره من خلال نسبة يوسف عليه السلام إليها، حيث يقول:(١٣٥)

مشامم عنبر آگين شد ز بوى پيرهن، گوئى

بشيريوسف مصرى به كنعان مى رسدامشب

ذكر السجن الذي سجن فيه يوسف عليه السلام بمصر:

لم يذكر السجن في القرآن الكريم إلا في صدد الحديث عن السجن الذي سجن فيه سيدنا يوسف عليه السلام ظلماً بسبب افتراء زليخا امرأة العزيز عليه، ونظراً لارتباط السجن بقصة سيدنا يوسف عليه السلام التي لها مكانة كبيرة عند المسلمين ولها من الشهرة الكثير، فقد ورد ذكره في مواضع عديدة بالشعر الفارسي فنجد **بابا طاهر**(١٣٦)

يشيرإلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام و سجنه في مصر،حيث يقول: (١٣٧)

برندم همچو يوسف گر بزندان

ويا نالم زغم چون مستمندان

ويذكر الشاعر **امير خسرو**(١٣٨) السجن الذي سجن فيه سيدنا يوسف عليه السلام

بمصر، وذلك خلال إشارته إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام وفقدان أبيه يعقوب عليه السلام بصره من البكاء على فقده، بينما هو كان مسجوناً في السجن، فيقول:(١٣٩)

---

(١٣٣) المرجع السابق، ص ٤٤.

والمعنى: إنني لست أعز من يوسف الصديق الذي كان مكانه حيناً البئر وحيناً السجن.

(١٣٤) هو سليمان اميني بن ملا جواد امين العلماء، المولود في ١٣٤١هـ، كانت أسرته كلها أهل فضل وعلم. تعلم أميني الأدبين الفارسي والعربي، وكان من مشاهير آذربيجان، ونظم الشعر في فنونه المختلفة وكان بارعاً في فن التضمين، ونظم ما يقرب من خمسة عشر ألف بيت شعر، منها مجموعة باسم " اشك خون " وتوفي في سنة ١٣٥٤ هـ ش، (انظر: اميني تبريزي: ديوان اميني تبريزي، بكوشش: على نظمي، تبريز، چاپخانه آذر آبادگان، ٢٥٣٦ شاهنشاهي. وكذلك انظر: آقا بزرگ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٤-١٩٥٣ م- ١٣٣٢ ش ج ٩، ق١، ص١٠٤)

(١٣٥) اميني تبريزي: ديوان اميني تبريزي، مرجع سابق، ص١٤.

والمعنى: إن مشامي صارت عنبرية من رائحة القميص، كأن بشير يوسف المصري يصل الليلة إلى كنعان.

(١٣٦) هو شاعر وصوفي معروف، تضاربت الأقوال حوله فلم يعرف تاريخ مولده بدقة، قيل أن ولادته كانت في أواخر القرن الرابع الهجري، وكان من المتصوفة الكبار، وقيل إن رباعياته تبلغ٣٦٥رباعية.(انظر:توفيق هـ. سبحانى:تاريخ ادبيات ايران، مرجع سابق، ٢٠٤،٢٠٥).

(١٣٧) بابا طاهر همداني: ديوان كامل بابا طاهر، نشر مجله ارمغان، چاپ دوم، تهران،١٣١١ هـ ش، ص٢٣.

والمعنى: إما أن يحملوني للسجن مثل يوسف، أو أصيح من الحزن مثل المساكين.

(١٣٨) هو أمير خسرو الدهلوي، ولد أمير خسرو في دهلي بالهند سنة ٧٢٥هـ. وهو من أشعر الشعراء والمتصوفة في الهند، وله كتب عديدة باللغات الفارسية والتركية والعربية وكان له اطلاع على آداب اللغات الثلاث وكان على اطلاع واسع باللغة والأدب الهندي، ويعد أمير خسرو بلا شك أكبر شعراء الفارسية في الهند. وتوفي عام٦٢٥هـ . (خسرو شافعى:زندگى وشعر صدشاعر از رودكى تا امروز، مرجع سابق،١٤٩: ١٥٠).

(١٣٩) امير خسرودهلوي: ديوان كامل امير خسرو دهلوي، سعيد نفيسي، با كوشش وهمت: م. درويش، ناشر: سازمان انتشارات جاويدان، چاپ دوم، ١٣٦١هـ ش، ص ٢٢١.

والمعنى: إنني صرت مبيض العينين من البكاء مثل يعقوب، بسبب ما آلت إليه حالة يوسف المفقود في السجن.

من چو يعقوب ز گريه شده ام ديده سفيد
آخرآن يوسف گمگشته به زندان چونست

ويـذكر **العطـار** سـجن يوسـف عليه السلام خـلال إشـارته إلـى قصـته وإلقائـه فـي البئرومكثـه فـي السجن، حيث يقول:(١٤٠)

حكايت چون كنم ازملک يوسف
كه من جز چاه و جز زندان نديدم

وفـي موضـع آخـر يبـين العطـار لمخاطبـه بأنـه إذا أراد المجـد فـلا بـد أن يـذوق الصـعاب، ويـدلل علـى ذلـك بقصـة سـيدنا يوسـف عليه السلام ومـا لاقاه من وحشة البئر والرق والسجن حتـى أنعم الله عليه بعد ذلك بالملك، فيقول:(١٤١)

همچو يوسف بگذراز زندان وچاه
تاشوی درمصرعزت پادشاه

ويشـير الشـاعر **عراقـي** إلـى سـجن يوسـف عليه السلام، فيقول:(١٤٢)

نيايد جز خيالت دردل من
بجز يوسف سرزندان كه دارد؟

ويشـير عراقـي إلـى سـجن يوسـف عليه السلام،حيـث يقول:(١٤٣)

نيايدجزخيالت در دل من
بخر يوسف، سر زندان ندارم

ويذكر **خواجوي كرمـاني** السـجن الذي سـجن به سيدنا يوسف عليه السلام، حيث يقول:(١٤٤)

اي يارعزيزارنبود طلعت يوسف
با مملكت مصر به زندان نتوان بود

ويتحـدث **شـاه نعمـت الله ولـي** عـن سـجن سـيدنا يوسـف، حيـث يوجـه الكـلام لمخاطبـه بـأن يـأتي ويعيش مـع سيدنا يوسف في السجن أي إذا كـان يرجـو الوصـال فعليـه تحمـل المعانـاة، فيقول:(١٤٥)

بيا با يوسف كنعان بسر بر
چو ما با ودر اين زندان بسر بر

ويبين**عبد الرحمن الجامي** أن يوسف بمجرد أن دخـل السـجن بمصـرأحال عـذاب وشـقاء المسجونين إلى سعادة وسرور، فكأن السجن صار بالنسبة لمن فيه حديقة غناء، حيث يقول:(١٤٦)

---

(١٤٠) فريـد الـدين محمد عطـار نيشـابوري: ديـوان عطـار، باهتمـام وتصـحيح: تقي تفضـلي، شركت انتشـارات علمـي وفرهنگـي، چاپ پنجم، ١٣٦٨هـ ش، ص ٤١٨.

والمعنـى: عندما أحكي عن الملك يوسف، فإنني لم أر سوى البئر وسوى السجن.

(١٤١) فريـد الـدين عطـار نيشـابوري: منطـق الطيـر، بتصـحيح ومقدمـه: محمد جواد مشكور، كتابفروشي تهران، چاپ چهارم، تهران، ١٣٥٣هـ ش، ص ١٢.

والمعنـى: اعبر من السجن والبئر مثل يوسف، حتى تكون لك في مصر عزة الملك.

(١٤٢) فخر الدين ابراهيم همداني (متخلص بعراقى): كليات شيخ فخر الدين ابراهيم همداني متخلص بعراقى، مرجع سابق، ص ٥٢.

والمعنـى: لا يخطـر علـى قلبـي سـوى طيفك، فمـن يفكـر فـي السـجن غير يوسف؟

(١٤٣) المرجـع السـابق، ص١٠٢. والمعنـى: لا يخطـر علـى قلبـي سوى طيفك، فاشتر يوسف، فأنا لا أفكر في السجن.

(١٤٤) خواجـوي كرمـاني: غزليـات خواجـوي كرمـاني، مرجـع سـابق، ص ١٩٤.

والمعنـى: أيهـا الحبيـب العزيـز لـو لـم يكـن بهـاء يوسـف، لمـا أمكـن أن يكون بالسجن بمملكة مصر.

(١٤٥) شاه نعمت الله ولي: ديوان شاه نعمت الله ولي ، مرجع سابق، ص ٢٦٨.

والمعنـى: تعـال وعـش مـع يوسـف الكنعـاني، عـش مثلنـا معه في هذا السجن.

(١٤٦) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنـگ، مرجـع سابق،ج٢، ص ١٦٤.

به زندان گر در آيد خرّم و شاد
كند زندانيان را از غم آزاد
چو زندان بر گرفتاران زندان
شد از ديدار يوسف باغ خندان

وفي موضع آخر يشير الجامي إلى أن دعاء سيدنا يوسف عليه السلام ربه بأن يلقى في السجن كان سبباً في أن يذهب للسجن، فكأنه إذا دعا ربه بغير السجن لَخلَّصَه الله عز وجل أيضاً دون الذهاب إلى السجن، ولكنه حينما طلب السجن تحقق طلبه، فيقول الجامي:(١٤٧)

چو زندان خواست يوسف از خداوند
دعای او به زندان ساختش بند

ويذكر **وحشي بافقي** سجن مصر في شعره، حيث يقول:(١٤٨)

اينعجايب بين كه يوسف داشت درزندان مصر
پای در زنجير وجايش دردل يعقوب بود

وكذلك يذكر **صائب** سجن مصرمن خلال الإشارة إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام وأنه صارعزيز مصر بعد قضاء سنوات في السجن،حيث يقول:(١٤٩)

خواهد شدن به رغم حسودان عزيزمصر
اين جان بيگنه كه به زندان عالم است

وفي موضع آخر يذكر صائب مكث يوسف عليه السلام في السجن بمصر لفترة وأن هذا كان بسبب الابتعاد عن مكائد عشاقه، فيقول:(١٥٠)

دامن كشيدن از كف عشاق سهل نيست
يوسف ازين گناه به زندان نشسته است

ويذكرهلالي چغتائي السجن الذي قضى فيه سيدنا يوسف عليه السلام بضع سنين، قضاها في خلوة بعيداً عن كيد امرأة العزيز ونساء مصر، وذلك في معرض بيان حال الأب والابن سيدنا يعقوب عليه السلام وسيدنا يوسف عليه السلام، ففي الوقت الذي كان يوسف عليه السلام يقبع في السجن كان أبوه نبي الله يعقوب عليه السلام يجلس في الكوخ حزيناً على فراق ابنه، وأوضح هلالي عاقبة ما تحملاه من ابتلاء بأن أنعم الله على سيدنا يوسف عليه السلام بالخروج من السجن وأصبح عزيز مصروأنعم على سيدنا يعقوب عليه السلام بأن رد إليه نورعينه، فيقول هلالي:(١٥١)

والمعنى: لو يدخل السجن سعيداً ومسروراً يخلص السجناء من الحزن.
لأن السجن صار بالنسبة للمسجونين حديقة غناء من طلعة يوسف.

(١٤٧) المرجع السابق،ج٢ ص١٥٠.
والمعنى: عندما طلب يوسف من ربه السجن جعله دعاؤه مقيداً بالسجن.

(١٤٨) وحشي بافقي: ديوان كامل وحشي بافقي، مرجع سابق، ص ٦٠.
والمعنى: شاهد هذه العجائب التي ليوسف في سجن مصر، كانت قدماه مقيدتين بالسلاسل، بينما كان مكانه ومستقره في قلب يعقوب.

(١٤٩) صائب تبريزي: ديوان صائب تبريزي، مرجع سابق، جلد دوم، ص ٩٤٥.
والمعنى: سوف تصبح هذه الروح البريئة التي في سجن العالم، عزيز مصر رغما عن الحاسدين.

(١٥٠) المرجع السابق، جلد دوم، ص ٩٦٣.
والمعنى: إن الفكاك من قبضة العشاق ليس سهلاً، فبهذا الذنب زُجَّ بيوسف في السجن.

(١٥١) هلالي چغتائي: ديوان هلالي چغتائي، المرجع السابق، ص٣٢٣.

پدردر كلبهء احزان در آمد

پسر در خلوت زندان درآمد

يكى آخرعزيز مصرگردید

يكي در چشم خود نورى گردید

وكـذلك ورد ذكرالسـجن فـي الشعرالفارسـي الحـديث،حيث تطـرق إلـى ذكـره بعـض شـعراء الفارسية ومنهم **محمد اقبال** الذي أشار إلى معاناة يوسف عليه السلام للألم في السجن، حيث يقول:(١٥٢)

ندیده درد زندان یوسف او

زلیخایش دل نالان ندارد

وكذلك أشار **رهي معيري** إلى قصة سجن يوسف عليه السلام، حيث قال:(١٥٣)

یوسفِ مُلک به زندان بلا مانده اسیر

بررخ مهر، سیه پرده شام افتادست

المبحث الخامس: ذكر مصر في الشعر الفارسي من خلال الإشارة إلى بعض الأحداث التي مرت بها.

يوجد في الشعر الفارسي إشارات إلى بعض الأحداث التي حدثت في مصرومن هذه الأحداث بعض المجاعات التي مرت بمصر، والبقرات السبع التي رآها ملك مصر في زمان سيدنا يوسف عليه السلام وقصة هذه الرؤيا وتفسير سيدنا يوسف عليه السلام إليهاوما ترتب على تحققها من أحداث عاشتها مصر.

فيشير**فريد الدين العطار** إلى مجاعة مرت بمصروأدت إلى وفاة بعض الناس وكانوا يطالبون بالخبز للتغلب على الجوع، فيقول العطار:(١٥٤)

خاست اندر مصر قحطى ناگهان

خلق ميمردند وميگفتند نان

وكذلك يشير **عبد الرحمن الجامي** إلى مجاعة شديدة ضربت مصر أيضاً، حيث يقول:(١٥٥)

در ديار مصر قحطى خاست سخت

كز فزع هركس به نيل انداخت رخت

أما قصة السبع بقرات فيشير عبد الرحمن الجامي في شعره إليها من خلال تلميحه إلى الرؤيا التي رآها حاكم مصر، وهي أنه رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وطلبه تفسير هذه الرؤيا من المعبرين، فيصور الشاعر هذه الحادثة في عدة أبيات أذكر منها: (١٥٦)

والمعنى: دخل الأب في كوخ الأحزان، ودخل الابن في خلوة السجن.

أحدهما في النهاية صار عزيز مصر، والآخر أبصرت عيناه.

(١٥٢) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص٢٣٧.

والمعنى: إنها لم تر ألم سجن يوسف، وزليخاه ليس لديها قلب المتألمين.

(١٥٣) رهي معيري: ديوان رهي معيري، مرجع سابق، ص٤٦.

والمعنى: إن يوسف الملك ظل أسيراً في سجن البلاء، فأسدل على وجه الشمس ستار الليل الأسود.

(١٥٤) فريد الدين العطار: منطق الطير، مرجع سابق، ص ١٨٥.

والمعنى: ظهرت في مصر مجاعة فجأة، وكان الناس يموتون وكانوا يقولون الخبز.

(١٥٥) عبد الرحمن الجامي: هفت اورنگ، مرجع سابق، ص ٣٩٤.

والمعنى: ظهرت في ديار مصر مجاعة شديدة، ألقى كل شخص متاعه بالنيل من الفزع.

(١٥٦) المرجع السابق. ج٢ ص ١٦٥.

والمعنى: ذات ليلة استيقظ سلطان مصر، وقد رأى في نومه سبع بقرات.

كلهن جميلات وسمان جداً، تفضل بعضهن بعضاً في الجمال والحسن.

وبعد ذلك ظهر في مقابلهن سبع أخريات، عجاف ونحيفات تماماً.

شبی سلطان مصر آن شاه بیدار
به خوابش هفت گاوآمد پدیدار
همه بسیار خوب وسخت فربه
به خوبی و خوشی ازیکدگر به
وز آن پس هفت دیگر در برابر
پدید آمد سراسرخشک و لاغر
در آن هفت نخستین روی کردند
به سان سبزه آن را پاک خوردند

ویکمل القصة بأن الملك رأى كذلك سبع سنبلات خضر، التفَّت عليهن سبعٌ يابسات حتى قضين عليهن، فيقول الجامي:(١٥٧)

برآمد از عقب هفت دگر خشک
برآن پیچید و کردش سر به سر خشک

ويسترسل في ذكر قصة رؤيا الملك بأنه بعدما استيقظ من النوم طلب من المعبرين وأصحاب الفطن تأويل رؤياه، فأخبره الجميع أن هذه الرؤيا مستحيلة، وهي من قبيل الوهم والخيال، وليس لها تعبير، ثم أخبر الشاب الذي كان مع يوسف عليه السلام في السجن عن يوسف وعن دقة تأويله الرؤى، وأخبرهم بأنه سبق أن أول له رؤيا، وصدق تأويله، وأنه موجود في السجن، فيقول الجامي:(١٥٨)

چو سلطان بامداد از خواب برخاست
زهربیدار دل تعبیر آن خواست
همه گفتند کین خوابی محـــال است
فراهـم کرده وهم و خیـــال است
بـــه حـــکم عقـــل تعبیـــری ندارد
بـــه جـــز اعراض تدبیری ندارد

جوانمردی که از یوسف خبر داشت
زروی کار یوسف پرده برداشت
که در زندان همایون فـر جوانیست
که درحل دقایق خـــرده دانیست
بـود بیـدار در تعبیرهر خـــواب
دلش ازغوص این دریا گهریاب
اگـر گویي بر او بگشایم ایـــن راز
وزو تعبیـر خوابت آورم بـــاز

ثم يبين الشاعر أن الشاب الذي كان مع يوسف عليه السلام في السجن أخذ الإذن بالذهاب له وعرض الرؤيا عليه؛ ليأتي للحاكم بتفسيرها، فأخبره يوسف عليه السلام بتأويل الرؤيا، وبعد أن علم الشاب تأويل الرؤيا من يوسف عليه السلام رجع إلى الملك وحكى له هذا التأويل، فتقبل الملك هذا التعبير،

اتجهن إلى أولئك السبع الأول، أكلنهن كما يأكلن الحشائش ولم يبقين منهن شيئاً.

(١٥٧) المرجع السابق. ج٢، ص ١٦٥.

والمعنى: وظهر بعدهن سبع أخر يابسات، طوتهن وجعلتهن يابسات جميعاً.

(١٥٨) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق، ج٢، ص ١٦٧.

والمعنى:عندما استيقظ السلطان من النوم صباحاً طلب من كل أصحاب الفِطَن تفسير ذلك.

الجميع قالوا إن هذه الرؤيا مستحيلة، وهي من وحي الوهم والخيال. وبحكم العقل ليس لها تفسير، ولا تدبير لها سوى الإعراض عنها.

الشاب الذي كان على معرفة بيوسف، رفع الستار عن حال يوسف ووصفه.

أنه في السجن شاب عظيم على دراية بحل دقائق الأمور.

كان قادراً على تفسير كل رؤية، وقلبه قادر على استخراج اللؤلؤ بالغوص في هذا البحر.

لو أردت أن أفشي له هذا السر، وآتي منه بتعبير رؤياك.

الأمـر الـذي يوضـحه الشـاعر علـى النحـو التالي:(١٥٩)

روان شد جانب زندان جوانمـــــرد
به يوسف حال خواب شه بيان كرد
بگفتا گاو و خوشـــه هر دو سالند
به اوصاف خودش وصاف حالنـد
چو باشد خوشه سبـز و گاو فربـه
بـــود از خوبى سالت خبـــره ده
چو باشد خوشه خشک و گاو لاغر
بـــود ازســـال تنگت قصـه آور
نخستيـــن ســـــال هـاي هفتگانه
بـــود بـــاران و آب و كشت و دانه
همـــه عالم ز نعمت پـــــر برآيد
وز آن پس هفـت ســال ديـگر آيد
كه نعمت هاي پيشين خورده گردد
ز تنـــگى جـــان خـــلق آزرده گردد
نبـــارد زآسمـــــان ابـــر عطايى
نـــرويد از زميـــن شـــاخ گيـــايى

حديث يوسف و تعبيـــر او گفت
دل شاه از دمش چون غنچه بشگفت
وطلـب الملـك مـن الشـاب الـذي كـان مـع يوسـف فـي السـجن أن يـذهب للسـجن ويأتيـه بيوسـف عليه السلام، وينقـل لـه البشـرى بخروجـه مـن السجن، ويبين أن يوسف عليه السلام أبدى عدم خروجه مـن السـجن قبـل إظهـار براءتـه مـن التهمـة التـي دخل بسببها السجن وهي مراودة زليخا عن نفسها، وما هو حال النسوة اللاتي قطعن أيديهن، فهو لم تحدث منـه أيـة خيانـة فـي قصـر زليخـا، ويعبـر الشاعر عن ذلك بقوله :(١٦٠)

دگر باره بـــــه زنـــدان شـــد روانـــه
ببرد اين مژده ســـــوى آن يگانـــه
كه اي سرو ريـــاض قـــــدس بخـــرام
سـوي بستـانسراى شـــاه نـــه گام
بگفتا من چه آيـــم ســـــــوى شـــاهي
كـــه چون من بى كسي را بى گناهى
به زندان سالها محبـــوس كـــرده ست
زآثـــار كـــــرم مأيـوس كرده ست
اگر خواهد ز من بيـــــرون نهـم پاى

(١٥٩) والمعنى: اتجه الشاب صوب السجن، وقص على يوسف رؤية الملك.
فقال البقرة و السنبلة كلاهما عام، ووصف حالهما وفقاً لوصفهما.
عندما تكون السنبلة خضراء والبقرة سمينة تدل على حسن سنتك.
عندما تكون السنابل يابسة والبقر عجاف، فإنها تحكي عن سنة المجاعة.
السنوات السبع الأول تكون ممطرة وبها ماء و زرع و حبوب.
وسوف تعم جميع العالم النعم، ومن ثم تأتي سبع سنوات أخر.
تأكل النعم السابقة، وتتأذى أرواح الخلق من الضيق.
لن يمطر سحاب العطاء من السماء، ولن ينبت من الأرض فرع نبات.
فحكى حديث يوسف وتفسيره، فتفتح قلب الملك من كلامه مثل البرعمة.

(١٦٠) والمعنى: عاد مرة أخرى إلى السجن، واحمل هذه البشرى لذلك الوحيد الفريد.
يا سرو رياض القدس تبختر، وسر صوب بستان قصر الشاه.
فقال لماذا آتي إلى الملك، وأنا لا شأن لي بأحد و لا ذنب لي.
قد حبس في السجن لسنوات، وقد يئس من آثار الكرم.
لو يرد أن أخرج خطوة من بيت الحزن هذا فقل له ليأمر.
أن أولئك اللاتي عندما رأين وجهي قطعن أيديهن من الحيرة في وجهي.
لقد اجتمعن في مكان واحد كنجوم الثريا، وكشفن النقاب عن أمري.
فماذا كان جرمي وماذا رأين مني لماذا قادوني إلى السجن.
فكان أن اتضح الحقد للملك، فإن طرفي بريء من الخيانة.

ازيـن غمخـــانه اول گـــو بفرمـــای
که آنانی که چون رویـــم بدیـــــدند
زحیـــرت در رخـم کفـها بـــریدند
به یکجـــا چون ثریـــــا با هم آینـد
نقـــاب از کـــار مـــن روشن گشایند
که جرم من چـــه بود از من چه دیدند
چـــرا رختـــم ســـوی زنـــدان کشیدند
بود کین سر شود بر شـــاه روشـــن
که پـــاک اســت ازخیانت دامن من
در آن خـــانه خیانت نامـــد از مـن
به جـز صـــدق وامانت نامد ازمن
جوانمرد این سخن چون گفت با شـاه
زنـان مـصـــر را کـــردنـد آگـــــاه

که پیش شاه یکســـر جمـــع گشتنـد
همـــه پـــروانه آن شمـــع گشتنـــد
چو ره کردنـــد در بزم شه آن جمـع
زبـــان آتشیـــن بگشـــاد چون شمع
ز رویش در بهـــار و بـــاغ بودیـــد
چـــرا ره ســـوی زنـــدانش نمودیـــد

ثـم یعبـر الشـاعر عـن موقـف نسـوة مصراللاتي قطعن أيديهن وهن يبرئن يوسف من التهمة المنسوبة إليه، فيقول:(١٦١)

زنان گفتند کای شاه جوان بخت
بـه تـو فرخنده فرهم تاج وهم تخت
زیوسف ما به جزپاکی ندیدیم
بـــه جـزعـزوشرفناکی ندیـــدیم
نباشد در صدف گوهر چنان پاک
که بوده از تهمت آن جان و جهان پاک
زلیخا نیز بـــود آنجا نشستـــــه
زبـان ازکذب وجـان ازکید رسته

ویبـین الشـاعر أن هـؤلاء النسـوة أقـررن بجـرمهن، ومـن هنـا قالـت زليخـا الآن حصـحص الحق، وأقرت ببراءة يوسف عليه السلام، ثم أقرت بأنها ألقتـه فـي السـجن بغيـر ذنـب، إلـى آخـر القصـة، فيقول الشاعر:(١٦٢)

به جرم خویش کرد اقرار مطلق
برآمد زو صدای حصحص الحق
بگفتا نیست یوسف را گناهی

لم تحدث مني خيانة في ذلك المنزل، ولم يصدر عني غير الصدق والأمانة

عندما قال الشاب هذا الكلام للملك، أبلغه لنساء مصر.

حيث اجتمعوا أمام الشاه في وقت واحد والجميع صاروا فراشات حول تلك الشمعة.

عندما ذهب ذلك الجمع إلى حفل الملك، فتح لسان النار مثل الشمع.

كنتم من وجهه في ربيع وحديقة، فلماذا أرسلتموه إلى السجن

(١٦١) نـور الـدين عبـد الـرحمن الجـامي: مثنوي هفت اورنـگ،مرجع سابق،ج٢، ص ١٦٧، ١٦٨.

والمعنى: قالت النسوة يا أيها الملك الشاب السعيد، لك عظمة وسعادة التاج والعرش.

لم نر من يوسف سوى الطهارة، ولم نر غير العز والشرف.

لا يكن في الصدف جوهر في مثل هذا النقاء، حيث كان منزهاً عن تهمة ذلك الحبيب والعالم.

زليخا أيضاً كانت جالسة هناك، وخلصت لسانها من قول الكذب، وطهرت روحها من الكيد.

(١٦٢) نـور الـدين عبـد الـرحمن الجـامي: مثنوي هفت اورنـگ،مرجع سابق،ج٢، ص ١٦٧، ١٦٨.

والمعنـى: وأقـرت بجرمهـا إقـراراً مطلقـاً، فخـرج منهـا صـوت الآن حصحص الحق.

وقالت إنه ليس هناك ذنب ليوسف، فأنا ضللت الطريق في عشقه.

وقع بالسجن من ظلمي، وقع في تلك الأحزان من أحزاني.

منم درعشق او گم كرده راهى

به زندان از ستم هاى من افتاد

درآن غم ها زغم هاى من افتاد

ويصور **هـلال چغتـائي** أن يوسف عليه السلام صـار معشـوقاً لزليخـا وأبيـه يعقـوب عليه السلام، ولـيس هما فقط اللذان وقعا في عشقه بل عبَّرالشاعرعن كثـرة عشـاقه بأنـه قـال إنـه إلـى جانـب زليخـا ويعقـوب هنـاك مائـة ألـف رجـل وامـرأة فـي كـل جانب، فيقول الشاعر :(١٦٣)

مه من يوسف مصرست وخلقى عاشق رويش

چو يعقوب وزليخا هرطرف صد مرد وزن با او

المبحث السـادس: الإشـارة إلـى مصـر فـي الشـعر الفارسـي مـن خـلال ذكـر بعـض معالمهـا وأشهر مدنها.

لا شـك أن شـعراء الفارسـية كغيـرهم مـن الشعراء كانوا يحاولون أظهار مدى ثقافتهم وسعة اطلاعهم، وهذا من خلال ذكر بعض الأحداث وبعض البلدان والإشارة إليها وإلى بعض معالمها في أشعارهم وهذا ما نجده ينطبق على موضوع البحث، إذ نجد أن بعض شعراء الفارسية اهتم بذكر بعض معالم مصر مثل نهر النيل الذي يعد شريان الحياة للمصريين، وحاول البعض إظهارمكانته وأهميته. ويمكن عرض أهم معالم مصر التي ذكرها شعراء الفارسية على النحو التالي:

أولاً: ذكر بعض معالم مصر :

(١٦٣) هلالي چغتائي: ديوان هلالي چغتائي، المرجع السابق، ص١٥٦. والمعنى: إن قمري يوسف المصري والخلق عشاق لوجهه، ومعه في كل طرف مائة رجل وامرأة مثل يعقوب وزليخا.

أ- نهر النيل:

يعد نهر النيل هوالشريان الذي يغذي مصر منذ آلاف السنين، فهو عماد الحياة لشعب مصر، وهذه الأهمية أدركتها جميع شعوب العالم القديم سواء الذين كانوا على تواصل مع مصر و كانت تربطهم بها علاقات تجارية وغيرها، وسواء الذين سمعوا عن مصر وحضارتها ومكانتها ومدى التقدم والعظمة التي كانت تتمتع بهما،ومن ثم صار نهر النيل علامة مميزة لمصروشعبها،وهذه الصورة والمكانة ظهرت في الشعر الفارسي، حيث ذكر نهرالنيل في مواضع كثيرة في الشعرالفارسي؛للتعبيرعن دلالات مختلفة ومعاني أرادها الشعراء، وذلك على النحوالتالي:

- ذكر النيل بصفة عامة وبيان عظمته وأهميته للمصريين:

فيشير **الرودكي**(١٦٤) إلى نهر النيل في شعره من خلال الإشارة إلى ما كان يوجد فيه من تماسيح حيث يقول:(١٦٥)

بر كشتى عمر تكيه كم كن

(١٦٤) هو أبو جعفر بن محمد الرودكي أحد أشهر شعراء الفارسية في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، ولد في منطقة رودك بسمرقند سنة٢٤٤ هـ ق- ٨٥٨م، ورحل في محل مولده سنة٣٢٩هق-٩٤٠م،يعد الرودكي أبو الشعر الفارسي و ما تبقى من أشعار الرودكي حوالي ألف بيت. من أشهر أعماله ترجمته الشعرية لكتاب « كليلة ودمنة » نقلاً عن الترجمة العربية التي وضعها عبد الله بن المقفّع.(خسرو شاهي: زندگي وشعر صد شاعر از رودكي تا امروز، مرجع سابق، ص٢٩، ٣٠).

(١٦٥) رودكي سمرقندي: ديوان رودكي سمرقندي، بر اساس نسخه سعيد نفيسي و ي براگينسكي، مؤسسهء انتشارات نگاه، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٦هـ ش، ص ٧٢.

والمعنى: اعتمد قليلاً على سفينة العمر، فإن هذا النيل موطن للتماسيح.

كاين نيل نشيمن نهنگ است

وفي موضع آخر يبين الرودكي أن المصريين يفتخرون بوجود النيل على أرضهم كما هو الحال بالنسبة لأهل مكة حيث يفتخرون بالكعبة وكذلك اليهود حيث يفتخرون بأسقفهم وأيضاً العلويون يفتخرون بجدهم الإمام علي رضي الله عنه، وهذا يدل على عظمة النيل ومكانته، حيث يقول:(١٦٦)

مكى به كعبه فخر كند، مصريان به نيل

ترسا به اسقف وعلوى به افتخار جد

ويبين اوحدي مراغي مكانة وعظمة نهر النيل من خلال ذكره في صورة بلاغية حيث يجعل مجرى الدموع على وجهه كمجرى نهر النيل، كما يجمع بينه وبين نهر الفرات في بيت واحد وهذا يدل على مكانته وأهميته والتي أشار إليها رسول الله ﷺ حينما قال:عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهارالجنة).(١٦٧) ومن ثم جمع بينهما أوحدي مراغي في شعره، حيث قال: (١٦٨)

چشمم از گريه فراتست و رخ از ناخن نيل

تو توانى كه بهم جمع كنى نيل وفرات

ويشير **هاتف اصفهاني**(١٦٩)إلى عظمة نهر النيل ومكانته،هذه العظمةوالمكانة التي تنبع من كونه من أنهار الجنة كما ذكر رسول الله ﷺ، وجمع الشاعر بينه وبين نهر دجلة بالعراق،ملمحاً إلى أنهما كأنما يتدفقان من حوض الكوثر:(١٧٠)

حوض كوثر نشان آن گويى

نيل مصر است و دجلۀ بغداد

- **ربط النيل بقصة سيدنا موسى** عليه السلام:

ارتبط ذكر النيل في الشعرالفارسي في العديد من المواضع بقصة موسىعليه السلام من حيث إن الله سبحانه وتعالى لما أمرأم موسى أن تلقيه في اليم كان المقصود نهرالنيل، ومن ثم ألمح شعراء الفارسية إلى ارتباط نهرالنيل بقصة موسىعليه السلام،فيشير **فرخي سيستاني**(١٧١) إلى قصة سيدنا

(١٦٦) المرجع السابق، ص ٧٤.

والمعنى: إن المكيَّ يفتخر بالكعبة والمصريون بالنيل، واليهودي بالأسقف والعلوي فخور بالجد.

(١٦٧) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، باهتمام: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر، الطبعة الأولى، المجلد الأول، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص١٣٠٣، حديث رقم ٢٨٣٩.

(١٦٨) اوحدى اصفهاني معروف به مراغى: كليات اوحدى اصفهاني معروف به مراغي، مرجع سابق، ص ٩٥.

والمعنى: إن عيني من البكاء فرات والوجه من الظفر نيل، وأنت تستطيع أن تجمعهما معاً النيل والفرات.

(١٦٩) هو سيد احمد هاتف الاصفهاني، من الشعراء المشهورين في القرن الثاني عشر الهجري. ولد في إصفهان في منتصف القرن الثاني عشر الهجري. وذهب هاتف إلى قم في نهاية عمره وتوفي هناك سنة١١٩٨هـ ش ويشتمل ديوانه الشعري على قصائد وترجيعات وغزليات، وطبع عدة مرات ويشتمل على ألفي بيت وقد ترجمت أشعار هاتف خاصة الترجيعات إلى اللغات الروسية والفرنسية والإيطالية.(خسرو شافعي: زندگي وشعر صد شاعر از رودكى تا امروز، مرجع سابق، ص ٢٣٥، ٢٣٦).

(١٧٠) هاتف اصفهاني: كليات ديوان هاتف اصفهاني،با تصحيح ومقدمه:محمد عباسي، ناشركتابفروشي فخر رازي، تهران،١٣٦٢هـ ش،ص ١٠٥.

والمعنى: أن حوض الكوثر كأن علامته نيل مصر ودجلة بغداد.

(١٧١) هو أبو الحسن على بن جولوغ فرخي السيستاني شاعر كبير في أواخر القرن الرابع و أوائل الخامس الهجريين، وهو أحد أشهر ناظمي القصيدة الفارسية، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ

موسـى عليه السلام وما كـان مـن إلقائـه فـي نهـر النيـل ليلتقطـه آل فرعون،وكـذلك يلمـح إلـى قصة انفلاق البحر له، فيقول:(١٧٢)

بگذرند از رودهای ژرف چون موسی زنیل

برشوندازکنده چون شاهین بدیوارحصار

ويشير **سعدي الشيرازي**(١٧٣)إلى ما حدث من أم موسى حينما جاءها الأمرالإلهي بأن تلقيه في النيل إذا كانت تخشى عليه، فامتثلت لأمرربها فألقته في تابوت في النيل فحفظه الله عز وجل حتى أخذه آل فرعون، حيث يقول:(١٧٤)

نگه دارد از تاب آتش خليل

چو تابوت موسى ز غرقاب نيل

ويـذكر**صـائب تبريـزي** نهرالنيـل فـي شـعره مـن خـلال إشـارته إلـى قصـة سـيدنا موسى عليه السلام،حيث يشير الشاعر إلى أن الذي شقه موسى عليه السلام بعصاه هونهرالنيل وفقاً للروايات التي ترى ذلك،حيث يقول:(١٧٥)

چرخ كبود دشمن فرعونيان بود

ورنه كليم را خطر از رود نيل نيست

ويـذكر**قـا آنـي** نيـل مصـر فـي شـعره فيقول:(١٧٦)

برنيل مصر تابد اگر برق تيغ تو

آبش شرار گردد و موجش شرر شود

ويذكر **محمد اقبال** نهر النيل في شعره مشيراً إلى قصة عبور موسى عليه السلام من نهر النيل، مؤيداً رأي من يقول إن البحر الذي انشق بعصا موسى هو نهر النيل: (١٧٧)

در گذر مثل كليم از رود نيل

سوى آتش گام زن مثل خليل

(سيد احمد حسينى كازرونى: زندگي نامه شاعران بزرگ ايران از رودكي سمرقندى تا شفيعي كدكنى، انتشارات ارمغان، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٦هـ ش، ص ٧١، ٧٢.

(١٧٢) فرخي سيستاني: ديوان حكيم فرخي سيستاني، به تصحيح: على عبد الرسولي، مطبعه مجلس،١٣١١ هـ ش، ص ٥٧.

والمعنى: إنهم يعبرون من الأنهار العميقة مثل موسى الذي عبر من النيل، يرتقون من الحفرة مثل الشاهين الذي يرتقي الأسوار.

(١٧٣) هـو أفصـح المتكلمـين مشـرف الـدين مصـلح بـن عبـد الله سـعدي شـيرازي، ولـد سـعدي فـي شـيراز سـنة ٦٠٦هـ، حظـي سـعدي بشـهرة كبيـرة فـي حياتـه وبعـد مماتـه، ومـن أهـم مؤلفاتـه گلستان وبوستان، وديوان أشعار، تعلم سعدي مقدمات العلوم الأدبية والشرعية في شيراز، ثم سافر إلى بغداد لإكمال دراساته في عام ٦٢٠هـ، وانشغل بالدراسة في المدرسة النظامية، ثم عاد إلـى شـيراز وانشـغل بـاقي حياتـه بـنظم الغـزل والقصـيدة والتـأليف،وتوفي سـعدي الشـيرازي سـنة ٦٩١هـ.(انظر:خسرو شـافعي:زندگي وشـعر صـد شـاعراز رودكـي تـا امروز،مرجـع سابق،ص١٣٣: ١٣٥).

(١٧٤) سـعدي شـيرازي: بوسـتان سـعدي، تصـحيح وتوضـيح: غلامحسين يوسفي، انتشارات انجمن استادان زبان وادبيات فارسي، تهران، ١٣٥٩ هـ ش، ص ٩٣.

والمعنى: يحفظ الخليل من حرارة النار، كما حفظ تابوت موسى من الغرق في النيل.

(١٧٥) صائب تيريزي: ديوان صائب تبريزي، بكوشش: محمد قهرمان، شركت انتشارات علمي وفرهنگي، جلد دوم، چاپ اول ١٣٦٥هـ ش، جلد دوم، ص١٠١١.

والمعنى: إن السماء الزرقاء كانت عدواً للفراعنة، وإلا لم يكن للكليم خطر من نهر النيل.

(١٧٥) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٢١٤.

والمعنى: لو يشع برق سيفك على نيل مصر، يصير ماؤه شراراً ويصبح موجه شرراً.

(١٧٧) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٣١٨.

والمعنى: اعبر من نهر النيل مثل الكليم، سِر صوب النار مثل الخليل.

– توظيف نهر النيل في التعبير عن صور بلاغية

بالنظرإلى المواضع التي ورد فيها ذكر لنهر النيل في الشعر الفارسي تبين أن شعراء الفارسية استخدموا نهر النيل في صور بلاغية، حيث ذكروه في أشعارهم لتوظيفه في أسلوب بلاغي، فمثلاً شبَّه **منوچهري الدمغاني** نهر النيل بإنسان كريم ثم حذف المشبه به وهوالإنسان الكريم ورمزإليه بشئ من لوازمه وهو المشي بجامع الكرم والجود في كل منهما وهذه استعارة مكنية،حيث يقول:(١٧٨)

گر برود رود نيل بر در قدرش

ازهنرش جزر گيرد، از كرمش مد

وشبَّه **حافظ الشيرازي** الغم بإنسان وقع في النيل ثم حذف المشبه به ورمزإليه بشيء من لوازمه وهو الوقوع والسقوط بجامع الندم والحزن في كل وهذه استعارة مكنية،حيث يقول:(١٧٩)

در نيل غم فتاد سپهرش به طنز گفت

الآن قد ندمت وما ينفع الندم

وشبه **عبد الرحمن الجامي** دمع عين الإنسان بنهر النيل ووجه الشبه شدة جريان الماء من كليهما وأن دمع عينيه مفيد لمصر كنهر النيل؛ لأنه يدل على إرهاقها في حفظ مصر ورعاية وتدبير أمورها كما هو حال نهر النيل بالنسبة للمصريين في أنه المصدر الرئيس للماء الذي يدبرون منه الغذاء. حيث قال:(١٨٠)

به راه مصر چشم او سبيل است

براى مصر اشكش رود نيل

وشبَّه **وحشي بافقي** الدم الذي يجري في العروق بنيل مصر ووجه الشبه شدة الجريان في كليهما، حيث يقول:(١٨١)

چو قيصر كرد حرف مصريان گوش

چو نيل مصر زد خون در دلش جوش

ويشبه **صائب تبريزي** الدمع بالنيل بجامع شدة الانهمار في كل ثم حذف المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العين، وهذه استعاره تصريحية، حيث يقول:(١٨٢)

لازم عشق است بخت تيره وروزسياه

نيل چشم زخم يوسف غير رود نيل نيست

– ذكرنهر النيل مع غيره من الأنهار المشهورة:

(١٧٨) منوچهري دامغاني: ديوان استاد منوچهري دامغاني، بكوشش: محمد دبير سياقي، مرجع سابق، ص١٨.

والمعنى: لو يذهب نهر النيل على باب قدره، يأخذ الجزر من فضله والمد من كرمه.

(١٧٩) حافظ شيرازي: ديوان حافظ، مرجع سابق، ص ٣٨٧.

والمعنى: وقع الحزن في النيل فقالت سماؤه ساخرة، الآن قد ندمت وما ينفع الندم .

(١٨٠) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق، ج٢ ص٦٦.

والمعنى: بطريق مصر عينه سبيل، ومن أجل مصر دمعه نهر نيل .

(١٨١) وحشي بافقي: ديوان كامل وحشي بافقي، مرجع سابق، ص ٤٦٤.

والمعنى: عندما استمع قيصر لكلام المصريين، غلى الدم في قلبه مثل فيضان نيل مصر.

(١٨٢) صائب تبريزي: ديوان صائب تبريزي، مرجع سابق، جلد دوم، ص ٦٥١.

والمعنى: أن من لوازم العشق الحظ السيء والنهار المظلم، فنيل عين جرح يوسف ليس سوى نهر النيل.

ذكرالعديد من شعراء الفارسية نهرالنيل في أشعارهم مع غيره من الأنهار المشهورة خاصة نهري دجلة والفرات، وهما من أشهر الأنهار في المنطقة، فيبين **خاقاني الشرواني** عظمة نهر النيل وكرمه، فيذكره مع نهر جيحون وبعض الجبال كالجودي وحراء، وهذا يبين مدى شهرة ومكانة نهرالنيل في الثقافة الفارسية، وأنه يضاهي في شهرته أشهر المعالم بالمنطقة والعالم.

فيقول خاقاني:(١٨٣)

عُمان و محيط(١٨٤) و نيل و جيحون(١٨٥)
جودى(١٨٦) وحرى(١٨٧) وقاف(١٨٨)
وثهلان(١٨٩)

ويذكر **نظامي الگنجوي**(١٩٠) نهر النيل ونهر دجلة في شعره، حيث يقول:(١٩١)

(١٨٣) خاقاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني، با مقدمه: بديع الزمان فروزانفر، به اهتمام: جهانگير منصور، مؤسسهء انتشارات نگاه، چاپ اول، تهران، ١٣٨٩هـ ش، ص ٢٣٩.
والمعنى: عمان والمحيط والنيل وجيحون، والجودي وحراء وقاف وثهلان.

(١٨٤) المقصود به المحيط الهندي.

(١٨٥) نهر جيحون هو نهر بلخ الذي ينتهي بخوارزم، وهو نهر آسيوي يبلغ طوله ٢,٥٢٥ كيلومتر، عرف ولدى العرب باسم جيحون، وقيل هو نهر بالهند، وقد عبره قتيبة بن مسلم بجيشه إبان الفتوحات الإسلامية. و يصب في الساحل الجنوبي لبحر أرال (انظر: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م، ج١، ص ١٢٤).

(١٨٦) الجودي هو جبل يقع في محافظة شرناق في جنوب شرق تركيا، ويعتقد البعض أنه الجبل الذي رست عليه سفينة نوح، يقع الجبل بالقرب من الحدود العراقية السورية. (انظر: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: بيرند راتكه، نشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ج١، ص ١٣١).

(١٨٧) الجبل الذي فيه غار حراء هو جبل النور، ويقع جبل النور شمال شرق المسجد الحرام، وسمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه، ويبلغ ارتفاع هذا الجبل ٦٤٢ متراً، (انظر: عاتق بن غيث بن زوير بن صالح البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م، ج ١، ص ٩٥).

(١٨٨) يقال بأنّ جبل قاف هو جبلٌ عظيم محيطٌ بالأرض، ويتكون هذا الجبل من زبرجدةٍ خضراء، وقيل بأنّ هذا الجبل من خرافات بني إسرائيل، حيث قيل إن وارتفاعه يتجاوز مسير خمسمائة عام، أمّا طول هذا الجبل مسيرة ألفي عام.(انظر: م. ت. هوتسما، وأخرون: موجز دائرة المعارف الإسلامية: تحرير: المشرف العام: محمد سمير سرحان، مراجعة: حسن حبشي وآخرون، طبع برعاية: سلطان محمد القاسمي،، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى،١٤١٩ هـ– ١٩٩٨ م، ج ٢٦، ص٨٠١٦ :٨٠٢٠).

(١٨٩) ثهلان جبل جبل في السعودية، في عالية هضبة نجد وتحديدًا في بلدة الشعراء، ويعد من أشهر معالم نجد ، ومن أعظم جبالها و أشهرها على ألسنة الشعراء والرواة، ويمتد طوله شمالاً وجنوباً لمسافة ٧٠كم ويتراوح عرضه ما بين١٠ و٢٠كم.(انظر: مصطفى أحمد أحمد و حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية، ج ٢، دار العلوم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٧٠).

(١٩٠) هو الحكيم جمال الدين أبو محمد الياس بن يوسف نظامي الگنجوي، أحد عظماء الشعر الفارسي. قيل إنه ولد سنة ٦٣٠هـ. و تاريخ وفاته غير معروف بدقة ولكن هناك إشارات إلى أنه كان ما زال على قيد الحياة في السنوات الأولى من القرن السابع الهجري. ولنظامي إضافة إلى الديوان والذي قيل إن عدد أبياته حوالي عشرين ألف بيت والآن يوجد الكثير من الأبيات في متناول أيدينا، وخمس مثنويات مشهورة باسم " پنج گنج " أي الكنوز الخمسة، والتي تسمى " خمسهء نظامي"، وهي: مخزن الأسرار، خسرو وشيرين، ليلى ومجنون، هفت پيكر و إسكندرنامه. (انظر: سيد احمد حسينى كازرونى، زندگي نامه شاعران بزرگ ايران از رودكي سمرقندى تا شفيعى كدكنى، مرجع سابق، ص ١٢٥: ١٢٩).

(١٩١) نظامي گنجوي: خسرو وشيرين، نشر فرهنگستان علوم جمهوري شوروي سوسياليستي آذربيجان، باكو، ١٩٦٠م، ص ٥١.

به آب و رنگ تيغش برده تفضيل
چو نيلوفر هم از دجله هم از نيل

ويوظف **اوحدي مراغي** نهر النيل في صورة بلاغية حيث يصور عينه أنها كنهر الفرات والدمع الجاري من عينه كماء الفرات و أن وجهه من خمش أظفره كمجرى نهر النيل فكأنه جمع بين عظمة نهري الفرات والنيل، وفي هذا تلميح لمكانة النيل والفراة المشاهدة في الواقع على مر الزمان وحتى عصرنا الحاضر وإلى المكانة التي أظهرها النبي ﷺ في حديثه، حينما قال: نهران من الجنة النيل والفرات،فيقول أوحدي مراغه:(١٩٢)

چشمم از گريه فراتست ورخ از ناخن نيل
توتوانى كه به هم جمع كنى نيل وفرات

و يذكر**خواجوي كرماني** نهر النيل أيضاً مع نهر دجلة، فيقول:(١٩٣)

چوازتموج بحرين چشمم آگه شد
چو نيل گشت ز رشک آب دجله بغداد

ويذكر **سلمان ساوجي** نهر النيل مفضلاً عليه نهر دجلة، فصوره أنه أفضل من النيل في الزينة والبهاء، حيث يقول:(١٩٤)

از آب روى دجله دگر بر جمال مصر
نيل كشيده را نبود، زينت و بها

ويذكر**العلامة اقبال** نهر النيل مع نهر الجانج أحد أشهر الأنهار الموجود في الهند، حيث يقول:(١٩٥)

بوده ام من هم بايران و فرنگ
گشته ام در ملک نيل و رود گنگ

ويشير محمد إقبال في موضع آخر إلى حادثة جفاف النيل التي جعلت بني إسرائيل يهمون بالرحيل عن مصر؛ نظراً لعدم توفر سبل الحياة بغير النيل، فيقول: إن نهر النيل كان سبباً في رحيل بنى إسرائيل عن مصر:(١٩٦)

خشک سازد هيبت او نيل را
مى برد از مصر اسرائيل را

وذكر العلامة إقبال نهر النيل في إشارة منه لبعض المعاني السياسية، حيث يدعو العرب في زمانه إلى النهوض ببلادهم والتخلص من الاستعمار، ويظهر أن أصل هذه النهضة والمقاومة يأتي من مصر، وقد عبر عن ذلك في صورة بلاغية حيث خاطب رياح الصحراء بأن

والمعنى: يُفضَّل سيفه بجماله وبريقه، كما يفضل النيلوفر سواء من دجلة أو من النيل.

(١٩٢) اوحدى اصفهاني معروف به مراغى: كليات اوحدى اصفهاني معروف به مراغي، مرجع سابق، ص ٩٥. والمعنى : إن عيني من البكاء فرات ووجهي من الظفر نيل، وأنت تستطيع أن تجمع النيل والفرات معاً.

(١٩٣) خواجوي كرماني: غزليات خواجوي كرماني، مرجع سابق، ص ١١٤.

والمعنى: عندما اطَّلعت عيناي على تموج البحرين صارت مثل النيل من غيرة ماء دجلة بغداد.

(١٩٤) سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، مرجع سابق، ص ١٢٧.

والمعنى: من حياء ماء دجلة لم يكن للنيل الممتد على جمال مصر زينة وبهاء.

(١٩٥) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٣٢٨.

والمعنى: أنا أيضاً كنت بإيران وأوربا، وتجولت منزهاً في ملك النيل ونهر الجانج.

(١٩٦) المرجع السابق، ص٣٢. والمعنى: جعلت هيبته النيل جافاً، فحملت إسرائيل من مصر.

تهب من بلا العرب وتثير الموج من نيل المصريين، فيقول:(١٩٧)

تو اي باد بيابان از عرب خيز

زنيل مصريان موجي برانگيز

ب-جبل الطور:

يعد جبل الطورمن أهم المعالم المصرية التي ذكرت في القرآن، والذي صارت له قدسية لتجلي الله عز وجل له و تكليم موسى عليه السلام عنده، وهذا ما ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}(١٩٨) وهذه الشهرة والقدسية انعكست على الأدب الفارسي ومن ثم ذكر شعراء الفارسية جبل الطور وفي أشعارهم، فيذكر **فرخي سيستاني** جبل الطور في شعره، مشيراً إلى قصة موسى عليه السلام وما حدث معه عند جبل الطور وكلام الله عز وجل له، فيقول فرخي:(١٩٩)

ازو بخانه خود بود باز گشتن من

چو بازگشتن موسى بخانه از كه طور

ويذكر **العنصري**(٢٠٠)جبل الطورفي شعره من خلال الإشارة إلى تجلى الله عزوجل لجبل الطور، حيث يقول:(٢٠١)

زمين گويى تو امشب كوه طورست

كزونور تجلّى آشكارست

ويذكر**خاقاني الشرواني** جبل الطورمشيراً إلى النورالذي أضاء الجبل عند تجلي الله سبحانه وتعالى له، فيقول:(٢٠٢)

عقل واله شده از فر محمد يابند

طورپاره شده از نور تجلى بينند

ويذكر**نظامي گنجوي** جبل الطورفي شعره حيث يشير إلى قصة تكليم الله عز وجل لموسى عليه السلام، فيقول: (٢٠٣)

---

(١٩٧) محمد إقبال: كليات اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٦٥١.

والمعنى: يا ريح الصحراء هبي من بلاد العرب، واجعلي الأمواج تتلاطم من نيل المصريين.

(١٩٨) سورة الأعراف: آية ١٤٣.

(١٩٩) فرخي سيستاني: ديوان حكيم فرخي سيستاني، مرجع سابق، ص ١٩٩.

والمعنى: كانت عودتي من عنده إلى بيتي كعودة موسى إلى بيته من جبل الطور.

(٢٠٠) هو أبو القاسم حسن بن أحمد عنصري البلخي أحد مشاهير الأدب الفارسي وناظمي المدائح في القرن الخامس الهجري، يقال إنه ولد سنة ٣٥٠هـ واشتغل بالتجارة في شبابه، وبعد ذلك اهتم بالأدب والشعر، أغلب أشعار العنصري في قالب القصيدة والتي أغلبها في مدح السلطان محمود وأخاه الأمير نصر والسلطان مسعود وأخاه الأمير يوسف حيث انشغل بشرح أعمالهم وأوصافهم وفتوحاتهم وللعنصري إضافة إلى الديوان منظومات مثل: وامق وعذراء وشادبهر وعين الحياة، وتوفي العنصري سنة ٤٣١هـ في أواخر سلطنة مسعود الغزنوي. (انظر: توفيق هـ. سبحانى: تاريخ ادبيات ايران، انتشارات زوار، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٨ه، ص ١٥٥: ١٥٨).

(٢٠١) عنصري بلخى: ديوان استاد عنصري بلخى، به كوشش: سيد محمد دبير سياقى، انتشارات كتابخانهء سنايى، چاپ دوم، بهار ١٣٦٣ه ش، ص٢١.

والمعنى: كأن الأرض منك الليلة جبل الطور، ونور التجلي ظاهر منه.

(٢٠٢) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني،مرجع سابق، ص٩٣.

والمعنى:يجدون أن العقل صار والهاً من عظمة محمد،ويرون أن الطور تحطم من نور التجلي.

كليم الله تويى برطور قربت

ملامت ترك گبروپارسا باش

ويذكر**فريد الدين العطار** جبل الطورالموجود في سيناء بمصر والذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قصة سيدنا موسىعليه السلام وتكليم الله عز وجل له عند جبل الطور، ومن ثم ارتبط ذكر جبل الطور في الشعر الفارسي بقصة سيدنا موسىعليه السلام، فيقول العطار:(٢٠٤)

جمله روى زمين موسى گرفت

جمله آفاق كوه طورشد

وفي موضع آخر يذكر العطارجبل الطور، حيث يشير إلى قصة سيدنا موسىعليه السلام والنورالذي غمر جبل الطور عندما تجلى الله سبحانه وتعالى للجبل، فيقول العطار:(٢٠٥)

نور جان موسي بديد از كوه طور

گشت سر تا پاي موسي غرق نور

وكذلك يشير**سعد يالشيرازي**،خلال نعت سيد المرسلين ﷺ، إلى جبل الطور وقصة سيدنا موسىعليه السلام وتجلي الله للجبل فيقول: (٢٠٦)

كليمى كه چرخ فلک طوراوست

همه نورها پرتو نوراوست

ويذكر **أوحدي مراغه** جبل الطورمشيراً إلى أن جبل حراء كان مكان مناجاة سيدنا محمدﷺ مع ربه، وجبل الطور مكان مناجان موسىعليه السلام مع ربه، فيقول:(٢٠٧)

هر كس از جانبيش مي جويند

مصطفى از حرى، كليم از طور

ويذكر **أمير خسرو** جبل الطور، حيث يشير إلى قصة تكليم الله عز وجل لموسى عليه السلام، مشيراً إلى قوله تعالى:{ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي...}(٢٠٨)، فيقول: (٢٠٩)

طورهستى را حجاب ديده بينا مساز

تاجواب لن ترانى نشنوى همچون كليم

ويذكر **خواجوي كرماني** جبل الطور في شعره أيضاً، مشيراً إلى قوله تعالى:{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى

(٢٠٣) نظامي گنجوي: ديوان قصائد وغزليات نظامي گنجوي، بكوشش: سعيد نفيسي، انتشارات فروغي، تهران،١٣٦٢هـ ش، مرجع سابق، ص ٢٩٤.

والمعنى: أنت كليم الله على طور القرب، فاترك ملامة اليهودي والمسيحي.

(٢٠٤) فريد الدين محمد عطار نيشابوري: ديوان عطار، مرجع سابق، ص١٩٩.

والمعنى: إن موسى أخذ جميع ما على الأرض، وصارت جميع الآفاق جبل الطور.

(٢٠٥) فريد الدين عطار نيشابوري:اشترنامه، به كوشش مهدي محقق، انتشارات زوار، تهران، ١٣٣٩هـ ش، ص٦٥.

والمعنى: تجلى نور حبيب موسى من جبل الطور، فغرق موسى في النور من رأسه حتى أخمص قدميه.

(٢٠٦) سعدي شيرازي: بوستان سعدي، مرجع سابق، ص٤.

والمعنى: إن الكليم الذي عجلة الفلك طوره، جميع الأنوار شعاع نوره.

(٢٠٧) اوحدى اصفهاني: كليات اوحدى اصفهاني معروف به مراغي، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

والمعنى: كل شخص يبحث من جهته، المصطفى من حراء والكليم من الطور.

(٢٠٨) سورة الأعراف: جزء من آية ١٤٣.

(٢٠٩) امير خسرودهلوي: ديوان كامل امير خسرو دهلوي، مرجع سابق، ص ٤٠٢.

والمعنى: لا تجعل لطور الوجود حجاباً للعين المبصرة، حتى لا تسمع جواب لن تراني مثل الكليم.

لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ} (٢١٠)، حيث يقول:(٢١١)

اگربگلشن انظر اليک ره نبرى
كجا بگوش تو آيد صفير طايرطور

أما **حافظ الشيرازي** فيذكر جبل الطور مشيراً إلى الوادي المقدس الذي ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم في قوله:{ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}(٢١٢) ، ويشير إلى النار التي رآها موسى عليه السلام والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} (٢١٣)،فيقول حافظ الشيرازي:(٢١٤)

شب تاراست وره وادي ايمن در پيش
آتش طوركجا موعد ديدار كجاست

ومن خلال إشارته إلى قصة تجلي الله سبحانه لجبل الطوريذكر **أسيري لاهيجي** جبل الطور، حيث يقول:(٢١٥)

برابر طور عشق اي دل ببين نور تجلى را
كه تا بيخود شوى ازخود بدانى طورو موسى را

وفي موضع آخر يذكر أسيري لاهيجي جبل الطور فيقول: (٢١٦)

بيا نور تجلّى بين ز موسى
كه موسى ميرسد از طورروميقات

وكذلك يشير أسيري لاهيجي إلى قوله تعالى: :{ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} (٢١٧) وقصة سيدنا موسى كليم الله، فيقول:(٢١٨)

همچو كليم تا كه بطور دل آمديم
انى انا الله از همه عالم شنوده ايم

وأيضاً يشير أسيري لاهيجي إلى قصة الخضروعين الحياة و قصة سيدنا موسى عليه السلام بن عمران على جبل الطور ،حيث يقول:(٢١٩)

هم چشمهء حيوان منم، هم خضرجاويدان منم
هم موسى عمران منم، بر طور حيران آمده

---

(٢١٠) سورة الأعراف: جزء من آية ١٤٣.

(٢١١) خواجوي كرماني: غزليات خواجوي كرماني، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

والمعنى: لو لم تسلك روضة أنظر إليك فأنى يأتي إلى أذنك صفير طائر الطور.

(٢١٢) سورة طه: آية ١٢.

(٢١٣) سورة القصص: آية ٢٩.

(٢١٤) حافظ شيرازي: ديوان حافظ، مرجع سابق، ص ٩٥.

والمعنى: الليل حالك و طريق الوادى الأيمن في الأمام، فأين نار الطور وأين موعد اللقاء.

(٢١٥) شمس الدين محمد أسيري لاهيجي: ديوان أشعار ورسائل، مرجع سابق، ص٣.

والمعنى: أيها القلب انظر إلى نور التجلي أمام طور العشق، فإنك لا بد أن تعرف الطور وموسى حتى تفنى عن نفسك.

(216) المرجع السابق، ص ٧٧.

والمعنى: تعال وشاهد نور التجلي من موسى، فإن موسى يصل من الطور والميقات.

(217) سورة طه: آية ١٤.

(٢١٨) شمس الدين محمد أسيري لاهيجي: ديوان أشعار ورسائل، مرجع سابق، ص٣٥٧.

والمعنى: بمجرد أن أتينا إلى طور الحبيب مثل الكليم، سمعنا من كل العالم إنني أنا الله.

(٢١٩)المرجع السابق، ص٢٧٢.

والمعنى: أنا عين الحياة، وأيضاً أنا الخضر الخالد، وأنا أيضاً موسى بن عمران قد جئت حيراناً على الطور.

ويذكر **عرفي شيرازي**[٢٢٠] جبل الطور، مشيراً كذلك إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام وجبل الطور، فيقول:[٢٢١]

اگر ز طور دلم شعله اى بلند شود
ز راه طور بتابد عنان موسى را

ويشير **صائب التبريزي** إلى جبل الطور، حيث يقول: [٢٢٢]

خنده بر برق تجلّى مي زند
انهء دل چون بناى طور نيست

ويذكر **قا آني** جبل الطور من خلال إشارته إلى سنوات التيه التي قضاها بنو إسرائيل، والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم عندما دعا موسى عليه السلام ربه فقال: { قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ }[٢٢٣]، وأيضاً إشارته إلى قصة تكليم الله سبحانه لموسى عليه السلام، حيث يقول:[٢٢٤]

موسى از تيه ضلالت نامدى هرگز برون
تازطور رأفتش لبيك نشنيدى جواب

وكذلك فيض كاشاني يشير إلى جبل الطور بسيناء، مبيناً تجلى نور الحق له حتى فاضت الأنوار الإلهية وضاق بها الوادي، فيقول فيض الكاشاني:[٢٢٥]

سينه بيش از كوه دارد تاب(فيض)
نورحق را طورسينا تنگ شد

ويذكر **العلامة محمد إقبال** جبل الطور في شعره في عدة مواضع، حيث ذكره أيضاً مرتبطاً بقصة سيدنا موسى عليه السلام، فيقول:[٢٢٦]

نا اميداستم ز ياران قديم
طورمن سوزد كه مى آيد كليم

وفي موضع آخر يذكر محمد اقبال جبل الطور ،من خلال الإشارة إلى تجلي الله سبحانه لجبل الطور، حيث يقول: [٢٢٧]

---

(٢٢٠) هو سيد محمد الملقب بجمال الدين بن زين العابدين المتخلص بعرفي، ولد في شيراز سنة ٩٦٣هـ ، كان أجداده من عظماء زمانه، ذهب عرفي إلى الهند في شبابه وسكن هناك، ورحل في لاهور سنة ٩٩٩ هـ. وقيل إن عظامه نقلت من لاهور إلى النجف بعد وفاته بـ ١٩٥ سنة، ودفن بالنجف. (انظر: خسرو شافعي، ص ١٩٥، ١٩٦).

(٢٢١) عرفي شيرازي: كليات عرفي شيرازي، بكوشش: محمد ولي الحق انصاري، انتشارات دانشگاه تهران، چاپ اول، جلد اول، ١٣٧٨هـ ش، ص ٢٥٠.

والمعنى: لو ترتفع شعلة من طور قلبي، تلوي عنان موسى عن طريق الطور.

(٢٢٢) صائب تبريزي: ديوان صائب تبريزي، مرجع سابق، جلد دوم، ص ١٠٩٨.

والمعنى: يتبسم على برق التجلي، فبيت القلب ليس مثل بناء الطور.

(٢٢٣) سورة المائدة: الآيتان: ٢٥، ٢٦.

(٢٢٤) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٧٧.

والمعنى: لن يخرج موسى من تيه الضلالة أبداً، ما لم يسمع من طور رأفته جواب لبيك.

(٢٢٥) فيض كاشاني:ديوان فيض كاشاني، نشر پيمان، چاپ اول، تهران،١٣٩٠هـ ش، ص١٦٠.

والمعنى: إن الصدر لديه قوة أكثر من الجبل يا (فيض)، وضاق طور سيناء بنور الحق.

(٢٢٦) محمد اقبال: كليات اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٧٤.

والمعنى: أنا يائس من الصحب القديم، وطوري يحترق حتى يأتي الكليم.

(٢٢٧) محمد اقبال: كليات اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٧٧.

فكر من از جلوه اش مسحور گشت

خامه من شاخ نخل طور گشت

وكذلك يذكر اقبال جبل الطور، في شعره فيقول: (٢٢٨)

طور موجى از غبار خانه اش

كعبه را بيت الحرم كاشانه اش

ويشير اقبال إلى النارالتي ظهرت من جانب الطوروالتي ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث يقول، الله تعالى:{ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِنَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ}(٢٢٩): فيقول إقبال:(٢٣٠)

تا كجا خود را شمارى ماء و طين

ازگل خود شعله ى طورآفرين

وكذلك يذكر محمد إقبال جبل الطور فيقول:(٢٣١)

رتبه اش از طور بالاترشد است

بوسه گاه اسود واحمر شداست

ج- الأهرام :

ورد ذكرأهرام مصروهي من أشهرآثار مصرالقديمة إن لم تكن أشهرها على الإطلاق، والتي تعد من عجائب الدنيا، ومن ثم طبقت شهرتها الآفاق، فورد ذكرها الشعر الفارسي، حيق يقول **محمد اقبال:** (٢٣٢)

مصرهم درامتحان ماند

استخوان او ته اهرام ماند

ثانياً: ذكر بعض أشهر المدن المصرية:

أ- سيناء :

تعد سيناء من أهم مناطق مصر التي ورد ذكرها في الشعر الفارسي، وذلك نظراً لقدسيتها من حيث ذكرها في القرآن الكريم في قصة سيدنا موسى عليه السلام وجبل الطور الموجود بسيناء والذي كلم الله تعالى عنده موسىعليه السلام، فيذكر **خاقاني شرواني** سيناء خلال الإشارة إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام، حيث نسب جبل الطور إليها، وبيَّن أن موسى عليه السلام رأى النور الطاهر وجبل طور سيناء، فيقول خاقاني:(٢٣٣)

موسيم كانى انا الله يافتم

نور پاك وطورسينا ديده ام

و يذكر **محمد إقبال** سيناء، حيث يلمح إلى كليم الله موسى، فيقول:(٢٣٤)

والمعنى: صار فكري من تجليه مسحوراً، وصار قلمي فرع نخل الطور.

(٢٢٨) المرجع السابق، ص٨١.

والمعنى: إن الطور موجة من غبار منزله، وكوخه للكعبة البيت الحرام.

(٢٢٩) سورة القصص: آية ٢٩.

(٢٣٠) المرجع السابق، ص١٠٠.

والمعنى: إلى متى تعد نفسك ماء وطين، فشعلة الطور مخلوقة من طينك.

(٢٣١) المرجع السابق، ص ١٠٣.

والمعنى: صارت مكانته أعلا من الطور، وصار موضع تقبيل الأسود والأحمر.

(٢٣٢) محمد اقبال: كليات اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص٨١.

والمعنى: أخفقت مصر أيضاً في الامتحان، وبقيت عظامها تحت الأهرامات .

(٢٣٣) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني:ديوان خاقاني شرواني،مرجع سابق،ص٢٩١.

والمعنى: إنني موسى ووجدت كنز أنا الله، ورأيت النور الطاهر وطور سيناء.

(٢٣٤) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٣٢.

جلوه ها خيزد ز نقش پای او
صد كليم آواره ی سينای او

وفي موضع آخر يذكر محمد إقبال سيناء، حيث يقول:(٢٣٥)

موسی بيگانه ی سينای عشق
بيخبرازعشق وازسودای عشق

وكذلك يذكر محمد إقبال سيناء في شعره، فيقول:(٢٣٦)

در جهان يا رب نديم من كجاست
نخل سينايم كليم من كجاست

ويذكر الشاعر **اميني تبريزي** سيناء من خلال إشارته إلى النارالتي رآها موسى عليه السلام في طور سيناء، حيث يقول:(٢٣٧)

گوئی اين آتش، آتش سيناست
پيرخود نيز موسی عمران

وفي موضع آخر يذكر اميني تبريزي سيناء، من خلال إشارته إلى تجلى الله لموسى عليه السلام فيها؛ مما جعل الأنوار الإلهية تفيض منها فيقول:(٢٣٨)

چون سينا سينهء مردم زهرقوم و زهرملت
شود ناگاه از نورجمال كبريا روشن

ب- القاهرة :

يذكر بعض شعراء الفارسية القاهرة إحدى المدن المصرية عاصمة مصر في أشعارهم، فمثلاً يذكر **خاقاني** القاهرة في شعره، حيث يقول:(٢٣٩)

توقاهر مصر و چاوشت را
برقاهره قهرمان ببينم

ونرى خاقاني في مدحه لإصفهان يذكر نهر النيل، مشيراً أنه أقل قيمة من نهر زاينده بإصفهان، ثم يفضل إصفهان أو إحدى قراها على القاهرة بأن القاهرة مقهورة لملوك إصفهان:(٢٤٠)

نيل كم از زنده رود و مصر كم از جی
قاهره مقهور پادشاهی صفاهان

وفي مدح أحد ملوك عصره يذكر **عبيد زاكاني** القاهرة في شعره، حيث يقول:(٢٤١)

به روز رزم غلامان او چو قهر كنند
زحد قاهره تا قندهار بگشايند

والمعنى: تنمو التجليات من أثر قدمه، ومائة كليم هائم في سينائه.

(٢٣٥) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٤٥.

والمعنى: إن موسى غريب بسيناء العشق، وهو غير عالم بالعشق وفائدته.

(٢٣٦) المرجع السابق، ص٥٣. والمعنى: أين يا رب نديمى في الدنيا؟أنا نخل سيناء، فأين كليمي؟

(٢٣٧) اميني تبريزي: ديوان اميني تبريزي، مرجع سابق، ص١٢٣.

والمعنى: كأن هذه النار هي نار سيناء، والشيخ نفسه أيضاً هو موسى بن عمران.

(٢٣٨) المرجع السابق، ص١٩٨.

والمعنى:لأن سيناء صدر الناس من كل قوم ومن كل ملة، تضيء فجأة من نور جمال الكبرياء.

(٢٣٩)افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني:ديوان خاقاني شرواني،مرجع سابق، ص١٩٢.

والمعنى: أنت قاهر مصر و أرى حارسك بطلاً على القاهرة.

(٢٤٠) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني، مرجع سابق، ص٣٥٩.

والمعنى: والنيل أقل من نهر زنده ومصر أقل من جي، والقاهرة مقهورة لمُلك إصفهان.(جي اسم قديم لإصفهان، أو اسم لأحدى ضواحيها).

(٢٤١) عبيد زاكاني: كليات عبيد زاكاني، مقابله با نسخهء مصحح: عباس اقبال، شرح وتعبير: پرويز اتابكى، انتشارات كتابفروشي زوار، تهران، شاه آباد، ١٣٤٢ هـ ش، ص ١٠.

والمعنى: إن غلمانه عندما يقهرون في يوم الحرب، يفتحون من حدود القاهرة حتى قندهار.

ت- الاسكندرية :

يذكرعبد الرحمن الجامي الاسكندرية في شعره في منظومة بعنوان: " داستان بردن تابوت اسكندر به اسكندريه و تعزيت گفتن حكيمان مادرش را" أي " قصة حمل تابوت الإسكندر إلى الاسكندرية، وتقديم الحكماء العزاء لأمه" حيث يقول:(٢٤٢)

نهفتند دلها پراندوه ورنج

دراسكندريه به خاكش چوگنج

المبحث السابع: ذكر السكر المصري و الزيت وبعض الصناعات المصرية في الشعر الفارسي.

أ-السكر المصري في الشعر الفارسي:

يعد السكر المصري من أهم المنتجات المصرية المشهورة عبر التاريخ، إذ اشتهرت مصر بإنتاج السكر، وهذه الشهرة وصلت إلى الأدب الفارسي، حيث رأينا أن شعراء الفارسية يذكروه في أشعارهم في مواضع عديدة، فيشير **فرخي سيستاني** إلى مصرمن خلال ذكر قصب السكر المصري والذي كانت له شهرة كبيرة في ذلك العصر حيث يقول:(٢٤٣)

تا زكشمير صنم خيزد و از تبت مشک

همچو كز مصرقصب خيزد واز طائف اديم

ويشير**خاقاني شيرواني** إلى السكرالمصري في شعره ويبين أن السكر ينتج من القصب المصري وأن السكر المصري حديث الناس من مصرإلى سمرقند، حيث يقول:(٢٤٤)

ني مصريش قند مى زايد

تا سمرقند قند او سمر است

ويذكر **سعدي الشيرازي** السكرالمصري في شعره، حيث يقول: (٢٤٥)

بدل گفتم ازمصر قند آورند

بر دوستان ارمغانى برند

وفي موضع آخر يذكر سعدي السكرالمصري مشيراً إلى أنه من المنتجات المصرية كما هوالملح في إيران، فيقول:(٢٤٦)

درپارس چنين نمک نديدم

در مصر چنين شكر نباشد

ويذكر سعدي أن القافلة المحملة بالسكر المصري تأتي من مصر إلى شيراز إذا رجع الحبيب المسافر، وذلك للتعبير عن سعادته بقدوم

(٢٤٢) عبد الرحمن الجامي: هفت اورنگ، مرجع سابق، ص٥١٨.

والمعنى: أخفوا القلوب المليئة بالهم والألم في تراب الاسكندرية مثل الكنز.

(٢٤٣) فرخي سيستاني: ديوان حكيم فرخي سيستاني، مرجع سابق، ص٢٤٧.

والمعنى: طالما كانت الأصنام موجودة في كشمير وطالما كان المسك يأتي من التبت، فكذلك يأتي القصب من مصر والأديم من الطائف.

(٢٤٤) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني:ديوان خاقاني شرواني، مرجع سابق،ص٨٦.

والمعنى: إن قصبه المصري ينتج السكر، فسكره سمر حتى سمرقند.

(٢٤٥) سعدي شيرازي: بوستان سعدي، مرجع سابق، ص ٦.

والمعنى: قلت للقلب يحضرون السكر من مصر، ويحملون هدية للأصدقاء.

(٢٤٦) سعدي شيرازي: غزليات سعدي: با استفاده از نسخه تصحيح شده محمد علي فروغي (ذكاء الملك)، نشر اقبال، بي تاريخ، ص١٤٤.

والمعنى: لم أر في فارس مثل هذا الملح، وفي مصر لا يوجد مثل هذا السكر .

الحبيب والتي تكون كالسعادة بقدوم قافلة السكر المصري، فيقول سعدي:(٢٤٧)

كاروانى شكراز مصر به شيراز آيد

اگر آن يار سفر كرده ما باز آيد

وفي موضع آخريذكرسعدي السكرالمصري، مشيراً إلى أن السكرمن مصر كما أنه هونفسه من شيراز، حيث يقول:(٢٤٨)

هرمتاعى ز معدنى خيزد

شكراز مصر و سعدى از شيراز

وكذلك يشيراوحدي مراغي إلى السكرالمصري وذلك في صورة بلاغية يشبه فيها فم معشوقه بالسكر،ويزيد من المبالغة في حلاوة فمه بأن حلاوته تفوق حلاوة السكرالمصري، فلا يوجد في مصر سكر مثل سكر فيه، وأن ليل مصر يشبه ذؤابة المعشوق السوداء:(٢٤٩)

مثل دهانت شكرى درمصرنتوان يافتن

ايمصرزيبايى نهاندرزلف مچون شام تو

ويشير**خواجوي كرماني** إلى السكرالمصري، من خلال تشبيهه شفة معشوقه بالسكر، حيث يقول:(٢٥٠)

نكنم حديث شكر چو لبت گزيدم

چه كنم نبات مصرى چو شكر مزيدم

ويذكر**سيف فرغاني** في شعره مصرمشيراً إلى نهر النيل والتماسيح التي كانت موجودة به في القدم، حيث يقول:(٢٥١)

يوسفان حسن را جاه وجمال ازروى تست

چون شكرازخاک مصروچون نهنگازآب نيل

وفي موضع آخر يذكرسيف فرغاني، ماء نهر النيل وكذلك أشار إلى قصة سيدنا يوسف، وإلى تراب مصر وسكرها، فيقول: (٢٥٢)

آنكس كه همچو سيف نخورد آب نيل عشق

گر خاک مصر شد قصب اوشكرنداشت

وكذلك يذكر **سيف فرغاني** السكرالمصري،حيث شبه شفتا المعشوق بأنها كالسكرالمصري في الحلاوة وشبه كلامه بأنه تغريد بلبل ووجنتيه كورود الحديقة، فيقول:(٢٥٣)

لبانت شكرمصرجمالت

زبانت بلبل گلزارروييت

---

(٢٤٧) المرجع السابق، ص ٢١٤.

والمعنى: تأتي قافلة السكر من مصر إلى شيراز، لو يعود حبيبنا المسافر .

(٢٤٨) المرجع السابق: ص ٢٣٩.

والمعنى: كل متاع ينشأ من منجم، فالسكر من مصر وسعدي من شيراز.

(٢٤٩) اوحدى اصفهاني معروف به مراغى: كليات اوحدى اصفهاني معروف به مراغي، مرجع سابق، ص ٣٣٦.

والمعنى: لا يمكن أن يوجد في مصر مثل فمك السكري، يا مصر إن الجمال الخفي في الذؤابة مثل ليلك.

(٢٥٠) خواجوي كرماني، غزليات خواجوي كرماني، مرجع سابق، ص ٢٩٨.

والمعنى: لن أتحدث عن السكر عندما عضضت شفتك، فماذا أفعل بالنبات المصري لأني تذوقت السكر.

(٢٥١) سيف فرغاني: ديوان سيف فرغاني، جلد سوم، به اهتمام: دكتر ذبيح الله صفا، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، ١٣٤٤هـ ش، ص ١٢٩.

والمعنى: من يكونوا مثل يوسف في الحسن، لهم جاه وجمال من وجهك، مثل السكر من أرض مصر ومثل التمساح من نهر النيل.

(٢٥٢) سيف فرغاني: ديوان سيف فرغاني، جلد سوم، مرجع سابق، ص ٢١٦.

والمعنى: ذلك الشخص الذي لم يشرب ماء نيل العشق مثل يوسف، لو صار تراب مصر قصباً لم يكن لديه سكر.

(٢٥٣) المرجع السابق، ص٢٦٢.

والمعنى: شفتاك سكر ومصر جمالك، ولسانك بلبل والروضة وجهك.

وكـذلك يشـير سـيف فرغـاني إلـى السـكر المصري، فيقول:(٢٥٤)

دركيسه خراج مصر بايد

تا ازلب توشكرتوان خواست

وفي موضع آخر يشير سيف فرغاني، إلى السكر المصري، حيث يقول:(٢٥٥)

به نزد تو سخن آورد سيف فرغانى

كسى به مصر شكر چون برد به عمان دُر

ويـذكر**شـاه نعمـت الله ولـي** قصـب السـكر المصري والذي يتم إنتاج السكر المصري منه، في شعره:(٢٥٦)

هست در مصر نيشكر بسيار

شكراز نيشكر به دست آور

ويشير**كمال خجندي**إلىالسكرالمصري،فيقول: (٢٥٧)

آن دهان تنگ بنگر پرز گفتاركمال

آنكه باشد قند مصرش زين شكردر ننگ نيست

وفـي موضـع آخـر يشـير كمـال خجنـدي إلـى السكر المصري، فيقول: (٢٥٨)

گفتم ازمصر معاني بفرستم بتو بساز

سخنى چند كه آيد بدهانت چو شكر

ففـي إشـارة مـن **هلالـي چغتـائي** إلـى السـكر المصري يبين أن شفة ممدوحه حينما يتبسم تكون كالسكر حتى أنها تفوقت في حلاها على السكر المصري الذي إن وجد بجوارها يكون خجلاً من شدة جمالها، فيقول:(٢٥٩)

لبش گاهى كه شكر خنده كردى

نبات مصررا شرمنده كردى

ويشـير**قـاآني** إلـى أن السـكر المصـري يـتم تصـديره إلـى الصـين أيضـاً عـن طريـق المحـيط الهندي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على شهرة السكر المصري، حيث يقول:(٢٦٠)

شكر مصرى به چين آرد گه از درياى هند

گوهرعمان به روم آرد گهى از زنگبار

ويشير**ميرزا أبو الفضل الساوجي** في إحدى غزلياته إلى السكر المصري الذي له شهرة كبيرة، حيث يقول: (٢٦١)

---

(٢٥٤) المرجع السابق، ص ٦١.

والمعنى: يجب أن يكون في الكيس خراج مصر، حتى يمكن طلب السكر من شفتك.

(٢٥٥) سيد محمد ترابي: برگ خزان ديده (گزيدهء اشعار سيف فرغاني)، مقدمه: ذبيح الله صفا، انتشارات سخن، ١٣٧٥هـ ش، ص ٢١٧.

والمعنى: أحضر سيف فرغاني الكلام إليك، كما حمل شخص السكر إلى مصر والدر إلى عمان.

(٢٥٦) شاه نعمت الله ولي: ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

والمعنى: يوجد في مصر قصب سكر كثير، فاحصل على السكر من قصب السكر.

(٢٥٧) كمال الدين مسعود خجندي: ديوان كمال خجندي، مرجع سابق، ص ٩٩.

والمعنى: انظر ذلك الفم الضيق مليء بقول الكمال، ومن ذا الذي لا يغار سكره المصري من هذا السكر.

(٢٥٨) المرجع السابق، ص ١٨٥.

والمعنى: قلت إنني أرسلت إليك من مصر معاني تناسبك، فاصنع كلاماً عديداً يأتي إلى فيك مثل السكر.

(٢٥٩) هلالي چغتائي: ديوان هلالي چغتائي، المرجع السابق، ص ٣٠١.

والمعنى: إن شفته أحيانا التي جعلها سكراً باسماً، أخجل نبات مصر.

(٢٦٠) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٤٠٩.

والمعنى: يحضر السكر المصري إلى الصين من بحر الهند وحيناً يحضر جوهر عمان إلى الروم من زنجبار.

(٢٦١) ميرزا أبو الفضل ساوجي: ديوان اشعار(گنجينه اى آثار اديبان و دانشمندان ساوجي) بخش اول منظومه ها، دفتر اول

بى نيازاست زيك قافله ى شكرمصر

بوسه زد هركه لب چون شكر جانان را

ب- الزيت المصري :

ورد ذكربعض المنتجات المصرية أيضاً إضافة إلى السكر، مثل الزيت المصري، حيث يذكر خاقاني أن الزيت المصري أن الزيت يتم استخراجه من شجرة في مصر، فيذكر**خاقاني** الزيت الذي كان ينتج في مصر، فيقول:(٢٦٢)

نيارد جز درخت هند كافور

نريزد جز درخت مصر روغن

ج- الصناعة المصرية:

يذكر **سنائي غزنوي** نوعاً من القماش الذي كان ينسج ويصنع في مصر وهوالدق، فيقول:(٢٦٣)

آنكه پوشيده بود پيش از وقف

دق مصروعمامهء معلم

ديوان ميرزا ابو الفضل ساوجي، با تصحيح وتحقيق: حسين اكبر ساوجي، انتشارات استاد مطهري، چاپ اول، ١٣٨٨هـ ش، ص١٥٧).

والمعنى:ليست هناك حاجة لقافلة السكر المصري،لكل من قبَّل شفة الأحبة التي مثل السكر.

(٢٦٢) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني:ديوان خاقاني شرواني،مرجع سابق،ص٣٢٤.

والمعنى: لا يأتي بالكافور إلا شجره الهند ولا يسيل الزيت سوى شجرة مصر. (المقصود شجرة البيلسان التي تنبت في مصر ولها فوائد طبية كثيرة)

(٢٦٣) أبو المجد مجدود بن آدم سنائي غزنوي: ديوان سنائي غزنوي، مرجع سابق، ص ٣٧٩.

والمعنى: ذلك الذي كان قد لبسه قبل الوقف، دق مصري وعمامة معلم.

ويشير **خاقاني شرواني** إلى بعض الصناعات المصرية كصناعة مغفر السيف والملابس، فيقول:(٢٦٤)

طبع و زبان چو تير خزر ديد و تيغ هند

از روم ساخت جوشن و از مصر مغفرش

آرى منم كه رومى ومصريست خلعتم

زآنكس كه رفت تا خزر و هند مخبرش

المبحث الثامن: ذكر المصريين عامة أو بعض مشاهيرهم رجالاً ونساءً في الشعرالفارسي:

أ- ذكر المصريين بصفة عامة في الشعر الفارسي:

أشار بعض شعراء الفارسية إلى الشعب المصري بصفة عامة أوبعض أفراده بصفة خاصة،وهذا ما نراه في أشعارالشاعرالإيراني والصوفي الكبير**جلال الدين الرومي** حيث يقول:(٢٦٥)

همچنان كاينجا مغول حيله دان

گفت مى جويم كسى از مصريان

ويذكر الرومي في موضع آخرهامان وزير فرعون، حيث يقول:(٢٦٦)

(٢٦٤) افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني، مرجع سابق، ص٢٢٥.

والمعنى: رأى الطبع واللسان مثل سهم الخزر وسيف الهند، صنع من بلاد الروم الدرع و من مصر مغفره.

نعم أنني أنا رومي ومصري الملبس، لذلك الشخص الذي ذهب حتى الخزر والهند مخبره.

(٢٦٥) جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي: مثنوي معنوي، مرجع سابق، جلد سوم، دفتر سوم، ص ٤٩.

والمعنى: كذلك قال المغولي المحتال في هذا المكان نبحث عن شخص من المصريين.

(٢٦٦) المرجع السابق، ص ٤٣٩.

گفت با هامان چوتنها اش بديد

جَست هامان و گريبان را درید

ويذكر **نظامي گنجوي** الفراعنة في شعره،من خلال إشارته إلى معجزة سيدنا موسى عليه السلام وهي تحول العصا إلى ثعبان، حيث يقول:(٢٦٧)

فرعونيان مصر زمان مار سيرتند

كو موسيى كه معجزه بنمايد ازعصا؟

ويشير **الجامي** إلى الشعب المصري في شعره من خلال تصويره وقوف الآلاف من الشعب المصري رجالاً وركباناً في جلبة على ضفاف النيل، حيث يقول:(٢٦٨)

برآمد بانگ رهدانان به تعجيل

كه اينك شهر مصر و ساحل نيل

هزاران تن سواره يا پياده

خروشان بر لب نيل ايستاده

ويتحدث **صائب تبريزي**عن الفراعنة من خلال إشارته إلى قصة سيدنا موسى، حيث يقول:(٢٦٩)

ازدل فرعونيان ظلمت يد بيضا نبرد

صبح چون روشن كند شبهای ديجورمرا؟

ويذكر **هلالي چغتائي** المصريين في شعره من خلال إشارته إلى قصة سيدنا يوسف عليه السلام وجلوسه على عرش مصر ،حيث يقول:(٢٧٠)

مسند مصرهست ويوسف نيست

مصريان را بجزتأسف نيست

ويذكر **قا آني** أقباط مصر في شعره، حيث يقول:(٢٧١)

آب زآتش رنگ خون دارد تو گويی آب نيل

برگروه قبطيان خون شد به امر كردگار

ويذكر **محمد إقبال** المصريين أيضاً في شعره، حيث يقول:(٢٧٢)

به تركان بسته درها را گشادند

بنای مصريان محكم نهادند

يشير الشاعر **فرخي اليزدي** إلى مصرفي شعره الذي يبحث فيه عن الحرية لوطنه و لشعبه حتى لو كان الثمن غالياً بأن يصيرالعزيز ذليلاً، ويضرب المثل في الشرف وطلب الحرية بأن يذكر

والمعنى: تحدث مع هامان عندما رآه بمفرده، فقفز هامان ومزق التلابيب.

(٢٦٧) نظامي گنجوي: ديوان قصائد وغزليات نظامي گنجوي، مرجع سابق، ص ٢١٨.

والمعنى: إن فراعنة مصر وقت قصة الثعبان، فأين موسى الذي يظهر المعجزة من العصا؟

(٢٦٨) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق،ج٢، ص ٧٥.

والمعنى: تجلي صوت المرشدين بالتعجيل فإن هذه هي مدينة مصر وساحل النيل.

آلاف الأشخاص الركبان والمشاة وقفوا في جلبة على ساحل النيل.

(٢٦٩) صائب تبريزي: ديوان صائب تبريزي، مرجع سابق، جلد يكم، ص٧٩.

والمعنى: لم تخرج اليد البيضاء الظلمة من قلب الفراعنة، فكيف يضيء الصبح الليالي الحالكة لي؟

(٢٧٠) هلالي چغتائي: ديوان هلالي چغتائي، المرجع السابق، ص ٢٦١.

والمعنى: إن عرش مصر موجود و يوسف غير موجود، فلم يعد للمصريين سوى التحسر.

(٢٧١) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٣٨٧.

والمعنى: إن الماء له لون الدم من النار وأنت تقول إن نهر النيل صار دماً على جماعة الأقباط بأمر الله.

(٢٧٢) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٤٥٥.

والمعنى: فتحوا إلى الأتراك الأبواب المغلقة، وأحكموا بناء المصريين.

نموذجاً رائداً في ذلك وهو المصري سعد زغلول رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت، حيث يقول:(٢٧٣)

گرعزيزی خوارشد از بهر آزادی مصر

پيش مليون شرافتمند چون زغلول نيست

ب- ذكر بعض مشاهير مصر من الرجال في الشعر الفارسي مثل:

- عزيز مصر

ورد ذكرعزيز مصر وحاكمها في الشعر الفارسي وذلك في مواضع عديدة، حيث شاع ذكره من خلال الحديث عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام وزليخا امرأة عزيز مصرأوالإشارة إليها.

فيذكرا **وجدي مراغي عزيز** مصر في شعره مشيراً إلى قصة يوسف عليه السلام وكيف صارعزيزاً لمصر، حيث يقول: (٢٧٤)

بزرگش دار در دانش چو يوسف

عزيز مصر گردانش چو يوسف

وفي موضع آخر يشير اوحدي مراغي إلى عزيز مصر من خلال طرحه تساؤلاً بأنه ما هوالعجيب في أن يكون عزيز مصرغلاماً، فيقول:(٢٧٥)

اگر بمصرغلامی عزيز شد چه عجب؟

بهر كجا كه تو رفتی عزيز می آيی

ويذكر **سلمان الساوجي** عزيز مصرحيث يقول:(٢٧٦)

عزيزمصر جهان يوسف سرير وجود

كه او چو جان عزيزست و مملكت بدنش

ويذكر **عبد الرحمن الجامي** عزيز مصر في شعره، فيقول:(٢٧٧)

عزيزمصر چون آن بارگه ديد

چو صبح از پرتو خورشيد خنديد

ويذكر**شاه نعمت الله ولي** عزيز مصرفي شعره،حيث يظهرالشاعرلمخاطبه بأن يرغب أن يحظى بمنصب عزيز مصر متسائلاً كم عليه أن يظل في السجن مثل يوسف كي يحقق ذلك:(٢٧٨)

عزيز مصر عشقم ای برادر

---

(٢٧٣) فرخي يزدي: ديوان فرخي يزدي: با تصحيح ومقدمه: حسين مكي، بنياد نشر كتاب، ١٣٦٠هـ ق، ص١١٤.

والمعنى: لو صار العزيز ذليلاً من أجل حرية مصر، فليس هناك أمام الوطنيين شريف مثل زغلول.

(٢٧٤) اوحدى اصفهاني معروف به مراغى: كليات اوحدى اصفهاني معروف به مراغي، مرجع سابق، ص ٤٥٧.

والمعنى: عظِّمه في العلم مثل يوسف، وحوله لعزيز مصر مثل يوسف.

(٢٧٥)اوحدى اصفهاني معروف به مراغى: كليات اوحدى اصفهاني معروف به مراغي، مرجع سابق، ص٤٢٠.

والمعنى:ما العجب لو صار غلام في مصر عزيزاً؟فسوف تأتي العزيز من كل مكان ذهبت إليه.

(٢٧٦) سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

والمعنى: إن عزيز مصر العالم وإن يوسف سرير الوجود، وهو مثل الروح العزيزة والمملكة جسمه.

(٢٧٧) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق. ج٢ ص ٧١.

والمعنى: عندما شاهد عزيز مصر ذلك البلاط، تبسم مثل الصبح من شعاع الشمس.

(278) شاه نعمت الله ولي، ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق، ص٣٥١.

والمعنى: إن عزيز مصر هو عشقي أيها الأخ، فكم أظل في السجن مثل يوسف.

چو يوسف چند در زندان بمانم

ويتحدث **الشيخ بهائى** عن عزيزمصر، حيث يشير إلى قصة يوسف عليه السلام وأنه صارعزيز مصر، فيقول: (٢٧٩)

تا به كي در چاه طبعي سرنگون

يوسفى، يوسف بيا از چه برون

تاعزيز مصـــر ربانى شـــوى

وارهى از جسم و روحانى شوى

ويذكر **حافظ الشيرازي** عزيزمصرفي شعره، حيث يشيرإلى قصة يوسف عليه السلام مع إخوته وأنه خرج من قاع الجب،حتى بلغ العلا، فيقول: (٢٨٠)

عزيز مصر به رغم برادران غيور

زقعر چاه برآمد به اوج ماه رسيد

وكذلك يذكر **أسيري لاهيجي** في شعره عزيز مصـــر ،حيث يشـــير إلـــى قصـــة يوســـف عليه السلام، فيقول:(٢٨١)

در ملك مصر چو يوسف عزيز گشت

هركس كه اوبكوى غم عشق خوار شد

ويشـير **محمد إقبـال** إلـى عزيزمصـر وزوجتـه زليخا، حيث يقول: (٢٨٢)

يوسفى را از اسيرى به عزيزي بردند

همه افسانه وافسون زليخائى رفت

ويذكر **هلالـي چغتـائي** أن يوسف عليه السلام قد صارعزيزاً لمصر، حيث يقول: (٢٨٣)

يوسف اگرچه بود بخوبى عزيز مصر

حالا بملك حسن عزيز جهان تويى

ويخبر **قاآني** من يخاطبه بأنه إذا كان يريد أن يصبح عزيزاً لمصر فليترك كنعان مثل يوسف، حيث يقول:(٢٨٤)

خواهى عزيز مصر جهان گشتن

بدرود گو چو يوسف كنعان را

ويشـير **امينـــي تبريـــزي** إلـى عزيزمصـر وحاكمها، فيقول: (٢٨٥)

شد عزيزمصر ما يوسف صفت، بار دگر

با شكوه وشأن وحشمت سوى كنعان مي رود

---

(٢٧٩) شيخ بهائي: كليات اشعار وآثار شيخ بهائي، با مقدمه سعيد نفيسي، نشر چكامه، تهران، ١٣٦١ هـ ش، ص ١٢٥.

والمعنى: حتامَ أنت ساقط في بئر الطبع يا يوسف، تعالى يا يوسف واخرج من البئر.

حتى تصبح عزيز مصر الرباني، وتتخلص من الجسد فتصير روحانياً.

(٢٨٠) حافظ شيرازي: ديوان حافظ، مرجع سابق، ص ١٤٠.

والمعنى:إن عزيز مصر رغماً عن الإخوة الغيورين،خرج من قاع الجب ووصل إلى أوج القمر.

(٢٨١) شمس الدين محمد أسيري لاهيجي: ديوان أشعار ورسائل، مرجع سابق، ص٩٩.

والمعنى: صار في ملك مصر عزيزاً مثل يوسف كل شخص صار ذليلاً في حي غم العشق.

(٢٨٢) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص٢٦٠.

والمعنى: حملوا يوسف من الأسر إلى منصب العزيز و انقضت خرافة زليخا و سحرها.

(٢٨٣) هلالي چغتائي: ديوان هلالي چغتائي، المرجع السابق، ص٢٠٢.

والمعنى: إذا كان يوسف قد صار بجماله عزيز مصر، فأنت الآن بملك الحسن عزيز العالم.

(٢٨٤) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ٦٣.

والمعنى: أتريد أن تصير عزيز مصر فاتح العالم، ودِّع كنعان مثل يوسف.

(٢٨٥) اميني تبريزي: ديوان اميني تبريزي، مرجع سابق، ص٢١٦.

والمعنى:صار عزيز مصرنا يوسفي الصفة ويذهب مرة أخرى بالعظمة والشأن والحشمة صوب كنعان.

وكذلك يشير الشاعر **شهريار** إلى عزيز مصرفي شعره، مشيراً إلى قصة يوسف عليه السلام حيث يقول:(٢٨٦)

شايد چو يوسفم بنوازد عزيز مصر
پاداش ذلتى كه به زندان كشيده ام

– ذو النون المصري: (٢٨٧)

يعد ذوالنون المصري أحد أشهرمتصوفة القرن الثالث الهجري، وقد ولد في مصر، ونظراً لشهرته ذكره شعراء الفارسية في أشعارهم، ومن هؤلاء الشعراء الذين ذكروا ذا النون المصري في أشعارهم نور الدين عبد الرحمن الجامي،حيث يقول:(٢٨٨)

والي مصرولايت ذو النون
آن به اسرار حقيقت مشحون

ويذكر **عبد الرحمن الجامي** ذا النون المصري في موضع آخر، فيقول:(٢٨٩)

لقمهء ماهى فنا ذو النون
سالى آمد به عزم حج بيرون
گفت ديدم كه در ميان طواف
رفت نورى به آسمان ز مطاف

ويذكر **شاه نعمة الله ولي** في شعره ذا النون المصري، حيث يقول:(٢٩٠)

جنيد وشبلى ومعروف كرخى
سرور صوفيان ذو النون مصرى

– الملك فاروق ملك مصر (١٩٢٠م–١٩٦٥م)

وامتداداً لذكر بعض الشخصيات المصرية في الشعر الفارسي نجد أن هناك بعض الشخصيات الحديثة ورد ذكرها في شعر بعض شعراء الفارسية مثل الملك فاروق وسعد زغلول.

يذكر محمد إقبال الملك فاروق في شعره حيث ذكر منظومة بعنوان" پيام فاروق" أي رسالة فاروق والتي قال في مطلعها:(٢٩١)

پيام فاروق

نه اي باد بيابان ازعرب خيز
زنيل مصريان موجى برانگيز
بگو فاروق را پيغام فاروق

---

(٢٨٦) شهريار: غزليات شهريار، مرجع سابق، ص ٦٩.
والمعنى:ربما أنا مثل يوسف يدللني عزيز مصر، مكافأة الذلة التي حصلت عليها بالسجن.

(٢٨٧) هو أبو الفضل بن أحمد الملقب بذي النون وكنيته أبو الفضل، وقيل اسمه ثوبان بن إبراهيم، وهو أحد أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، ومن المحدثين الفقهاء. ولد ذو النون في أخميم في مصر سنة ١٧٩هـ الموافق ٧٩٦م وتوفي سنة ٢٤٥هـ الموافق ٨٥٩م، توفي في الجيزة في شهر ذي الحجة ٢٤٦هـ، كان رحمه الله من رواة الحديث، (ابن عربي: رسائل بن عربي الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري، تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح، مؤسسة الانتشار العربي،المجلد الثالث، الطبعة الأولى، بيروت،لبنان،٢٠٠٢م، ص ٥٨– ٧٥.)

(٢٨٨) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق،ج١، ص ٦٤٢.
والمعنى: والي مصر ولاية ذي النون، هو بأسرار الحقيقة مشحون.

(٢٨٩) المرجع السابق. ج١ ص ٣١٨.

والمعنى: ذو النون قضمة حوت الفناء، ذات عام خرج قاصداً الحج.
قال رأيت أنه ذهب بين الطواف نور إلى السماء من المطاف

(٢٩٠) شاه نعمت الله ولي: ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق، ص٥٩٢.
والمعنى: الجنيد والشبلي ومعروف الكرخي وزعيم الصوفية ذي النون المصري.

(٢٩١) محمد إقبال: كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، مرجع سابق، ص ٤٥٩، ٤٦٠.
والمعنى: رسالة فاروق
لا تهبي يا ريح الصحراء من العرب، وأثيري الموج من نيل المصريين.
قل لفاروق رسالة فاروق أن امزج نفسك في الفقر والسلطنة.

كه خود در فقروسلطانى بياميز

– سعد زغلول(١٨٥٧م – ١٩٢٧م) :

يشيرالشاعر **فرخي اليزدي** إلى مصر في شعره الذي يبحث فيه عن الحرية لوطنه و لشعبه حتى لو كان الثمن غالياً بأن يصير العزيز ذليلاً، ويضرب المثل في الشرف وطلب الحرية بأن يذكر نموذجاً رائداً في ذلك وهوالمصري سعد زغلول رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت، حيث يقول:(٢٩٢)

گرعزيزى خوار شد از بهر آزادى مصر

پيش مليون شرافتمند چون زغلول نيست

ج- ذكر بعض مشاهير مصر من النساء :

ورد الحديث عن بعض نساء مصر في الشعرالفارسي، وهذا يقع تحت الإشارة إلى نساء مصر بصفة عامة أو بعض نساء مصراللاتي ورد ذكرهن في القرآن الكريم كزليخا امرأة العزيز وآسية امرأة فرعون وهاجر زوجة إبراهيم عليه السلام.

ورد ذكرنساء مصر بصفة عامة في الشعر الفارسي، حيث يشير**فريد الدين العطار**إلى حال نساء مصر عندما رأين يوسف عليه السلام فيقول:(٢٩٣)

برزنان مصر چون حالت بگشت

زانكه مخلوقى بر ايشان برگذشت

ويتحدث **جلال الدين الرومي** عن نساء مصر، حيث يشير إلى أن سيدنا يوسف عليه السلام صار مجالاً لحديثهن في أسمارهن بعد أن علمن بقصته مع زليخا امرأة العزيز. فيقول: (٢٩٤)

اززنان مصر يوسف شد سمر

كه ز مشغولى بشد ز يشان خبر

وكذلك يذكر**عبد الرحمن الجامي** نساء مصرمشيراً إلى الحالة التي انتابتهن من تجاهل يوسفعليه السلام لهن، فيقول:(٢٩٥)

زنان مصر اگر دانند حالت

رسانند از ملامت صد ملالت

وفي موضع آخر يذكرعبد الرحمن الجامي زليخا امرأة عزيز مصر في البيت التالي وفي البيت الذي يليه يذكر نساء مصرعامة،من خلال إشارته إلى قصة زليخا امرأة عزيز مصر مع يوسف عليه السلام، وبعد أن انتشر الخبر بين نساء مصر، وما قاموا به من لوم زليخا على حبها ليوسفعليه السلام، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢٩٦)

(٢٩٢) فرخي يزدي: ديوان فرخي يزدي: مرجع سابق، ص ١١٤.
والمعنى: لو صار العزيز ذليلاً من أجل حرية مصر، فليس هناك أمام الوطنيين شريف مثل زغلول.

(٢٩٣) فريد الدين العطار: منطق الطير، مرجع سابق، ص ١٨٥.
والمعنى: بدت مثل هذه الحالة على نساء مصر، لأن مخلوقاً مرَّ بهم.

(٢٩٤) جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين البلخي الرومي: مثنوي معنوي، مرجع سابق، جلد سوم، دفتر سوم، ص٩١.
والمعنى: صار يوسف سمراً لنساء مصر، حيث كنّ مشغولات بخبر عنه.

(٢٩٥) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق،ج٢ ص١١١.
والمعنى: لو تعلم نساء مصر الحالة، يصلن من اللوم إلى مائة ملل.

(٢٩٦) سورة يوسف: آية٣٠ .

حيث يقول:(٢٩٧)

زليخا را چو بشكفت آن گل راز
جهانی شد به طعنش بلبل آواز
زنان مصر ازان آگاه گشتند
ملامت را حوالتگاه گشتند

ويذكر **أسيري لاهيجي** زليخا امرأة العزيزفي شعره من خلال إشارته إلى قصتها مع يوسف عليه السلام، فيقول:(٢٩٨)

درملك جمال تو هر ذره زليخايی
وزسلطنت حسنت صد يوسف كنعانی

وفي موضع آخريشير **فروغي بسطامي** إلى قصة زليخا ونسوة من المدينة التي كانت تعيش فيها، حيث عاتبنها لما علمن بحبها ليوسف عليه السلام،ومن ثم قامت زليخا بإعداد وليمة لهن واعدت لهن مجلساً و أعطت كل واحدة منهن سكيناً، ثم أمرت بأن يخرج يوسف عليه السلام عليهن، فلما رأينه عظَّمنه وقطَّعن أيديهن من ذهولهن وفتنتهن بجماله، وهذا ما ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}(٢٩٩)

فيقول فروغي:(٣٠٠)

هر بی خبر كه خنديد بر حسرت زليخا
آخرز بزم يوسف كف را بريده برخاست

– آسية بنت مزاحم:(٣٠١)

من أشهر نساء مصراللاتي ورد ذكرهن في القرآن الكريم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، والتي دعت الله أن يجعل لها بيتاً في الجنة،وعصت فرعون، وتحملت منه العذاب،حتى توفاها الله، وهذه الصورة وردت في قوله تعالى:{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}.(٣٠٢)

---

(٢٩٧) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق، ج٢، ص ١٤٢.

والمعنى: عندما تفتحت لزليخا وردة السر تلك، صار العالم لتوبيخها بلبلاً صداحاً.

فعلم نساء مصر بذلك، وصرن ناقلات للتوبيخ.

(٢٩٨) شمس الدين محمد أسيري لاهيجي: ديوان أشعار ورسائل، مرجع سابق، ص٢٨٨.

والمعنى: في ملك جمالك كل ذرة زليخائية، و من سلطنة حسنك مائة يوسف كنعاني.

(٢٩٩) سورة يوسف: آية ٣١.

(٣٠٠) فروغي بسطامي: ديوان كامل فروغي بسطامي، مرجع سابق، ص ٥٠.

والمعنى: كل من لا تعلم وضحكت حسرة على زليخا، في النهاية قامت بقطع كفها من محفل يوسف.

(٣٠١) هي آسية بنت مزاحم بن عبيد الديان بن الوليد، وهي ترجع لأصول عربية من جزيرة العرب! وكان أبوها يحكم مملكة من الممالك التي خضعت للحكم المصري في عصر الدولة الفرعونية الحديثة، وكان من عادة الملوك أن يصاهروا بعضهم البعض، فتزوجها فرعون ليجعلها أثيرة إلى قلبه دون زوجاته الأخريات على الرغم من كونها امرأة عقيم؛ لذلك ما إن رأت آسية التابوت الذي ألقت به أم موسى في النيل حتى تعلق قلبها به، ولقد خيرها فرعون ما بين الكفر أو العذاب فاختارت العذاب على الكفر، لذلك أشرف فرعون شخصيًا على تعذيبها، حتى ارتفعت روحها إلى بارئها.(انظر: جهاد التُرباني: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، تقديم: محمد بن عبد الملك الزغبي، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، ص ٢٤٨: ٢٥٠).

(٣٠٢) سورة التحريم: آية ١١.

فيذكر**خاقاني شرواني** آسية امرأة فرعون في شعره، حيث يقول:(٣٠٣)

اي ساره صفات و آسيه زهد

كس چون تو زبيده سان نديده است

وكذلك يذكرخاقاني آسية امرأة فرعون مشيراً إلى زهدها، إضافة إلى زليخا، مبيناً أنهما كانتا ملكتين لمصر، حيث يقول:(٣٠٤)

هست آسيه به زهد و زليخا به ملک ازآنک

سليم مصروقاهره بر قهرمان اوست

وفي موضع آخر يذكر خاقاني آسية امرأة فرعون في شعره، حيث يقول:(٣٠٥)

آسيه توفيق وساره سيرت است

سيرتش برانس وجان خواهم گزيد

ويـذكر**قـــاآني** آســية بنــت مــزاحم زوج فرعون:(٣٠٦)

آسيه مي گفتمش به پاكي و عصمت

مريم مي خواندمش به پاكي دامان

ورد ذكرآســية امــرأة فرعــون فــي الشــعر الفارسية، وذلك نظراً لأن القرآن الكريم تحدث عنها في قوله تعالى:{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }(٣٠٧)

– السيدة هاجر: (٣٠٨)

ورد ذكـر السـيدة هاجرزوجـة سـيدنا إبـراهيم عليه السلام وهــي مصــرية، فــي الشعرالفارســي، ومــن المواضع التي ورد فيها ذكر السيدة هاجر ما ورد في شعر قاآني حيث يذكرالسيدة هاجر وغيرها من النسـاء مثـل السـيدة سـارة و السـيدة مـريم والسـيدة خديجة، في شعره فيقول:(٣٠٩)

ساره هاجر خصال رابعه دهر

مريم زهرا صفت خديجه دوران

وفي موضع آخر يذكر قاآني السيدة هاجر، حيث يقول: (٣١٠)

هاجر كى گويمش كه خدمت ساره

كرد پرستار وار روز و شب ازجان

– امرأة العزيز (زليخا):(٣١١)

---

(٣٠٣) أفضل الدين بديل بن علي شرواني(حسان العجم): ديوان خاقاني شرواني، مرجع سابق، ص٥١.

والمعنى: يا سارة الصفات وآسية الزهد، لم ير أحد مثلك كزبيدة.

(٣٠٤) المرجع السابق، ص ٥٣. والمعنى: هي آسية بالزهد وزليخا بالملك، لأن تسليم مصر والقاهرة على بطلها.

(٣٠٥) المرجع السابق: ص ١١٦.

والمعنى: آسية في التوفيق وسارة في السيرة، سوف أختار سيرتها على الأنس والروح.

(٣٠٦) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٦٨٢.

والمعنى: كنت أدعوها آسية في الطهر والعصمة ، وكنت أناديها مريم في العفة.

(٣٠٧) سورة التحريم: آية١١.

(٨٠٨) هاجر هي زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام وأم ولده إسماعيل عليه السلام، وقصة إسكان إبراهيم عليه السلام لها ولرضيعها إسماعيل عليه السلام بواد غير ذي زرع أي مكة المكرمة، مشهورة ونبع ماء زمزم من تحت قدم وليدها. (محمد علي قطب: زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، مصر١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ص ٤٢: ٤٧).

(٣٠٩) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص ٦٨٢.

والمعنى: إن لسارة وهاجر خصال رابعة الدهر، وصفة مريم الزهراء و خديجة العصر.

(٣١٠) المرجع السابق، ص٦٨٢.

والمعنى: هاجر التي أقول لها إنها خدمت سارة كالممرضة نهاراً وليلاً من الروح.

(٣١١) اسمها راعيل ابنة عابيل، وقيل: اسمها بكا ابنة فيوش، كان والدها من أولاد ملوك القبط الذين حكموا مصر قبل دخول العرب،

ورد ذكر امرأة العزيز زليخا كإحدى نساء مصر في الشعر الفارسي. وقدجاءت مكانة زليخا وشهرتها من خلال ذكرها في قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم. فيذكر شاه نعمت الله ولي زليخا امرأة العزيز، حيث يقول: (٣١٢)

چو تو عزيز و زليخای خود نمی دانی
زحسن يوسف مصری جانفزا چه خبر

وفي موضع آخريذكر شاه نعمت الله ولي زليخا من خلال إشارته إلى قصة السيدة زليخا، حيث يقول:(٣١٣)

چون يوسف باد در چمن می آيد
بوئي ز زليخا به يمن می آيد
يعقوب دلم نعره زنان مي گويد
فرياد كه بوی پيرهن می آيد

ويذكرمحتشم كاشاني(٣١٤) زليخا مشيراً إلى قصة عشقها ليوسف عليه السلام، فيقول:(٣١٥)

چشم زليخای عشق باز شد ازخواب خويش
هودج يوسف نمود فتنه ز كنعان رسيد

ويذكرهاتف اصفهاني زليخا امرأة العزيز ،حيث يشير إلى عشق زليخا ليوسف عليه السلام، ملمحاً إلى أنها لو تتخلى عن هذا العشق ليوسف مراعاة لحال يعقوب عليه السلام، حيث يقول:(٣١٦)

آه اگرعشوه گری‌های زليخا سازد
غافل از حسرت يعقوب مه كنعان را

ويذكرخاقاني شرواني نساء مصراللاتي دعتهن زليخا لرؤية يوسفعليه السلام،مشيراً إلى حادثة تقطيع أيديهن لمَّا رأين جماله وبهائه، فيقول:(٣١٧)

نظارگان مصر بريدند دست ازآنك
يوسف نقاب طلعت غرا بر افكند

وهي زوجة عزيز مصر عند قدوم يوسف عليه السلام إلى مصر، كانت مشهورة بجمالها وكبريائها، كانت زليخا قد رأت في نومها أنها ستكون ملكة على مصر وأن القمر صار تاجاً لها ولبسته يوم توليتها على عرش المملكة فقيل لها: إنها ستتزوج بملك مصر، ومضى على ذلك أيام وليال، ولم يظهر لمنامها تأثير حتى إنها تزوجت بقطفير عزيز مصر وقصتها مع يوسف عليه اللام مشهورة ووردت بتفصيل في القرآن الكريم. (انظر: زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن يوسف فواز العاملي: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣١٢ هـ ق، ص٢٢٢: ٢٢٦).

(٣١٢) شاه نعمت الله ولي، ديوان شاه نعمت الله ولي، مرجع سابق، ص ٥٢١.

والمعنى: لأنك عزيز فلا تعلم زليخاك، فما هو الخبر المفرح عن حسن يوسف المصري.

(٣١٣) المرجع السابق، ص ٦٤١.

والمعنى: عندما يأتي ريح يوسف في الخميلة، تأتي رائحة من زليخا إلى اليمن.

يقول يعقوب إن قلبي له صرخات النساء، ويصيح إن ريح يوسف تأتي.

(٣١٤) هو على بن الخواجه مير أحمد. كان يعيش في عصر سلطنة الشاه طهماسب. ولد بكاشان سنة ٩١٣ هـ ق، و رحل إلى الهند و أقام بها مدة، ثم عاد إلى إيران . كان ملقباً بكمال الدين محتشم الكاشاني، ولقد هاجر محتشم إلى الهند شأنه شأن كثير من الشعراء في ذلك العصر، اشتهر بقصائده عن واقعة عاشوراء، وتوفى محتشم الكاشاني سنة ٩٩٦هـ، في كاشان ودفن بها.(انظر: خسرو شافعي: زندگي.....، ص١٩١، ١٩٢).

(٣١٥) محتشم كاشاني: ديوان محتشم كاشاني، با تصحيح اكبر بهداروند، مؤسسه انتشارات نگاه، تهران ١٣٨١هـ ش، ص ٩٣.

والمعنى: تفتحت عينا عشق زليخا من نومها، فظهر هودج يوسف ووصلت الفتنة من كنعان.

(٣١٦) هاتف اصفهاني: كليات ديوان هاتف اصفهاني، مرجع سابق، ص٣٠.

والمعنى: آه لو يذهل دلال زليخا عن قمر كنعان بسبب حسرة يعقوب.

(٣١٧)افضل الدين ابراهيم بن علي خاقاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني، مرجع سابق، ص ١٤٦.

والمعنى: وجيهات مصر قطعن أيديهن لأن يوسف ألقى النقاب عن الطلعة الغراء.

ويذكرأوحـدي مراغـي زليخـا فـي شـعره، فيقول:(٣١٨)

پس بخوانند مقريان ز نخست
سورهء يوسف و زليخا چيست

ويذكر**عبد الرحمن الجامي** السيدة زليخا في شعره، مبيناً الحالة التي كانت عليها زليخا بعد القيام بسجن يوسف ﷺ، حيث يقول:(٣١٩)

يوسف كنعان چو درزندان نشست
برزليخا آمد از هجران شكست

وفي موضع آخر يذكر الجامي زليخا مبيناً الحيرة التي انتابتها من حب عشق يوسف ﷺ، حيث يقول:(٣٢٠)

چون زليخا ز مه كنعانى
ماند در دايرهء حيرانى

ويذكر عبد الرحمن الجامي أيضاً زليخا مشيراً إلى قصة عشقها ليوسف ﷺ وما حدث لسمعتها بعد انتشار هذا الخبر بين أهل مصروافتضاحها بين العامة والخاصة، حتى صارت حديث الجميع النساء والرجال، فيقول الجامي:(٣٢١)

زليخا با عزيز آميخت يك شب
زدل اين غصّه بيرون ريخت يك شب
كه گشتم زين پسر بدنام در مصر
شدم رسواى خاص و عام در مصر
درين قولند مرد و زن موافق
كه من بر وى ز جانم گشته عاشق

ويشير **سلمان الساوجي** إلى زليخا مشيراً إلى أنها صارت عجوزاً وهي عاشقة ليوسف حتى أنهكها العشق و يلمح إلى الرأي الذي يرى أن يوسف ﷺ أعادها بأمر الله شابة مرة أخرى، فيقول الساوجي:(٣٢٢)

تويوسف عهدى كه دگر باره جوان گشت
اين پيرزن دهر به عهدت چو زليخا

وفي موطن آخريذكر سلمان ساوجي زليخا مشيراً إلى حادثة تمزيق قميص يوسف ﷺ، حيث يقول:(٣٢٣)

دامن پيرهن يوسف گل را بدريد
باد گوئى كه براوعشق زليخا آورد

(٣١٨) اوحدى اصفهاني معروف به مراغى: كليات اوحدى اصفهاني معروف به مراغي، المرجع السابق، ص٥٧٧.
والمعنى: إذاً فليقرأ المقرءون من بداية سورة يوسف فما هي زليخا.
(٣١٩) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق، ج١، ص ٤٣١.
والمعنى: عندما جلس يوسف كنعان في السجن، حَلَّ على زليخا الانكسار من الهجر.
(٣٢٠) نور الدين عبد الرحمن الجامي: مثنوي هفت اورنگ، مرجع سابق،ج١، ص ٦٤٤. والمعنى: لأن زليخا ظلت في دائرة الحيرة من القمر الكنعاني.
(٣٢١) المرجع السابق،ج٢ ص١٥١.
والمعنى: التقت زليخا بالعزيز ذات ليلة، فخرجت من القلب هذه الغصة ذات ليلة.
فصرت من هذا الولد سيئة السمعة في مصر وصرت مفتضحة على الخاص والعام في مصر.
واتفق في هذا القول الرجال والنساء، بأنني صرت عاشقة له من كل قلبي.
(٣٢٢) سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، مرجع سابق، ص ١٣٣.
والمعنى: أنت يوسف العهد لأن هذه المرأة العجوز قد صارت في عهدك شابة مرة أخرى مثل زليخا.
(٣٢٣) سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، مرجع سابق، ص ١٨٤.
والمعنى: إن طرف قميص يوسف مزق الورد، كأنه قد جاء عليه عشق زليخا.

ويذكر **أسيري لاهيجي** زليخاً مشيراً إلي عشقها ليوسف فيقول:(٣٢٤)

منظور و زليخا بجز از حسن تو كي بود

بى حسن تو ما يوسف يعقوب نديديم

ويذكرقاآني أيضاً زليخا في شعره، حيث قال:(٣٢٥)

چهرهء يوسف به خواب ديد كه درمصر

تـــرك وصـــال عزيـــز گفت زليـــخا

ويذكر فروغي بسطامي زليخاً أيضاً في شعره، مشيراً إلى قصة تمزيقها لقميص يوسف عليه السلام، و حادثة إلقائه في البئر، حيث قال:(٣٢٦)

به مصر آن دم زليخا جامه زد چاك

كه يوسف را به كنعان آفريدند

بچاه افتاد وقتى يوسف دل

كه آن چاه زنخدان آفريدند

خاتمة:

وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- حظيت مصر بشهرة كبيرة في العالم الإسلامي والمنطقة على مر الزمان، وورود ذكرها في القرآن الكريم جعلها محط أنظار الأدباء خاصة الشعراء منهم، ومن بينهم شعراء الفارسية.
- ورد ذكر مصر والمصريين في الشعر الفارسي بعيداً عن القصص القرآني وذلك في سياق ذكرها مع البلدان الأخرى أو الإشارة إلى أحداث مرت بها.
- ورد ذكر مصرفي الشعر الفارسي في العصور المختلفة فلم يخل الشعر الفارسي في عصوره المختلفة من ذكر لمصر والإشارة إليها.
- اتضحت نظرة شعراء الفارسية الإيجابية لمصر كسعدي الشيرازي وغيره، حيث رأوا مصر بلداً عظيماً جديراً بأن يشيروا إلى عظمته ومكانته في أشعارهم.
- ظهرت في شعر خاقاني شرواني نظرة غير إيجابية لمصر، إذ حاول الشاعر تصدير هذه النظرة السلبية لقارئ الشعر، ولا شك أن هذه النظرة لم تكن تعكس واقع مصر، وإنما كانت تعبيراً عن هوى الشاعر وانتمائه العقدي.
- ربما أورد الشعراء مصر وبعض معالمها ومدنها في أشعارهم لارتباطها ببعض القصص القرآني؛ تعبيراً منهم عن ثقافتهم وسعة اطلاعهم وإدارك أهميتها.
- ورد ذكر مصر في الشعر الفارسي ضمن الإشارة إلى بعض القصص الذي ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم، والذي تردد ذكره على لسان المسلمين واشتهر في الثقافة الإسلامية.
- تركز ذكر مصر في الشعر الفارسي ضمن الإشارة إلى أحداث قصص موسى عليه السلام

---

(٣٢٤) شمس الدين محم د أسيري لاهيجي: ديوان أشعار ورسائل، مرجع سابق، ص١٩١.

والمعنى: من كان هدف زليخا غير حسنك، فنحن لم نر يوسف بن يعقوب بغير حسنك.

(٣٢٥) قاآني شيرازي: ديوان حكيم قاآني شيرازي، مرجع سابق، ص٤٢.

والمعنى: رأى وجه يوسف في المنام أن زليخا تركت وصل العزيز في مصر.

(٣٢٦) فروغي بسطامي: ديوان كامل فروغي بسطامي، مرجع سابق، ص١٠١.

والمعنى: بمصر في تلك اللحظة التي مزقت فيها زليخا الثوب، خلق يوسف بكنعان.

في الوقت الذي سقط فيه قلب يوسف في البئر خلق بئر الذقن هذا.

ويوسف عليه السلام، وفرعون مصر عليه من الله ما يستحق.

- ورد في الشعر الفارسي ذكر لبعض أفراد الشعب المصري في العصور المختلفة، سواء من ارتبط منهم بالسياسة والحكم كفرعون مصر في التاريخ القديم والملك فاروق في التاريخ الحديث و سعد زغلول كشخصية سياسية كبيرة في مصر.
- ورد ذكر الشخصيات النسائية المصرية في الشعر الفارسي خاصة النساء اللاتي ورد ذكرهن في القرآن الكريم مثل آسية امرأة فرعون، وهاجر زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام، وزليخا امرأة عزيز مصر، و بعض الإشارات إلى نساء مصر بصفة عامة.
- ورد ذكر بعض المدن المصرية الشهيرة كسيناء والتي ارتبط ذكرها بتجلي الله سبحانه لموسى عليه السلام فيها،وكونها تشتمل على جبل الطور الذي كلم الله سبحانه موسى عليه السلام عنده. وكذلك مدينة القاهرة التي تعد أشهر المدن المصرية.
- ذكر شعراء الفارسية بعض أشهر المعالم المصرية كنهر النيل الذي يعد شريان الحياة للمصريين وجبل الطوروالأهرامات.
- أشار بعض شعراء الفارسية إلى بعض الأحداث التي مرت بها مصر كالسنوات العجاف التي مرت بها مصر في زمن يوسف عليه السلام والتي تنبأ بها يوسف عليه السلام بناء على تفسير رؤيا حاكم مصر.
- غالبا ما ورد ذكر مصر والإشارة إليها في الشعر الفارسي في منظومات المدح التي حاول الشعراء فيها أن يظهروا عظمة ممدوحيهم، ويذكروا فيها ما يبعث على السرور والعزة، وهذا يعبر عن مدى مكانة مصر وشهرتها لدى الشعراء ولدى الممدوحين، إذ حينما تذكر مصر في مدح أحد العظماء فإن الشعراء يذكرون بلداً معروفاً لدى الممدوح مشهوراً بحضارته ومكانته، ومن ثم فإن ذكر هذا البلد العظيم لا يكون في الغالب إلا في سياق الحديث عن عظيم، وفقاً لغرض الشاعر.

توصيات البحث:

يوصي البحث الباحثين الآخرين بتتبع صورة مصر في عيون الشعوب الأخرى عامة والشعب الفارسي خاصة، وذلك من خلال تتبع أدب كل شعب والذي يعد مرآة تعكس ما في المجتمع، والأدب الفارسي خاصة، وليس في دواوين شعراء الفارسية فقط، وإنما في جوانب الأدب الفارسي المختلفة من قصص وروايات ومسرحيات وغيرها، وإظهارنظرة أدباء الفارسية إلى مصر في العصور المختلفة وبالأخص في العصر الحديث؛ لنضع أمام المهتمين صورة مصر في عيون الشعوب الأخرى بحقيقة كاملة دون زيف أو مجاملة، وإنما بصورة تتسم بالحياد العلمي والنزاهة الأكاديمية.

مراجع:

١. أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، باهتمام: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار

طيبة للنشروالتوزيع، الطبعة الأولى، المجلد الأول،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

٢. أبو بكربن عبد الله بن أيبك الدواداري: كنز الدرروجامع الغرر، تحقيق: بيرند راتكه، نشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣. آقابزرگ الطهراني:الذريعة إلى تصانيف الشيعة،الطبعة:الأولى،سنة الطبع:١٣٧٤-١٩٥٣م- ٣٣٢ ش.

٤. جهاد التُربياني: مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، تقديم: محمد بن عبد الملك الزغبي، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٥. زينب بنت علي بن حسين بن يوسف فوازالعاملي:الدرالمنثور في طبقات ربات الخدور،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: الأولى،١٣١٢ هـ .

٦. شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قِزْأُوغلي:مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،الناشر: دارالرسالة العالمية، دمشق-سوريا الطبعة: الأولى،١٤٣٤هـ-٢٠١٣ م

٧. عاتق بن غيث بن زويربن صالح البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دارمكةللنشر والتوزيع،مكة المكرمة الطبعة: الأولى،١٩٨٢م.

٨. م. ت.هوتسما،وأخرون: موجزدائرة المعارف الإسلامية:تحرير :المشرف العام: محمد سمير سرحان،مراجعة:حسن حبشي وآخرون، طبع برعاية:سلطان محمد القاسمي، الناشر :مركز الشارقة للإبداع الفكري،الطبعة الأولى،١٩٩٨ م.

٩. محمد علي مدرس:ريحانة الأدب تراجم المعروفين بالكنية أواللقب، تبريز،آذرماه ١٣٤٦هـ ش.

١٠. محمدعلي قطب:زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين،الدارالثقافية للنشر، الطبعة الأولى، مصر١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١١. محمد غنيمي هلال:الأدب المقارن، دارالثقافة،دارالعودة.

١٢. محيى الدين ابن عربي: رسائل بن عربي الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري، تحقيق وتقديم: سعيد عبد الفتاح، مؤسسة الانتشار العربي، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

١٣. مصطفى أحمد أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان:الموسوعة الجغرافية،ج٢، دارالعلوم للنشروالتوزيع، الطبعة الأولى،القاهرة،٢٠٠٤م.

١٤. ابـــو القاســـم فـــردوسي: شـــاهنامهء فردوســـي، پژمـــان پـــور حســـين، تهـــران، شهريورماه ١٣٩١هـ ش.
١٥. أبوالمجـــد مجـــدود بـــن آدم سنـــائي غزنـــوي: ديـــوان ســـنائي غزنـــوي، بـــه اهتمـــام: مـــدرس رضـــوي، انتشـــارات سنايي، چاپ هفتم، ١٣٨٨ هـ ش.
١٦. افضـــل الـــدين ابـــراهيم بـــن علـــي خاقـاني شرواني: ديوان خاقاني شرواني، بتصـحيح: علـي عبـد الرسـولي، شـركت چاپخانه سعادت، تهران، ١٣١٦هـ ش.
١٧. أفضـل الـدين بـديل بـن علـي شـرواني (حسـان العجـم): ديـوان خاقـاني شـرواني، بـا مقدمـهء اسـتاد بـديع الزمـان فروزانفـر، بـه اهتمـام: جهـانگير منصـور، مؤسسـهء انتشارات نگاه، تهران، ١٣٨٩هـ ش.
١٨. اميرخســـــرو دهلـــــوي: ديـــــوان كامـل اميرخسـرو دهلـوي، سـعيد نفيسـي،با كوشـــش وهمـــت: م. درويـــش، ناشـــر: ســـازمان انتشـــارات جاويـــدان، چـــاپ دوم، ١٣٦١هـ ش.
١٩. اميـــــني تبريـــــزي:ديوان امينـــــي تبريـــــزي، بكوشـــــش:على نظمـــــي، تبريـــــز، چاپخانـــــه آذر آبادگـــــان، ٢٥٣٦ شاهنشاهي.
٢٠. أوحـد الـديـن علـي بـن محمودانـوري: ديـــوان انـــوري، بكوشش:ســـعيد نفيســـي، مؤسســـهء انتشـــارات ســـكه، چاپ سوم، تهران، ١٣٦٤هـ ش.
٢١. أوحدالـديـــن اوحـدي مراغـهء اصفهـاني: جـــام جم،چاپخانـــهء فردوســـي، تهـــران، تير ماه١٣٠٧هـ ش.
٢٢. ـــــــــ كليـــات اوحـــدى اصـــفهاني معـــروف بـــه مراغـــي، بـــا تصـــحيح ومقدمـــه: ســـعيد نفيســـي، انتشـــارات اميركبير، تهران،١٣٤٠هـ ش.
٢٣. بابـا طـاهـرهمـداني: ديـوان كامـل بابـا طـــاهر، نشـــرمجله ارمغـــان، چـــاپ دوم، تهران،١٣١١هـ ش.
٢٤. بـــديل بـــن علـــى خاقـــاني شـــرواني: ديـوان خاقـاني شـرواني، بـه تصـحيح: ضـياء الـدين سـجادي، انتشـارات زوار، تهران ،١٣٨٢هـ ش .
٢٥. ـــــــــ ديـوان خاقـاني شـرواني، بـا مقدمـه: بـديع الزمـان فروزانفر، بـه اهتمـام: جهانگير منصور،مؤسسـهء انتشارات نگـاه، چاپ اول، تهران،١٣٨٩هـ ش.
٢٦. پرويـــــن اعتصـــــامي: ديـــــوان پـــروين اعتصـــامي، بـــا مقدمـــهء ملـــك الشـــعراء بهـــار، بكوشـــش: حســـن احمـدي گيـوي، نشـر قطـره، چـاپ ششـم، ١٣٨١ هـ ش.
٢٧. توفيـــــق هـــــ. سبحـــــانى:تاريخ ادبيـات ايران،انتشـارات زوار، چـاپ دوم، تهران، ١٣٨٨هـ.
٢٨. جـــلال الـــدين محمد بـــن محمد بـــن الحســـين البلخـــي الرومـــي:مثنوي

معنوي، جلد سوم، دفترسوم، به تصحيح: رينولد ألين نيكلسون، هلند، ١٩٢٥م.
٢٩. حافظ شيرازي: ديوان حافظ، به تصحيح محمد قدسي، به كوشش حسن ذو الفقاري وأبوالفضل علي محمدي، نشرچشمه،تهران،١٣٨٧هـ ش.
٣٠. خسروشفيعي:زندگي وشعرص شاعرازرودكي تا امروز ،نشرتاب خورشيد،چاپ سوم، تهران،١٣٩١هـ ش.
٣١. خواجوي كرماني: غزليات خواجوي كرماني، بكوشش حميد مظهري، انتشارات خدمات فرهنگي كرمان، چاپ سوم،١٣٧٤هش
٣٢. رهي معيري: ديوان رهي معيري، به كوشش:عبد الله اكبريان راد، انتشارات العلم، چاپ چهام، تهران،١٣٩٠هـ ش.
٣٣. رودكي سمرقندي: ديوان رودكي سمرقندي، براساس نسخه سعيد نفيسي و ي براگينسكي، مؤسسهء انتشارات نگاه، چاپ دوم، تهران، ١٣٧٦هـ ش.
٣٤. زهرا رضايي:زندگي نامه مشهورترين نويسندگان وشاعران، كتاب درنا،چاپ نوزدهم، تهران، ١٣٨٧هـ ش.
٣٥. سعدي شيرازي:بوستان سعدي، تصحيح وتوضيح:غلا محسين يوسفي، انتشارات انجمن استادان زبان وادبيات فارسي، تهران، ١٣٥٩هـ ش.
٣٦. ـــــ غزليات سعدي: بااستفاده ازنسخهء تصحيح شدهء محمد علي فروغي (ذكاء الملك)، نشراقبال، بي تاريخ.
٣٧. سلمان ساوجي: ديوان سلمان ساوجي، با مقدمه وتصحيح:ابوالقاسم حالت، بكوشش: احمد كرمي، نشرما، چاپ اول،١٣٧١هـ ش
٣٨. سيد احمد حسيني كازروني: زندگي نامه شاعران بزرگ ايران از رودكي سمرقندى تا شفيعي كدكنى، انتشارات ارمغان، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٦هـ ش.
٣٩. سيد علي اصغرميرباقرى فردوديگران: تاريخ ادبيات ايران، جلد دوم، نشرسمت، چاپ اول، تهران، ١٣٨٩هـ ش.
٤٠. سيد محمد باقربرقعي: سخنوران نامي معاصرايران، جلد چهارم، خرداد ماه ١٣٧٢هـ ش.
٤١. سيد محمد ترابي: برگ خزان ديده (گزيدهء اشعارسيف فرغاني)، مقدمه: ذبيح الله صفا، انتشارات سخن، ١٣٧٥هـ ش.
٤٢. سيد محمد حسين شهريار :غزليات- قطعات- رباعيات، كتابفروشي خيام، تهران،١٣٤٢هـ . ش.
٤٣. سيف فرغاني:ديوان سيف فرغاني، جلد سوم، به اهتمام: دكترذبيح الله صفا، انتشارات دانشگاه تهران، تهران،١٣٤٤هـ ش.

٤٤. شاه نعمت الله ولي:ديوان شاه نعمت الله ولي، با مقدمهء سعيد نفيسي، مؤسسهء انتشارات نگاه، چاپ سوم،تهران،١٣٩١هـ ش.
٤٥. شمس الدين محمد أسيري لاهيجي:ديوان أشعارورسائل،باهتمام:براتزنجاني،تهران، ١٣٥٧هـ ش.
٤٦. شيخ بهائي:كليات اشعاروآثارشيخ بهائي، با مقدمه سعيد نفيسي، نشر چكامه، تهران، ١٣٦١ هـ ش.
٤٧. صائب تبريزي:ديوان صائب تبريزي، بكوشش: محمد قهرمان، شركت انتشارات علمي وفرهنگي، جلد دوم، چاپ اول١٣٦٥هـ ش.
٤٨. عبد القادر بيدل دهلوي: ديوان بيدل دهلوي، تصحيح: خليل الله خليلي، نشر: سيماي دانش، چاپ اول، جلد اول، ١٣٨٤هـ ش.
٤٩. عبيد زاكاني: كليات عبيد زاكاني، مقابله با نسخهء مصحح:عباس اقبال، شرح وتعبير: پرويز اتابكى،انتشارات كتابفروشي زوار، تهران، شاه آباد،١٣٤٢ هـ ش.
٥٠. عرفي شيرازي:كليات عرفي شيرازي، بكوشش: محمد ولي الحق انصاري،انتشارات دانشگاه تهران، چاپ اول،١٣٧٨هش
٥١. علي اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد پنجم، زير نظر: دكتر محمد معين ودكتر سيد جعفرشهيدي، مؤسسهء لغت نامهء دهخدا، چاپ دوم، تهران،١٣٧٧هـ ش، ص ٧٩٣٣، ٧٩٣٤.
٥٢. علي جانزاده: شاهكارهاى شاعران معاصر، انتشارات جانزاده، چاپ دوم، تهران، ١٣٩٠هـ ش.
٥٣. عنصري بلخى: ديوان استاد عنصري بلخى، به كوشش: سيد محمد دبير سياقى، انتشارات كتابخانهء سنايى، چاپ دوم، بهار ١٣٦٣هـ ش .
٥٤. فخرالدين ابراهيم همداني(متخلص بعراقى):كليات شيخ فخرالدين ابراهيم همداني متخلص بعراقى، با مقدمه ناصر هيرى، انتشارات گلشائي، چاپ اول، تهران، ١٣٦٢هـ ش.
٥٥. فرخي سيستاني: ديوان حكيم فرخي سيستاني،به تصحيح: على عبد الرسولي، مطبعه مجلس،١٣١١ هـ ش.
٥٦. فرخي يزدي: ديوان فرخي يزدي:با تصحيح ومقدمه: حسين مكي، بنياد نشر كتاب،١٣٦٠ هـ ق.
فروغي بسطامي: ديوان كامل فروغي بسطامي، مقدمه وشرح حال سعيد نفيسي، حواي وتعليقات:م.درويش،انتشارات جاويدان، تهران،٢٥٣٧شاهنشاهي،١٣٤٢هـ ش.

٥٧. ـــــــــ غزليات فروغي بسطامي، باهتمام: منصور مشفق، انتشارات صفي عليشاه، چاپ دوم ،١٣٦٢هـ ش.
٥٨. فريد الدين بن إبراهيم عطار نيشابوري: منطق الطير، باهتمام: محمد جواد مشكور، چاپ افست اسلاميه، تهران، ١٣٤٧هـ ش.
٥٩. ـــــــــ منطق الطير، بتصحيح ومقدمه: محمد جواد مشكور، كتابفروشي تهران، چاپ چهارم، تهران، ١٣٥٣هـ ش.
٦٠. ـــــــــ اشترنامه، به كوشش مهدي محقق، انتشارات زوار، تهران،١٣٣٩هـ ش.
٦١. ـــــــــ ديوان عطار، باهتمام وتصحيح: تقي تفضلي، شركت انتشارات علمي وفرهنگي، چاپ پنجم، ١٣٦٨هـ ش.
٦٢. فيض كاشاني: ديوان فيض كاشاني، نشر پيمان، چاپ اول، تهران، ١٣٩٠هـ ش.
٦٣. قاآني شيرازي:ديوان حكيم قاآني شيرازي، به تصحيح: امير صانعي خوانساري،مؤسسهءانتشارات نگاه،تهران،١٣٨٠هـ ش.
٦٤. كمال الدين مسعود خجندي: ديوان كمال خجندي، به اهتمام:عزيزدولت آبادي، انتشارات كتابفروشي تهران، ١٣٣٧هـ ش.
٦٥. محتشم كاشاني: ديوان محتشم كاشاني، با تصحيح اكبر بهداروند، مؤسسهء انتشارات نگاه، تهران ١٣٨١هـ ش.
٦٦. محمد اقبال: كليات اقبال لاهوري، بكوشش: اكبر بهداروند، انتشارات زوار، چاپ چهارم، تهران،١٣٨٩هـ ش.
٦٧. ـــــــــ كليات اشعار فارسي مولانا اقبال لاهوري، به تصحيح واهتمام: احمد سروش، كتابخانهء سنائي، چاپ پنجم، تابستان، ١٣٧٠هـ ش.
٦٨. محمد تقي بهار:ديوان اشعار ملك الشعراء بهار،چاپخانه نگاه، مؤسسهء انتشارات نگاه،چاپاول،تهران،١٣٨٧هش.
٦٩. ـــــــــ ديوان اشعار محمد تقي بهار (ملك الشعراء)، جلد دوم، انتشارات امير كبير،١٣٣٦هـ.
٧٠. مسعود سعد سلمان:ديوان مسعود سعد سلمان، مقدمه از: ناصر هيري، انتشارات گلشاني، چاپ اول، ١٣٦٢هـ ش.
٧١. منوچهري دامغاني:ديوان استاد منوچهري دامغاني، بكوشش: محمد دبير سياقي، انتشارات كتابفروشي زوار، چاپ دوم، تهران، تيرماه، ١٣٣٨هـ ش.
٧٢. ميرزا أبو الفضل ساوجي: ديوان اشعار (گنجينه ای آثار اديبان

ودانشـــمندان ســـاوجي) بخـــش اول منظومـــه هـــا، دفتـــراول ديـــوان ميـــرزا ابـــو الفضـــل ســـاوجي، بـــا تصـــحيح وتحقيق:حســـــين اكبرســـــاوجي، انتشـــارات اســـتاد مطهـــري، چـــاپ اول،١٣٨٨هـ ش.

٧٣. ناصـــر بـــن خســـرو بـــن حـــارث القبادياني البـلخي المـروزي:ديوان ناصر خســـرو، مؤسســـهء انتشـــارات نگـــاه ونشرعلم، چاپ اول، ١٣٧٣هـ ش.

٧٤. نظـــامي گنجـــوي: خســـرو وشـــيرين، نشـــر فرهنگســـتان علـــوم جمهـــوري شـوروي سوسياليسـتي آذربيجـان، بـاكو، ١٩٦٠م.

٧٥. ـــــــــ ديوان قصائد وغزليات نظامي گنجوي، بكوشش: سعيد نفيسي، انتشارات فروغي، تهران، ١٣٦٢هـ ش.

٧٦. نـورالـديـن عبـد الـرحمـن الجـامـي: مثنـوي هفـت اورنـگ، مقدمـه از: اعـلا خـان افصـح زاد، تحقيـق وتصـحيح جابلقا داد عليشـــاه، اصـــغر جانفـــدا، ظـــاهر احراري وحسين احمد تربيت، زير نظر: دفتـر نشـر ميـراث مكتـوب، ناشـر مركـز مطالعـــات ايرانـــي، چـــاپ اول، تهـــران ١٣٧٨هـ ش.

٧٧. هـاتـــف اصفهـــاني: كليـــات ديـــوان هـاتف اصـفهاني، بـا تصـحيح ومقدمـه: محمد عباســـي، ناشـــر كتابفروشـــي فخـــر رازي، تهران، ١٣٦٢ هـ ش.

٧٨. هـــلالـــــي چـغتـــائي: ديـــوان هلالـــي چغتـــائي، باهتمام:ســـعيد نفيســـي، تهران، سنايي، ١٣٦٨هـ ش.

٧٩. وحشـــي بافـــقي: ديـــوان كامـــل وحشـــي بـــافقي، ويراسته:حســـين نخعـــى، چاپخانهءســـپهر ،چاپپنجم،تهران،٢٥٢٥ شاهنشاهي.